وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم

تخصص :التاريخ والآثار

تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماسترتحت عنوان

تجليات دعم القضية الجزائرية عند الأحرار الفرنسيين (1962/1955)

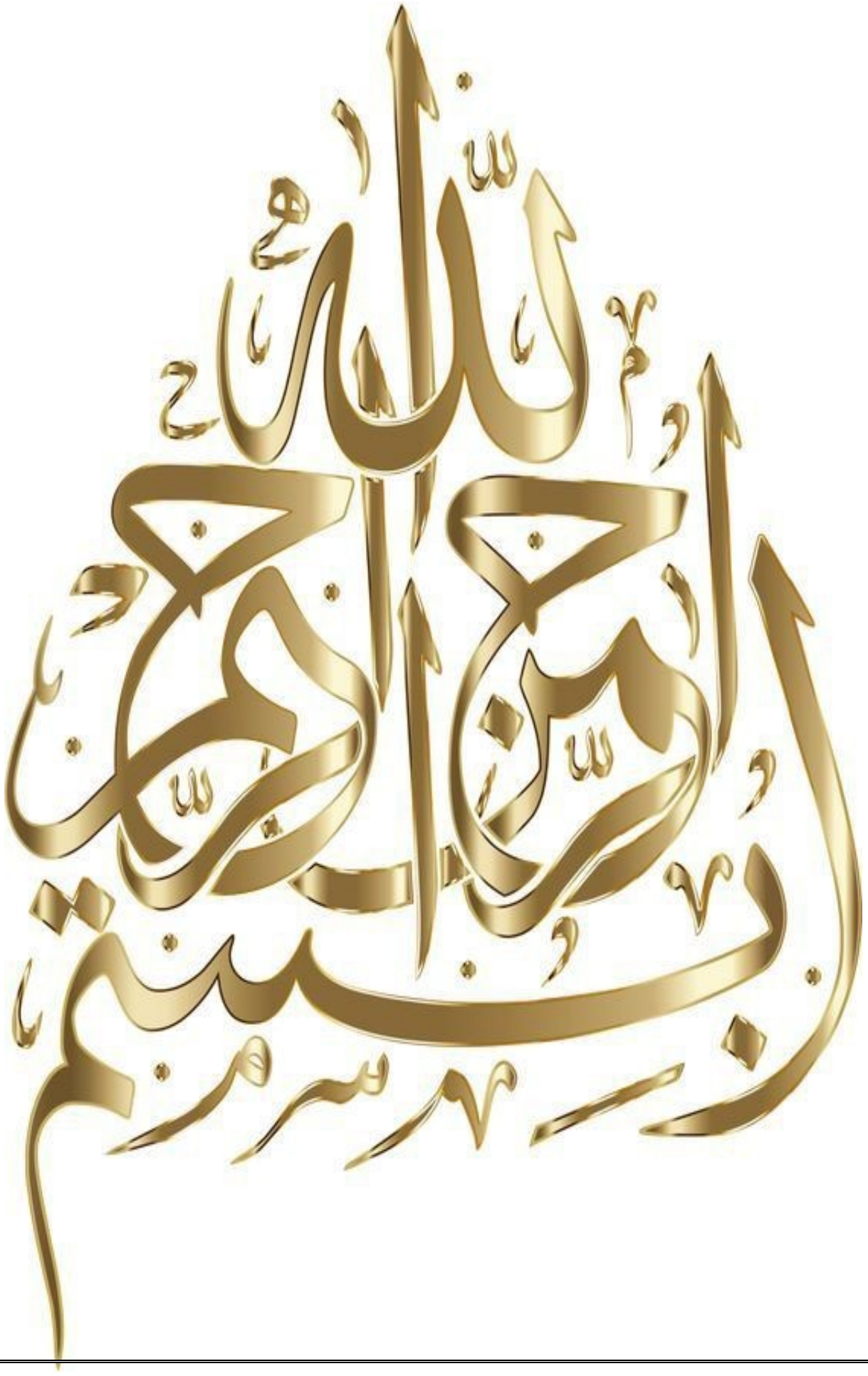
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالب:
مبروك هدهود

إشراف الأستاذ(ة):
د. براكني عبد الباقي

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة
د.نصر الله فريد	رئيسا	استاذ محاضر أ
د. براكني عبد الباقي	مشرفا ومقررا	استاذ محاضر ب
د. عبد الحي عبد الحفيظ	ممتحنا	استاذ محاضرأ

السنة الجامعية : 2025/2024


بسم الله الرحمن الرحيم

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / :.....محمود مبروك..... رقم التسجيل .....202a340152.22.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم :100010364045750003 المؤرخة في: ..202B...07...05..

الصادرة عن بلدية/دائرة : .....الونزة.....بلدية عين الزرقاء.....

و المسجل في ماستر :.....تاريخ الثورة الجزائرية..... خلال السنة الجامعية :2025/2024

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

.....تجليات دعم القضية الجزائرية عند الأحرار الفرنسيين.....

.....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .....عبد الحق بن الكبي.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في .....

مصادقة البلدية
2025 ماي 15
رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه :
كاتب [illegible]

توقيع المعني
محمود مبروك
2025 ماي 15

شكر و تقدير

اتقدم بالشكر الجزيل و التقدير الى أستاذي الفاضل **الدكتور براكني عبد الباقي**، و الذي كان لي الشرف الكبير في ان يتولى الاشراف و متابعة هذه الدراسة ، كما انه كان خير موجه لي و لم يبخل عليا بنصائحه القيمة ، كما اتقدم بالشكر لأعضاء اللجنة المناقشة **الدكتورفريد نصرالله** و **الدكتور عبد الحي عبد الحفيظ** على تكرمهم بقبول مناقشة مذكرتي،و اتوجه بالشكر **لجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي** وكلية **العلوم الانسانية** أخص بالذكر قسم التاريخ و الاثار وعلى راسهم اساتذتي اللذين درسوني لمدة خمس سنوات وكانوا لي نعم العون والموجه

الاهداء

الى من قال فيهما الله عز و جل « **وقضى ربك الا تعبد الا إياه و بالوالدين إحسانا** »

الى **ابي** الغالي حفظه الله و رعاه " **أحمد** " الذي لم يبخل علي بأدنى شيء طوال حياتي و من علمني العطاء دون انتظار و احمل اسمه بكل افتخار .

الى من وضع المولى عز و جل الجنة تحت قدميها " **امي** الغالية "و كان دعائها سر نجاحي

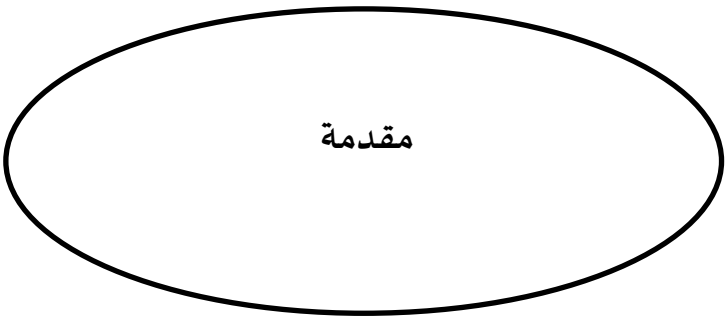
الى **اخوتي** الاعزاء حفظهم الله .

الى **الروح** التي رافقتني في مسيرتي ، وكتبت كل حرف من هذه المذكرة ، فلها من الامتنان والتقدير مالا يقال .

قائمة الاختصارات

الاختصار	المعنى الكامل
FLN	جبهة التحرير الوطني
PCU	حزب الوحدة الاشتراكيين
VDP	Volunteers for the Defense of Peace
CRUA	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
ALN	الجيش الوطني للتحرير
OAS	منظمة الجيش السري
UN	الأمم المتحدة
PCA	الحزب الشيوعي الجزائري
NATO	حلف شمال الأطلسي
RDA	تجمع الديمقراطيين الثوريين

ط	طبعة
ت. ر	ترجمة
د. ت	دون تاريخ
ط. خ	طبعة خاصة
ص	صفحة


مقدمة

مقدمـة :

شكل اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر **1954** ،حدثا مفصليا في تاريخ الجزائر ،حيث شهدت فيه العلاقات الجزائرية الفرنسية الجزائرية الفرنسية طورا جديدا ،اتسم بالمواجهة المفتوحة بين مشروع وطني تحريري و سلطة استعمارية تسعى الى فرض سيادتها على الجزائر ،و قد جاءت هذه الثورة تتويجا لمسار طويل من الكفاح العسكري والسياسي عبرت من خلاله عن رفضها المطلق للوضع الاستعماري .وبالتالي كان الانتقال للكفاح المسلح ،حتمية فرضتها الظروف الدولية السائدة بعد الحرب العالمية الثانية في العالم عامة ودول العالم الثالث خاصة ،ولم تكن الجزائر بمنأى عن ذلك ، فكان لصدى الثورة الجزائرية تأثير على المستوى الاقليمي و الدولي و بدأت تتشكل مواقف متناقضة في الداخل والخارج .

منذ الأشهر الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية ،تجاوز صداها الحدود الجغرافية للجزائر ،وظهرت في الافق مواقف متناقضة في الداخل والخارج ضد او مع القضية الجزائرية ،فبينما اختارت السلطة الاستعمارية الفرنسية ،التعامل معها بمنطق عسكري صارم ظهرت مواقف مغايرة داخل بعض الأوساط الفرنسية، عبرت من خلالها عن رفضها لسياسات القمع و التعتيم و دعت إلى مقاربة مختلفة تتأسس على الحوار و الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الجزائري ،في هذا الإطار برز تيار من الشخصيات الفرنسية اللذين ساهموا كل من موقعه في دعم الثورة الجزائرية و مبدأ الاستقلال.

و قد أخذ هذا الدعم أشكالا عدة، تراوحت بين الكتابة الصحفية، والنشاط السياسي، و العمل الحقوقي ،أو المساعدة المباشر ،للثوار و غيرها ،و هؤلاء يشكلون ما يطلق عليه بمصطلح" **الأحرار الفرنسيين** "و هم أفراد اختاروا الاصطفاف إلى جانب الثورة الجزائرية وكل حركات التحرر المناهضة للظاهرة الاستعمارية بالرغم مما يترتب عنه من تبعات قانونية .

و تتجلى هذه الظاهرة من خلال مجموعة من الشخصيات، التي ساهمت في تشكيل خطاب مواز داخل فرنسا ،على غرار الصحفي **هنري علاق** ،و الطبيب **بيارشولي** ، **فرانسيس جونسون** ، **بيارفيدال ناكيه** ،وقد تطرقت في هذه الدراسة بالتحليل إلى مظاهر الدعم المقدمة للثورة الجزائرية من طرف المثقفين الفرنسين مع التركيز على الشخصيات آنفة الذكر كنماذج مختارة لهذه الدراسة ،بناء على تنوع أشكال الدعم المقدمة من طرفهم الى الثورة الجزائرية ، والأثر الذي تركته داخل وخارج فرنسا والجزائر ،والعالم بصفة عامة

أهمية الموضوع :

تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج إحدى زوايا التي لم تحظى باهتمام كبير في مسار الثورة الجزائرية ويتعلق الامر بمواقف نخبة من الأحرار الفرنسيين اللذين انحازوا إلى صف الشعب الجزائري في نضاله العادل ضد الاستعمار فخلاف للصورة النمطية التي تحصر الفرنسيين في خانة المستعمر يكشف هذا عن تيار إنساني و فكري داخل فرنسا ارتبط بقيم العدالة و الحرية وناهض الاستعمار من منطلقات أخلاقية و فكرية، إضافة إلى العمل على تسليط الضوء حول هذه النماذج يسهم في إعادة قراءة تاريخ الثورة الجزائرية من منظور أكثر شمولية يبرز من خلاله دور الأصوات الخارجية التي ناصرت الثورة الجزائرية مبينا تجاوز صداها لحيزها الجغرافي من خلال التأثير في الضمائر المشكلة لنواة المجتمع الفرنسي.

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية:

- ✓ الاهتمام الشخصي بتاريخ الثورة الجزائرية و السعي المتواصل لفهم مختلف أبعادها و تجلياتها لاسيما تلك التي لم تحظى بعناية كافية من الدراسة .
- ✓ الرغبة في تسليط الضوء على نماذج الانسانية من خارج الوطن والتي اختارت الوقوف الى جانب الشعب الجزائري في محنته و ناهضت الاستعمار رغم انتمائها الى الدولة المستعمرة.
- ✓ الاطلاع و البحث في المواقف الفكرية و الاخلاقية لهؤلاء الاحرار الفرنسيين اللذين غلبت قيمهم الانسانية على المصالح السياسية مما حفزني للدراسة و تسليط الضوء حول مواقفهم .
- ✓ تقديم قراءة تحليلية لتجربة هؤلاء المثقفين مما يثري المحتوى الاكاديمي الوطني ويدعم الذاكرة التاريخية الجماعية

الأسباب الموضوعية :

- ✓ ندرة في الدراسات العلمية التي تناولت موضوع دعم الاحرار الفرنسيين للثورة الجزائرية و اخص بالذكر **(بيارشولي)** و **(بيارفيدال ناكيه)** رغم اهمية هذا الجانب في فهم التفاعلات الفكرية و السياسية .
- ✓ تجاوز الطرح الذي يضيف الفرنسيين اجمالا كمستعمرين دون صراعات التمايزات الداخلية بينهم لاسيما الاوساط المثقفة و اليسارية التي عبرت عن مواقف مناوئة للاستعمار .
- ✓ اهمية الموضوع في اثراء النقاش الاكاديمي حول الثورة الجزائرية و ابراز بعدها الانساني و العالمي بوصفها قضية لم تكن حكرا على الجزائريين فحسب بل حظيت بتأييد مناضلين من مشارب فكرية جغرافية متعددة.

إشكالية الموضوع :

تبعا لمظاهر الدعم المقدمة من طرف الاحرار الفرنسيين للثورة الجزائرية و كذا المواقف المناهضة للظاهرة الاستعمارية ، التي ابدوها في هدف منهم لدعم حركات التحرر بصفة عامة و الثورة الجزائرية بصفة خاصة ، ارتأيت لطرح الاشكالية التالية :

الى أي مدى يتجلى دعم الاحرار الفرنسيين للثورة الجزائرية ؟

و للإجابة على هذه الاشكالية اعتمدت مجموعة من الاسئلة الفرعية :

- من هم المثقفون الفرنسيون وما هو موقفهم من الثورة ؟
- كيف تفاعل اليسار الفرنسي مع القضية الجزائرية ؟.
- من هم الاحرار الفرنسيين اللذين دعموا الثورة الجزائرية ؟ .
- ماهي لأسباب التي دفعتهم لدعم القضية الجزائرية ؟.
- كيف تجسد دعمهم للثورة التحريرية ؟.
- ماهي ابرز اشكال هذا الدعم ؟.
- كيف استقبل الراي العام هذا الدعم و ماهي مواقفه منه ؟.
- كيف كانت ردود فعل السلطات الاستعمارية تجاه دعم الاحرار الفرنسين لثورة؟.

خطة البحث :

ولتوضيح الاشكالية المطروحة و تساؤلاتها الفرعية تم تقسيم موضوع البحث الى :

- **الفصل التمهيدي**: تطرقت فيه الى المفاهيم الاساسية ذات الصلة بالموضوع مثل التعريف النخبة ، المثقف اليسار الفرنسي ، و موقفه من الثورة الجزائرية ، مع ابرز الاطار العلمي لمواقف الاحرار الفرنسيين تجاهها .
- **الفصل الاول**: خصصت هذا الفصل الذي جاء ، تحت عنوان " ترجمة للشخصيات الداعمة للثورة و قد تضمن اربع مباحث كل مبحث خصصته لشخصية بمختلف جوانبها من خلال التطرق الى (لمولد ، النشأة ، التعليم ، خلفياته السياسية ، مؤلفاته و غيرها) .
- **الفصل الثاني**: جاء بعنوان " مظاهر دعم الاحرار الفرنسيين للثورة الجزائرية "و قد تطرقت فيه الى مختلف اشكال المساهمات و الدعم المقدم و ذلك في اربع مباحث كل مبحث مخصص

لشخصية ابرزت من خلالهم مظاهر الدعم و المواقف السياسية لهم تجاه الثورة الجزائرية ، و كذا النشاط الميداني المباشر مع جبهة التحرير الوطني .

- ✓ **الفصل الثالث**: جاء بعنوان المواقف و ردود الفعل الفرنسية تجاه دعم الاحرار الفرنسيين للثورة : و قد تطرقت فيه الى ردود الفعل التي اثارها هذا الدعم داخل فرنسا و خارجها مركزا على المواقف المترتبة على ذلك من المجتمع الفرنسي و كذا و سائل الاعلام ، و المحاكم القضائية و غيرها .

وخاتمة تطرقت فيها الى النتائج التي توصلت لها عند نهاية هذه الدراسة

مناهج البحث :

أ / اعتمدت على **المنهج التاريخي الوصفي** : باعتباره اداة اساسية لدراسة الاحداث التاريخية الماضية ،و كذا تتبع مسار حياة الشخصيات البارزة في هذه الدراسة ،اضافة الى الوقوف عند المواقف الصادرة عنهم تجاه الثورة الجزائرية ،من خلال التطرق لردود الفعل و المواقف المترتبة عن دعمهم لها ، اضافة الى وصف حالة التعذيب التي مر بها **هنري علاق** على سبيل مثال ، و كذا وصف ظروف محاكمة **فرانسيس جونسون**، و غيرهما ....اضافة الى عرض المعطيات بشكل دقيق خاصة عند تقديم الشخصيات المدروسة و مظاهر دعمهما للثورة .

ب/ المنهج **التاريخي التحليلي**: حيث استخدمت المنهج التحليلي لتحليل المواقف و الافكار التي تبناها هؤلاء الشخصيات

من الثورة الجزائرية ، و استقراء ابعادها السياسية و الفكرية و الانسانية ،من خلال النصوص و البيانات و الشهادات التاريخية.

ج/ **المنهج المقارن**

اعتمدتُ في هذه المذكرة على المنهج المقارن كإطار تحليلي في دراسة مواقف الأحرار الفرنسيين من الثورة الجزائرية، من خلال مقارنة أربعة نماذج بارزة :**بيارشولي** ،**هنري علاق** ،**بيارفيدال ناكيه**،**وفرانسيس جونسون** .وقد رأيت أن هذا المنهج هو الأنسب لطبيعة الموضوع ،كونه يُتيح تتبّع أوجه التشابه و الاختلاف بين هؤلاء في خلفياتهم الفكرية و السياسية ،وفي طرق دعمهم للقضية الجزائرية .كما مكّنني من إبراز كيفية تأثير الظروف السياسية والالتزامات الشخصية في مواقفهم ،و التأكيد على أن الدعم الفرنسي للثورة الجزائرية لم يكن موقفًا موحدًا بين المثقفين الفرنسيين ، بل تعددت أشكاله و دوافعه ،مما يعكس عمق تفاعل الإنساني و السياسي مع كفاح الشعب الجزائري.

حدود الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن اطار التاريخ السياسي والفكري للثورة الجزائرية بين (1955و 1962) .،وتسعى الى تسليط الضوء على مظاهر الدعم المقدمة من طرف عدد من الشخصيات الفرنسية المثقفة عللا غرار بيار شولي وهنري علاق وفرانسيس جونسون بيار فيدال ناكيه ، كما تركز هذه الدراسة على المجالين الجغرافيين الجزائري والفرنسي بالنظر الى ترابط النشاط النضالي لهؤلاء الفاعلين في كلا السياقين

مصادرو مراجع البحث :

أ/ المصادر:

- ✓ **كتاب بيار وكلودين شولي** (اخترنا الجزائر . صوتان و ذاكرة) : الذي اعتمدت عليه بشكل اساسي باعتباره شهادة حية و مباشرة يروي تجربة موحدة عن الالتزام السياسي و الانساني لهما معا الجزائر ن، كما يبرز اختياراهم للنضال المشترك، و كذا المواقف الصعبة التي مرا بها خلال مساندة الثورة الجزائرية .
- ✓ كتاب السؤال (**La Question**) : **ل هنري علاق** الذي تحدث فيه عن تجربة التعذيب و الاستنطاق التي مر بها خلال فترة سجنه، اذ يعتبر شهادة دامغة ضد الاستعمار الفرنسي .
- ✓ كتاب مذكرات جزائرية (حياة الكفاح و الآمال) **لهنري علاق** : و قد تحدث فيه عن حياته من المولد الى التعليم ، ثم التحولات السياسية التي مر بها ،و قدومه للجزائر وغيرها ، اذ ساعدني في التعرف على كل الجوانب الحياتية له .
- ✓ كتاب (الجزائر خارجة عن القانون) **L'Algérie Hors La Loi** لمؤلفه **فرانسيس جونسون**
- ✓ كتاب جرائم الجيش الفرنسي (**Les crimes De L'Armé Française**) و كتاب **قضية أودان (L'affaireAudin)** ل **بيارفيدال ناكيه**

من اهم المراجع التي استعملتها :

- ✓ كتاب " مثقفون في ركاب الثورة " لمؤلفه **(محمد عباس)** .
- ✓ كتاب " حرب الجزائر ملف و شهادات " لمؤلفه (**باتريك ايفينو**) و (**جون بلانشايس**).

اما المراجع باللغة الفرنسية نذكر منها ما يلي :

- ✓ **Charlatte gabine ; guère et engagement devenir .les pasteur de valise « en guerre d'Algérie (1954/1966**
- ✓ **La gauche en France « de 1789 a nos jours « jean defrasne**

الصعوبات

صعوبات البحث: من بين الصعوبات التي واجهتني نجد:

- كتاب **بيار كلودين شولي** (اخترنا الجزائر، صوتان و ذاكرة .....) ، الذي رغم غناه بالمفاهيم المعرفية ، فان طوله وتعقيد بنيته جعلا التعامل معه يتطلب وقتا لتلخيص و استخلاص تفاصيله واستخراج افكاره بمجملها ، و هذا ينطبق كذلك على مذكرات **هنري علاق حياة الكفاح والامال** انفة الذكر نظرا لكثافة المعلومات و السرد التفصيلي للأحداث ،مما استدعى جهد ووقت اضافي في البحث عن العناصر الهامة للدراسة .

- عدم القدرة على الحصول على معلومات تخص عنصر رد الفعل الفرنسي تجاه **بيار فيدال ناكيه** و دعمه للثورة الجزائرية

من بين الصعوبات التي واجهتني في اعداد هذه الدراسة ايضا ، معظم المادة العلمية باللغة الفرنسية فيما يتعلق بالجانب الخاص بشخصية بيار فيدال ناكيه و فرانسيس جونسون ، وهو ما تطلب مني جهدا اضافيا في الترجمة ، والصياغة ،و التحقق من المضامين ،والتدقيق في المصطلحات التاريخية .

- ✓ شح في المادة العلمية الخاصة بجانب مظاهر دعم بيار فيدال ناكيه للثورة الجزائري

الفصل التمهيدي: التأصيل المفاهيمي (النخبة ، النخبة الفرنسية ، اليسار الفرنسي)

- النخبة الفرنسية المثقفة وموقفها من الثورة الجزائرية

مفهوم اليسار الفرنسي فروعه ، وموقفه من الثورة الجزائرية

- **مفهوم النخبة :**

تدل كلمة النخبة في اللغة العربية على المختار من كل شيء، وعلى الاصطفاء في كل امر ،ولا تحمل في تلك دلالاتها العربية هذه طابعا سوسيولوجيا و ايديولوجيا ،فاقتصرت دلالاتها على الخبرة اللسانية الصرفة التي وردت في قواميس اللغة العربية و في مختلف الاستخدامات للإشارة الى نخبة القوم و صفوتهم و عزوتهم ، و تشتق كلمة النخبة في العربية من الفعل ، **انتخب** اي اختار ، الانتخاب هو الاختيار و الانتقاء فنخبة القوم تعني خيارهم و صفاوتهم و جاء في **لسان العرب** لابن منظور، ان كلمة نخبة مصدرها الفعل انتخب و انتخب الشي اي اختاره و النخبة ما اختاره منه و نخبة القوم ونخبهم تعني خيارهم[1].

وتدل كلمة **نخبة** في اللغة العربية على صفوة الشي فيقال صفوة الشي و خلاصته و خياره و اصطفاه اي "اختاره " ، كما يشير معجم العلوم الاجتماعية الى ان النخبة تطلق على القوم و الاعيان التي تسود جماعتها اكبر نفوذ .

كما حدد " **جيردروشيه** "مفهوم النخبة على انها ، هي مجموعة اشخاص او جماعات بواسطة القوة التي يمتلكونها يمارسون تأثيرا على اتخاذ القرارات و الافكار التي يتخذونها شعارا لهم[2].

1/: مفهوم النخبة المثقفة :

تشير النخبة المثقفة الى الفئة الاجتماعية التي تتميز بمستوى عال من المعرفة و التعليم، مما يمنحها تأثير في مختلف المجالات الفكرية و الثقافية و كذا السياسية ، و يتميز افراد هذه النخبة بقدرتهم على تحليل القضايا المجتمعية بعمق ، و اضافة الى تقديم رؤى جديدة تساهم من خلالها في التغيير الاجتماعي ، مستندين الى وعي نقدي و ابداعي يربط بين المعرفة النظرية و التطبيق العلمي ، وبفضل امتلاك الادوات اللازمة للتفكير المنهجي و الاستقلالية الفكرية يصبح المثقفون قادة في صياغة الافكار و توجيه الراي العام مما يجعلهم عناصر فاعلة في تطور المجتمعات .

---

[1] **براهيم الهلالي** ، موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية (1962/1954) **فرانتزفانون و جون بول سارتر** " أنموذجا ، مجلة "كان" التاريخية ، السنة 11، العدد39 ، تلمسان ، 2018 ، ص 110.

[2] **امينة علاق** ، نخبة ام نخب قراءة في المفهوم الادوار و الاشكاليات ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 28، قسنطينة ، مارس 2017 ، ص ، 1792-173.

ترتكز هذه النخبة على عدة اسس تحدد طبيعتها و وظيفتها في المجتمع ،ابرزها المستوى التعليمي المتقدم ،اذ يعد ركيزة انسانية تمنح المثقف القدرة على التحليل و النقد اضافة الى الثقافة العميقة التي تتجاوز المعرفة السطحية تشكل فهما معمقا للقضايا الاجتماعية و السياسية ،وكذا يشكل الابداع و الابتكار جانبا جوهريا ،اذا يمتلك المثقفون قدرة على تطوير افكار جديدة ، واخيرا يرتبط المثقف بالسياق الاجتماعي و الثقافي الذي ينتمي اليه، حيث يتفاعل مع واقعه المحلي وحتى العالمي مما يجعله قادرا على التأثير في مسارات التغيير و توجيه الحركات الفكرية [1].

كما ورد تعريف " **الانتلجنسيا intelgentsia** في موسوعة المصطلحات السياسية، بانه مصطلح يعني وجود مثقفين كجماعة محددة داخل مجتمع، و يتمثل هؤلاء المثقفين في النقاد و الروائيين و الثوريين الذين يحددون معالم الطريق في اي دولة ، و يتميزون بقوتهم الايديولوجية و السياسية[2] و هو مصطلح استخدم لأول مرة في روسيا و يميز **بوتومور** بين المثقفين **intectuals)** و الانتلجنسيا **intelgentsia** هذا الاخير يقصد به اولئك اللذين تلقوا تعليما جامعيا يؤهلهم للاشتغال بالمهن الفنية العليا، و قد اتسع استخدامه و امتد مدلوله الى اولئك اللذين ينخرطون في مهن غير يدوية

- اما المثقفون ،فهم اولئك اللذين يساهمون بشكل مباشر في ابتكار الافكار او نقدها ،و تضم هذه الفئة المؤلفين ،و العلماء ،و الفلاسفة ،و المفكرين ،و المتخصصين ،في النظريات الاجتماعية و المحللين السياسيين [3].

و يرى **ايدوارد سعيد** ان المثقفين الحقيقين ،هم اصحاب الافكار التي سعوا دائما للتعبير عنها امام الاخرين سواء من خلال محاضرة ،او حديث ،او في مقال ،لا، كتاب ،او غيره ، و يحمله هذا الدور مسؤولية اخلاقية تتجلى في تمسكه بقيم عليا مثل الحرية و العدالة ، ليس لنفسه فقط ، بل للمجتمع ككل ،و يرفض المثقف في نفس الوقت الحلول الوسطى التي لا تجدي لأي نتيجة ،و كذا التنازلات عندما يتعلق الامر بمبادئه الجوهرية[4].

كما ان المثقفين، على خلاف ذلك هم اشخاص يتمتعون بقدرات خطابية عالية، ويعبرون عن آرائهم و افكارهم في مختلف المواضيع داخل الفضاء العام، كما يرى " **هابرماس** " مفهوم المثقف بمعناه

---

[1] **وليدة حدادي** ، " النخبة المثقفة و إشكالية المفهوم " مجلة افاق فكرية ، المجلد رقم 05 ، العدد 10 سطيف (الجزائر) ، ماي 2019 ، ص ، 285-284.

[2] **اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي** ، الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية (عربي – انجليزي) ، ص 60.

[3] **قواسم بن عيسى** ،الاتصال الاندلسي (النخبوي) ورهاناته في صناعة التغيير ، مجلة الفكر للدراسات القانونية و السياسية ، العدد 058 ، سعيدة (الجزائر) ، ديسمبر 2019 ، ص .36.

[4] **إيدوارد سعيد** ، المثقف و السلطة ، تر . **محمد العنابي** ، ط1 ، دار الرؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة (مصر) ، 2006 ، ص 23.

الاجتماعي و الرمزي ، انهم اشخاص يتميزون بالإتقان في الكلام و الكتابة ،و كذا التحليل العقلي، مع استخدامهم لوسائل النشر و الاعلان و المطبوعات للتعبير عن مواقفهم، [1] كما ان المثقف الحق لا تميزه الشهادات الجامعية ،و الالقاب الأكاديمية ،و لا حتى عدد الكتب التي قراها ،بل مدى قدرته على الاستيعاب الاوضح و العميق و التمثيل للواقع ،و التمسك بالموضوعية العالية و التحلي بالنقد، من خلال تجاربه لانه ليس مجرد ناقل للمعرفة ،بل هو فاعل فكري، يرى الامور بوعي نقدي ،و يقف ضد الظلم و الانحراف[2].

من خلال ما تم ذكره نرى ان **هابرماس** يربط مفهوم المثقف بالفضاء العام ، اذ ينظر اليه كفاعل اجتماعي يتقن ادوات التعبير كالكتابة ، و الخطابة ، و التحليل العقلي، و يعتمد على النشر والاعلام لإيصال فكرته ، اما عند **ادوارد سعيد** ان المثقف ، هو صاحب رسالة اخلاقية يسعى للتعبير عن افكاره امام الجمهور من خلال تمسكه الثابت بقيم الحرية و العدالة ، و كذا رفضه التنازل عنها من خلال دوره النقدي و موقفه المستقل تجاه السلطة .

المثقفون الفرنسيين :

جمعت الثورة الجزائرية كلمة المثقفين الفرنسيين حول هدف واحد، هو ادانة الاستعمار و جرائمه المرتكبة في حق المجتمع الجزائري ،كما عمقت الشرخ بين اولئك الملتزمين بأفكارهم و اللذين غيرت السياسة مواقفهم فقزمت افكارهم ،اذا انه في الوقت الذي لفت **سارتر** و **فانون** و **جونسون** و غيرهم أنظار الفرنسيين نحوهم و لمواقفهم الشجاعة من القضية الجزائرية ، فقدت شخصية **ألبير كامو** بريقها كمدافع عن الاقدام السوداء[3] و الاستعمار[4].

و في خضم الأوضاع المتأزمة التي خلفتها الثورة **1954** و أحداث اوت **1955** ، قرر مجموعة من المثقفين و السياسيين كسر حاجز الصمت ، من خلال توحيد جهودهم ضمن تنظيمات محلية صغيرة تهدف الى دعم اليسار الديموقراطي و السلمي ، و قد كان اغلبهم من المستشارين في المجلس البلدي تحت رئاسة **جاك شوفالي jacques chevalier** رفقة **جورج بلاشيتGeargeBlachette** كما ضمت الحركة

---

[1] **جيرام ليركلرك** ، سوسيولوجيا المثقفين ، تر . **جورج كتورة** ، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ، بيروت (لبنان) ، جانفي 200 ، ص.15

[2] **نديم البيطار** ، المثقفون و الثورة ، ط1، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية ، 1987، ص .18.

[3] مصطلح يطلق على المعمرين الفرنسين اللذين عاشوا في الجزائر خلال الفترة الممتدة من (1830-1962) يضم هذا المصطلح الفرنسيين و اليهود حسب قانون (jus/lex) وزير العدل اسحاق كريمو الصادر سنة 1870 بموجبه منحت اليهود الجنسية الفرنسية .... [ينظر الى : **زديك الطاهر** ، مطالب اقدام السوداء بالتعويض عن ممتلكاتهم في الجزائر ، مجلة بحوث جامعة الجزائر ، ع 09، ج1، الاغواط (الجزائر) ، ص. 33.]

[4] **مقلاتي عبد الله** ، المثقفون الفرنسيون و الثورة الجزائرية **فر انسيس جونسون** أنموذج ، مجلة مصادر ، ع 21 ، المسيلة (الجزائر) ، 2010 ، ص.231.

شخصيات اخرى منها **بول هودار**PoulHouodard و **اندري قاليس**AndrréGallice اضافة الى **شارل روبير اجرون** RobertAgéran و **هنري علاق** HenriAlleg وهو من امم الشخصيات هذه الدراسة ، **موريس أودان** MouricAudin وغيرهم.....[1].

موقف المثقفين الفرنسيين من اندلاع الثورة

عند اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر **1954**، تم الكشف عن القناع الذي كان يخفي الوجه الحقيقي لاستعمار الفرنسي في الجزائر، و مع تصاعد وتيرة النضال المسلح تعددت ردود الأفعال في اوساط المثقفين الفرنسيين، للدفاع عن المشروع الاستعماري في الداخل او على مستوى الدولي ،و قد اعتمدوا في ذاك على نشر مقالات و الوثائق التي تسعى لتشويه صورة الثورة الجزائرية ، في المقابل فضل فريق اخر من المثقفين منهم (**سارتر** ، **جونسون هنري علاق بيار شولي** وغيرهم ...) القيام بدعم الثورة الجزائرية ، من خلال أقلامهم في الصحف، و حتى الدعم المادي فيما بعد من خلال تكوين شبكات دعم الثورة و ادانة همجية الاستعمار و جرائمه في حق المجتمع الجزائري [2]، فعلى سبيل المثال نجد **سارتر** كأبرز مثال من اللذين نددوا صراحة بالجرائم الفرنسية لاسيما فيما تعلق الامر بجرائم التعذيب و الانتهاكات في حق الشعب الجزائري ، و سعا الى فضحها امام الراي العام ، و يعتبر هذا امتدادا لالتزامه الفكري و الانساني من خلال تعبيره عن رفضه المطلق لكل اشكال القمع و الاستغلال المسلطة على الشعب الجزائري ، حيث يقول : " ...**هذه هي الوان التعذيب التي تبررها الجهالة الانسانية فما دام كل واحد منا خائنا بالفطرة ، فالجلاء الكامن في كل منا يخطئه الانزعاج و التأثر خاصة ان عظمة فرنسا تملي علينا ذلك و اصوات ناعمة معسولة تفسر لنا ذلك** ...."[3]

تجدر الاشارة الى انه في حقيقة الامر مواقف التأييد للثورة التحريرية لم يقتصر فقط على المثقفين ودعمهم عن طريق الاقلام و الصحف بل اقتحمت حصون الثكنات العسكرية ، في هذا السياق لم يتوانى **هنري مايو**HenriMalliot في توجيه رسالة شديدة اللهجة للصحافة الفرنسية اذا نشرتها جريدة **l'umanité**و ذلك بتاريخ **18**افريل**1956** . بعد عملية فراره من الجيش الفرنسي و استحواذه على شاحنة محملة بكميات كبيرة من الاسلحة و الذخيرة بمنطقة شلف ، ثم الإعلان عن انضمامه للشيوعيين و

[1] **بوهند خالد** ، النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار ، المجلة الخلدونية ، مجلد 6 ، عدد1، سيدي بلعباس (الجزائر) ، 2013.

[2] **محمد العربي الزبيري** ، الثورة في عامها الاول ، ط1 ، دار البعث للنشر ، قسنطينة (الجزائر) ، 1984، ص . 89.

[3] **جون بول سارتر**، عارنا في الجزائر ، تر . **عايدة و سهيل ادريس** ، ط2، بيروت ، 1963، ص 43.

دعمه للقضية الجزائرية [1]. و قد عبر على ذلك في قوله: " لست مسلما لكنني جزائري من اصل اوروبي و اعتبر الجزائر وطني لذلك اشعر مدين لها بالوجبات نفسها التي يؤديها كل ابنائها ، ان مكانتي في الوقت الذي ثار فيه الشعب الجزائري ....هي جانب اولئك اللذين باشروا الكفاح التحرري[2] ....".

اما بالنسبة للأحزاب الفرنسية في غالبية الامر لم تخرج مواقفها عن الإطار الذي تبنته الحكومة الفرنسية ، من الثورة الجزائرية ، غير ان الحزب الشيوعي الفرنسي ال(**PCF**) برز بموقف مختلف الى حد ما اذ اتاح لجريدة لومانتي **l'umanité** التصريح لنشر شهادات من مناضلين جزائريين و احرار فرنسيين و قفوا الى جانب الثورة الجزائرية و ساهموا في دعم كفاحها المسلح ، ومع ذلك ضل هذا الحزب مترددا في موقفه اذ بقي يسوده الغموض ،و كان رهينا للأحداث التاريخية خلال هذه الفترة .

[1] **عبد القادرخليفي** ، " نخبة الفرنسية و الثورة الجزائرية مواقف و تداعيات المناضل **جاك شاربي** نموذجا " مجلة البحوث التاريخية ، المجلد 07 ، العدد 01 ، المسيلة (الجزائر) ، جوان 2023 ، ص . 1045 .

[2] **رشيد خطاب** ، الخاوة و الرفاق ، مرجع سابق ، ص . 321.

مفهوم اليسار الفرنسي :

ارتبط مصطلح اليسار في الاصل بمكان جلوس النواب داخل البرلمان الاوربي ، اذا اعتاد النواب الجالسون الى يسار رئيس البرلمان على تبني وجهات نظر سياسية معينة ،و قد ترسخ هذا المفهوم بشكل اوضح في البرلمان الفرنسي الذي حافظ على هذا التوزيع المكاني للنواب ليصبح لاحقا دلالة على توجه سياسي معين ، و قد ورد لفظ " **اليسار**" في قاموس **"المصطلحات السياسية ، الدستورية و الدولية"** ليدل على النواب الذين عارضو الفيتو في فرنسا خلال جلسة **2** اوت **1789** و يجمعوا الى يسار رئيس الجمعية التأسيسية اذا اعتمد هذا التقسيم الهندسي في النصف الدائري لقصر **بوربون** حتى عام **1968** تم تحول الى تقسيم سياسي اصبح احدث الثوابت في الحياة السياسية الفرنسية [1].

ان **اليسار** ، هو تيار سياسي و فكري نشأ مع الثورة الفرنسية سنة **1789** ، و يعرف بميله الى الدفاع عن التغيير و التقدم كما يدافع عن الحرية و المساواة و العدالة الاجتماعية ، وقد كان يمثل المعارضين للسلطة المطلقة كما انه يؤمن بالتحرر من كل اشكال القمع سواء كانت سياسية ، اجتماعية او ثقافية ، وهذا ما يضعه دائما في دائرة الصراع مع النظام القائم اذا كان غير عادل اذن هو صوت الحركة ضد الجمود و صوت العدالة ضد الظلم و صوت المستقبل ضد الماضي ،و هو يختلف عن "اليمين" الذي يجسد تيار النظام و المحافظة على الاستقرار و التقاليد و حرية السوق و كذا تقليص دور الدولة.[2]

[1] **ا حمد سعيفان**، قاموس المصطلحات السياسية و الدستورية و الدولية (عربي ، فرنسي ، إنجليزي) ، ط1 ، لبنان ناشرون ، بيروت (لبنان) ، 2004 ، ص 408.

[2] Jean Defranse ; la gouche en France de 1789 Anas jours ;ciqueme édition mis a jouer(5eme) ;presses unversitaire ; desancan ; 06,07 ;1993 ;p.03-06.

لا يمكن النظر الى اليسار الفرنسي على انه كتلة موحدة ذات موقف متجانسة تجاه الثورة الجزائرية ، بل هو تركيبة فكرية سياسية متشبعة تضم تيارات مخالفة في الرؤى و الممارسات ، وهذا التفاوت يجعل من الضروري التعامل مع اليسار كفضاء متنوع تتداخل فيه الاختلافات الايديولوجية مع المواقف الفردية لذا يصعب اختزاله في خطاب موحد ، ومن فروعه نجد :

ا/: الحزب الشيوعي النموذجي الفرنسي PCF: بالرغم من انه كان يظهر دعما قاريا لحركات التحرر في المستعمرات مثل الهند الصينية الا انه كان مان متذبذب الآراء تجاه القضية الجزائرية خضوعه لحسابات سياسية داخل فرنسا و تأييده لبقاء الجزائر تحت الراية الفرنسية اضافة الى ان زعيم الحزب موريس تورز عن دعم الثورة خلال الثلاثينات لكن تراجع موقفه بعد زيارة لها سنة **1938** ، كما اتضح هذا جليا في تصريح لقادة الحزب منهم " **ليون فيكس** " الذي نشر مقالا في مجلة " دفاتر شيوعية " اكبر من خلاله عن تمسكه بفكرة الجزائر فرنسية " سنة **1947** و قد استمر على هذه السياسة السلبية بعد اندلاع الثورة و الى غاية الاستقلال (**1954** / **1962**) [1].

ب- الحزب الاشتراكي SFIO: في مؤتمره المنعقد في نوفمبر **1944** عبر الحزب عن موقفه من قضايا الاستعمار حيث صرح ان هدفه تحرير الشعوب الاصلية لكن ليس عن طريق منحها الاستقلال دائما عن طريق اقامة وحدة بين فرنسا الاشتراكية الديمقراطية و سكان المستعمرات بهذا الموقف اراء الحزب ان يلبس عدائه الاستعمارية ثوب " المهمة الحضارية " مؤكدا على ضرورة بقاء المستعمرات تحت لواء فرنسا ، كما اوضح عدائه الواضح من اندلاع الثورة التحريرية و هذا من خلال رد فعله الذي نشرته جريدة **populaire** يوم **3** نوفمبر **1954** . من خلال وصفها الاولى العمليات [2].

من الجدير بالذكر ان الحزب قد شهد معارضة داخلية حيال سياسته تجاه القضية الجزائرية ما ادى الى انقسامات داخل صفوفه وقد بادر عدد من المعارضين بالتعاون مع عناصر من تيارات يسارية اخرى الى تأسيس حزب جديد انطلاقا من لجنة الاتصال و المبادرة لليسار الجديد ومن خلال هذا الظهر اليسار التطرف او ما يعرف باليسار الثوري ، او اليسار الراديكالي و نسير لأنه الى غاية تجربة **منديس فرانس** ضمن الحزب الراديكالي كان يصنف على وسط الحزب غير ان موقف الراديكاليين المثقفين بزعامة **انري موريس** بشان المشكل الجزائري جعل الحزب بتجاه اكثر نحو اليمن في البداية [3].

---

[1] **رشيد زبير** ، موقف اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية ، المجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية ، العدد 09 ، الشلف (الجزائر) ، 2013 ، ص. 144

[2] مرجع نفسه ، ص 146.

[3] **مصطفى عتيقة** ، " الحزب الراديكالي الفرنسي و الثورة الجزائرية " مجلة المغرب العربي مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ ، المجلد 08 ، العدد02 ، تيارت (الجزائر) ، ديسمبر 2022 ، ص.11-12.

يتكون اليسار المتطرف من عدة تيارات فكرية و سياسية بتباين في مرجعياتها و نظرتها للتغيير الثوري غير انها تلتقي في رفضها للمنظومة الرأسمالية ومن اهم هذه التيارات نجد : التيار الفوضوي الذي يعارض كل اشكال السلطة المركزية و يدعو الى تنظيم مجتمعي افقي [1]، حر دون طبقية ولا سلطة و دون احزاب و مصطلح الفوضوية **Ararchisme** من المصطلحات المستعلمة في ادبيات فلسفة السياسة و هي مذهب سياسي اجتماعي و كنزعة انسانية بمجموعة من المفكرين منهم " **جوزون برودون** " و " **باكونين** " و غيرهم ، وعلى العموم فان الفوضوية مذهب يدعوا الى نبذا كل اشكال الحكومات و الدول في سبيل السيادة الفردية سلطة الانا[2].

-ج/ **التروتسكية:**

هي تيار فكري سياسي اشتراكي ثوري ،نشأ انطلاقا من افكار القائد الثوري السوري " **ليون تروتسكي** " [3]احد ابرز قادة الثورة البلشفية لسنة **1917**، و قد تميز هذا التيار بمعارضته الشديدة **للستالينية** ، منتقدا ما اعتبره انحرافا بيروقراطيا عن الخط الثوري الاصيل ، و يرى انه الطبقة الوحيدة القادرة على قيادة الثورة الاشتراكية هي طبقة العمال بتحالفها مع الفلاحيين من اجل الاطاحة بالنظام الرأسمالي [4]، و قد انقسمت المواقف داخل التيار **التروتسكي** الاتجاهين هما :

1/: **اتجاه لانبرت**: اتخذ موقفا رافضا للاعتراف **بجبهة التحرير** الوطني ، كممثل شرعي للشعب الجزائري و فضل بدلا من ذلك الدعم للحركة التي اسسها مصالي الحاج ، نظرا للعلاقات التاريخية التي تربطه به، و قد نسب هذ الاتجاه قيادة الثورة الجزائرية لمصالي الحاج، هذا وقد وجه **لانبرت** انتقادا لجبهة التحرير الوطني بعبارة "**ان جبهة التحرير هي محور مختار للحكومة الفرنسية** "، في اشارة تشكيكية بان الجبهة غير مستقلة ،واتهمها بخدمة السياسة الاستعمارية الفرنسية بطريقة مباشرة او غير مباشرة

2/ **اتجاه "فرانك "**و الذي تبنى موقفا اتسم بالحذر، كما انه لم يبدي انحياز صريحا لأي تنظيم جزائري معين الا ان علاقته السابقة ب (ح.إ.ح.د) (MTLD) جعلت بعض اطره يتعاطفون مع الثورة و مع جبهة التحرير الوطني ، و بالتالي فقد ساند الحزب الشيوعي كفاح الشعب الجزائري ضد الظاهرة

---

[1] **زبيررشيد** ، مرجع سابق ، ص 147.

[2] **حمدان بوصالحيح** ، الفوضوية من فلسفة السياسة الى فلسفة العلم ، مجلة ألسنة البحوث و الدراسات ، العدد الثاني عشر (12) ، الجلفة (الجزائر) ، 2015 ، ص.36

[3] **ليون تروتسيكي** ثوري روسي(1879-1940) احد ابرز قيادات الثورة الروسية عام 1917 منذ حياته السياسية ، المبكرة ضل يدافع عن الثورة الاشتراكية بالنضال السياسي و الادبي كحل جذري وحيد لمعاناة عشرات الفلاحين و غيرهم برز في ثورة 1905 كقائد و رئيس منتخب لسوفيات (بمدينة ستراسبورج) [ينظر الى : **ليون تروتسيكي** ، حياتي ، تر . **اشرف عمر** ، ج1 ، روافد للنشر و التوزيعات ، القاهرة ، 2019 ، ص . 3-6.]

[4] **حسن يوسف اللموشي** ، سوبوليف ، التروتسكية خصم الثورة ، تر. خيري الضامن ،دار التقدم ، موسكو ، ص.11.

الاستعمارية ، دون الدخول و الميل لأي تنظيم من خلال ادانته للجرائم و القمع الممارس من طرف ادارة الاحتلال الفرنسية ضد الشعب الجزائري، ونستشف هذا في قول **ايفان ليربيو Ivan lrépeau** " لدينا ارتباطات وطيدة مع الحركة الثورية الجزائرية و نحن اول من ادان مجازر الثامن ماي **1954** و ساند حق الشعب الجزائري و مبدا استقلاله "[1].

ان المتتبع لمواقف اليسار الفرنسي من القضية الجزائرية ، يمكن ان يلاحظ غياب المواقف الواضحة للأحزاب اليسارية التقليدية ،مثل الحزب الشيوعي و الحزب الاشتراكي ، بل ان هذه الاحزاب عبرت في العديد من الاحيان عن تواطئها و دعمت بشكل غير مباشر النظام الاستعماري الفرنسي ، فقد ضل الحزب الشيوعي الفرنسي ، على سبيل المثال ، ملتزما في بعض المراحل بمواقف غامضة او متناقضة ،فيما يتعلق بالصراع في الجزائر ، حيث كانت اولوياته تتجه نحو القضايا دول اخرى مثل مكافحة الإمبريالية الامريكية [2]، و في تحليل لموقف الحزب الشيوعي الفرنسي (**PCF**) من الثورة الجزائرية ، يمكن القول ان الحزب اتخذ موقفا مزدوجا يعكس التوتر بين سياسته الدولية ومواقفه الداخلية ،ففي الوقت الذي انتقد فيه الحزب بشدة العنف الممارس من قبل الجيش الفرنسي في الجزائر ،فان دعمه للشعب الجزائري كان منحصرا في تبني موقف يسعى الى التفاوض و ايجاد حل سلمي ، رغم انه كان يدعو الى استقلال الجزائر في بعض الاحيان ، مع الاشارة انه لم يروج لهذا طلب بشكل علني في خطابه السياسي ، في الوقت الذي كانت فيه جبهة التحرير تضع مبدا الاستقلال في مقدمة اهدافها و لم يكن اي مجال للمساومة في ذلك.

وبالتالي نرى انه الاختلاف بين الموقفين يعكس الفجوة العميقة داخل الاستراتيجية الشيوعية التي كانت في كثير من الاحيان تضع اولويات دولية اجتماعية فوق القضايا الاستقلالية ،من خلال سعيها الدائم للحفاظ ا على لاستقرار السياسي في فرنسا[3].

---

[1] **زبيررشيد** ، مرجع سابق ، ص 148.

[2] **جيلالي تكران** ، فلسفة اليسار في النضال الاجتماعي و التحرير قضية الجزائر أنموذج بين (1962/1954) ، مجلة روافد للبحوث و الدراسات مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ و الحضارة الاسلامية ، العدد (7) ، غرداية (الجزائر) ، ديسمبر 2019 ، ص .6-7.

[3] Rivahald Sunan ; le partie communiste française face a la guerre d'Alger afficher et peinture en question ; Hal apen science ; volume 01 ;université gremble alpes ; LOPEZ ;p.16-17.

من خلال ما تم تحليله فقد ادى تردد احزاب اليسار الفرنسي وعلى رائسها الحزب الشيوعي الفرنسي (**PCF**) و كذا الفرع الفرنسي للمنظمة الدولية للعمال (**SFIO**) في تبني موقف صريح و مبدئي من القضية الجزائرية بل توطئتها في العديد من المحطات مع الحكومة الفرنسية الى دفع عدد من المناضلين اليساريين الى الالتحاق بشكل فردي في مختلف تنظيمات جبهة التحرير الوطني مسهمين بذلك في دعم الثورة الجزائرية بأشكال متعددة شعلت التعبئة و العمل الفدائي و كذا المساهمة المقالات ، تشكيل شبكات الدعم م غيرها ن وقد تعرض هؤلاء لأحكام قاسية وصلت في بعض الاحيان الى الاعدام – التعذيب ، النفي " و غيرها حيث نذكر على سبيل المثال لا للحصر ، **فرناند ايفيتون(Fernand Iveton**[1] ، **هنري علاق Henri Alleg** ، **فرانسيس جونسون** و غيرهم .في المقابل انخرطت العديد من النخب اليسارية في التنديد بالمنابر الدعائية حول مختلف جرائم الاستعمار و بأحكام الاعدام التي صدرت في حق الكثير من مناضلي الجبهة [2].

في المجمل فان انقسام الذي عرفه اليسار الفرنسي تجاه الثورة الجزائرية لم يكن يمثل حالة من الجمود بل تميز بتعدد المواقف و الآراء ة تطورها مع مرور الزمن وقد افرز هذا التيار في الواقع تيارا داخل نخبة مثقفة ابدا موقفا واضحا الى حد ما مقارنة بالتيارات الاخرى تجاه الثورة الجزائرية و بتأثير الفكري و السياسي على العديد من الشخصيات كان ظاهرا في انخراطهم تحت لواء الثورة و تقديم الدعم الفكري و المادي لها.

[1] ولد في 12 جوان 1926 و بدا نضاله في الجزائر سنة 1946 ضمن اتحادية الشبيه الديمقراطية الجزائرية (UJDA) الى جانب (**هنري مايو**) كعامل تشغيل ، كان جزء من لجان الاضطرابات النقابية (1948/1947) دخل الحزب الشيوعي خلال فترة (1951/1950) تم تدعيمه في 11 فيفري 1957 ..... [ينظر الى ; Hommages ; Alger ; « c'était un matin calme » ; Mohamed Rabehi Des chemins et des hommes ; http://feralinandivevtan ; biagraphy (17/04/2025) novembre 2009 ; p -35]

[2] **سليم سايح** ، موقف اليسار من احكام الاعدام الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية ، مجلة المعارف للبحوث ، و الدراسات التاريخية، المجلد (9) ، ع (4) ، قسنطينة (الجزائر) ، ديسمبر 2024 ، ص 396-397.

الفصل الأول : ترجمة للنخب الفرنسية الداعمة للثورة الجزائرية

- ✓ المبحث الأول : التعريف بشخصية بيار شولي Pierre Choulet.
- ✓ المبحث الثاني : التعريف بشخصية هنري علاق Henri Alleg.
- ✓ المبحث الثالث : التعريف بشخصية فرانسيس جونسون Francis Jhonson
- ✓ المبحث الرابع : التعريف بشخصيةبيار فيدال ناكي Pierre VidaleNaqu

المبحث الأول : التعريف بشخصيته بيارشولي " pierre choulet"

1/ مولده و نشاته :

بيارشولي(**pierre choulet**)[1] من مواليد 27 مارس 1930 في الجزائر العاصمة في (شارع **المانغ**) الرقيب **عدون** حاليا ، على الساعة **العاشرة** مساءا[2] بمساعدة طبيب شاب يدعى (**هنري جايير**) (**henrighier**[3]) من والدين كاثوليكيين ملتزمين بالعمل النقابي، والده **الكسندر شولي**Alexanderchoulet كان عمره (27 سنة) ترأس الكونفيدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين لإفريقيا الشمالية وكان كذلك عضو في المكتب الكونفديالي ل CFTC[4]

ينحدر **بيارشولي** " **pierrechoulet** "من عائلة كاثوليكية وصلت أجداده من جهة والدته إلى الجزائر إلي **فليب فيل**" **philppville**سكيكدة حاليا" بعد أن دمرت أزمة **الفيلوكسيرا** [5]حياتهم الاقتصادية بينما أستقر اجداده من جهة والده في **حسين داي** حيث كان جده (**جون باتيست شولي**) "**1869-1914**" يعمل حدادا وعامل منجمي سابق من (**لانيافر**) مثل والده و عمه متربصا وبعد أداء خدمته الوطنية أنضم إلى للجيش التحق بفيلق المشاة إفريقيا **وعين أومال**(**سورالغزلان**) سنة **1896**

أمه تدعى (**سوزان تامياتو**) وكانت عمرها **25سنة** عندما ولد **بيارشولي** سنة **1905** عملت موظفة ببنك وواصلت دراستها الأهلية بالمدرسة الابتدائية بشارع (**باستور**) ووالدها **أرنست** (**تامياتو**) من منطقة (**السافوا**)التحق بشركة السكة الحديدية (**باريس**) ،**ليون** قامت أمه (**سوزان**) بإنشاء أول فرع نقابي للكونفيدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين في البنك سنة **1926** بالرغم من اعتراض مدير البنك و تهديداته لها بالطرد.

---

[1] انظر الملحق رقم 01 (صورة **لبيارشولي**) (pierre choulet).ينظر الى [**noureddine zidouni**, journal du faculté... , op cit , p.575]

[2] N.T algerie , le prafesseurpiierchoulet, grand de la lutte anti-calanial s'eut est all , hevenredi /05/10/2012....(10/12/2024)

[3] ولد هنري جايير في سنة 1899 بالضبط (1899/11/06) في البليدة ، الجزائر هو طبيب و أستاذ جامعي فرنسي حصل على درجة الدوكتراه من جامعة الجزائر عام 1924، وكان أيضا مؤرخا في مجال الطب و أستاذ في كلية الطب بنفس الجامعة ، تم انتخابه مراسلا للاتحاد الوطنية ضمن قسم الجراحة .... [ينظر إلى :zegront G marron , bultein de l'acadmeinationnel de medcinbibliotheque: de la'] acadmeinationnel de medcin p 308.

[4] **رشيد خطاب** ، الخاوة و الرفاق ...، مرجع سابق ، ص 185

[5] الفيلوكسيرا : هو قمل النبات و هو مرض يصيب المحاصيل بين سنوات (1881/1880) و قد قضى على زراعة الكروم في فرنسا و احدث كارثة في فرنسا اقتصادية و كان وراء الهجرة العديد من الفلاحين الفرنسيين حيث وجدوا الطريق ممهد نحو الاستيطان قصد زراعة الكروم) [أنظر: **تنداري عبد الرحمان** ، القروض و الأراضي الزراعية الممنوحة للكروم و دورها في توسيع و تطوير الزراعة الكروم بعمالة وهران (1900-1932) ،مجلة الإنسان و المجال ، مجلد 4 عدد خاص ،ديسمبر 2018 ص 87-90.]

2 benamrauchftremegallrset ;chauletpirere ; le dictionnaire biographique maitrone ;mouvmentouvriremouvmentsacial.... Maitran . fv/spip.php article152949.....17/12/2024

3**بيارركلودين** .....مصدر سابق . ص 28-29.

2 تعليمه و ثقافته :

دخل **بيارشولي** المدرسة في شهر أكتوبر **1935** وهذا بناء على رغبة ذاتية نابعة من قيم عائلية كانت بمثابة المحفز لهذه الرغبة المتمثلة في التعلم و الارتقاء بالمستوى الاجتماعي هذا الأخير الذي يشير إلى تعقيدات الحياة الدراسية من خلال بساطة الوضع الذي كان في المدرسة البلدية حيث يقول شولي " تعاطفت مع تلاميذهم على الخصوص مع طفل أسمه **أحمد** " إضافة إلى هذا نجد العناية الخاصة بعنصر الأخلاق للأب **باروان** المرشد من خلال جمعية (الشباب المسيحي الفرنسي[1]) بشارع القناصلة.

تم قبول **(بيارشولي)** في التعليم الخارجي **بنوتردام دافريك** (السيدة الأفريقية) الواقعة ب 24 شارع **سان سانص(محمد الخامس)** وهي فرع بوسط المدينة للثانوية الكبيرة الموجودة سانت أوجين (**بولوغين** حاليا)، ومن خلال ما قاله **شولي** " أخذت إلى هناك بناء على توصية ومجانا وأنه علي أن لا أخذ خبز اللمجة الذي يسلم للتلاميذ و لا أطلب أدوات مدرسية ..... لأننا سنذهب لاقتنائها من مكتبة ريفاي"

وهذا ما يعكس سعي العائلات لضمان مستقبل أولادهم و تعليمهم ضمن سياق تمييزي استعماري بحت من خلال توسيع دائرة الفروقات الاجتماعية بين التلاميذ و هذا ما أشار إليه **بيارشولي** في عبارة" تضاعف لدي الإحساس بأنني مختلف "ليس كما الآخرين "[2]

بين سنتي(**1935و1937**) شهدت هذه المرحلة بالنسبة ل **شولي** نوعا ما من الصعوبات منها أن هذه الفترة قد تزامنت مع توسع العمل النقابي في الجزائر و يعكس رؤيته الشخصية حول صعوبة استيعابه لما تعنيه كلمة نقابة و فهم دورها في قوله" لم أكن أعي ما يمثله العمل النقابة لوالدي ...." ،كذلك عاش **شولي** تجربة التعليم التي شهدت تغيرات جوهرية من خلال مجموعة قرارات تربوية صارمة منها القفز من القسم التاسع إلى القسم العاشر و تأثير هذه القرارات على التلاميذ واصفا إياها بالمجهدة خاصة في أقسام اللغة و الكتابة والتي ركزت على تصحيح الأخطاء الإملائية و التعبير الكتابي بمستويات دقيقة.

نشير في فترة (**1937**) قد عاش **شولي** تجربة شخصية من خلال رحلة إلى المغرب عبر القطار لمدة أسبوعين من خلال استفادة اسر محدودة الدخل من بطاقات تخفيض التي كانت توفرها السلطات

---

[1]: يرمز لها ب YMCAهي حركة مسيحية طوعية لنساء والرجال وبالتركيز على مشاركة حقيقة للشباب في جميع أنحاء العالم حيث تسعى كل حركة لتوصيل الهدف المسيحي في بناء مجتمع بشري يسوده العدالة و المحبة و السلام و المصالح لتحقيق الحياة لجميع الخلق [لينظر إلى https:// www.jai . pal /ar/.... 17/12/2024]

[2] **بيارکلودين شولي:** مصدر سابق .... ص 42-41.

الاستعمارية، مما يعكس جانبا من السياسة الاقتصادية و الاجتماعية التي أثرت على الطبقة الشعبية خلال تلك الفترة

في سنة **1939** شارك شولي في المؤتمر **الافخارستي**[1] أشار اليه إلى حضور كبار الشخصيات الدينية مثل (**ليون لومبار**) الذي كان رمزا للمسيحيين حيث كان **شولي** يعرض التفاصيل عن التقاليد الكنسية و يشير إلى أن والده كان مندوبا للكاثوليكية الفرنسية في شمال إفريقيا منذ **1937** ، ما يبرز انخراطه في الفعاليات الكنيسة و التنقلات من المغرب إلى تونس[2].

ألتحق بثانوية السيدة الأفريقية **Notr e dam d'Afrique**([3]) متوسطة ابن خلدون حاليا ، وكان ذلك في شهر أكتوبر **1943** وقد مر بظروف اجتماعية و ثقافية، أحاطت بحياته الدراسية حيث نرى انه أستهل الحديث عن رحلته اليومية من بيته المحلي إلى الثانوية التي جمعت طلابا من خلفيات دينية و عرقية متعددة (مسيحيين، يهود ، جزائريين، و غيرهم...) ، إذا أن هذا التعدد و الاختلاف يعكس واقع المجتمع الجزائري في ضل الاحتلال الفرنسي الذي فرض نوعا ما من التعايش الظاهري داخل المؤسسات التعليمية بهدف إضفاء صبغة حضارية لنفسه ، لكن استمرار وجود الفوارق الاجتماعية بين الجزائريين و المعتمرين ضل قائما.

في شهر أكتوبر **1944** ألتحق بالنسبة الأولى ، قسم البلاغة و هو في الرابعة عشر(**14**) من عمري و في سنة **1947** ألتحق(**شولي**) بكلية الطب لكن سجل قبل هذا في تخصص ؛ (الكيمياء ، الفيزياء ، البيولوجيا) إذا كانت ممرا إجباريا من أجل المرور لدراسة تخصص طب ، كان هذا بمثابة تعبير عن تجربته التي عاشها في الانتقالي من بيئة دينية كاثوليكية تقليدية إلى بيئة أكاديمية علمانية حيث شكلت الجامعة بالنسبة له أكثر من مجرد مؤسسة تعليمية فهي بمثابة فضاء جديد يخرجه من عالم ديني كان يقتصر على القيم الأبوية و المعتقدات الدينية المحددة إلى عالم مفتوح متعدد الثقافات و الأديان .[4]....."

1- يعرف كذلك بالمؤتمر القرباني أو القربان المقدس و هي حركة دينية تخص العبادة المسيحية ظهرت في القرن التاسع عشر في أوربا كرد فعل على العلمانية و هجمات الإلحاد فهي من منظور رجال الدين الكفاح ضد معارضي الكنيسة الكاثوليكية [ينظر إلى :(**سعيدة عمان** المؤتمر **الافخارستي** الدور الثلاثون بقرطاج (1930) ، مجلة المعارف ، المجلد7 ، عدد 4 ماي 2022، ص 629.]

[2] **بياركلودين شولي**..... المصدر السابق ،ص،56

[3]: هي كنيسة ذات طراز روماني –بيزنطي ،شيدت على ارتفاع 124 متر من سطح البحر شمال الجزائر يمكن الوصول إليها عبر تليفريك يحمل اسمها انطلاقا من **سانت اوجين** (بولوغين حاليا) و يعتبر التوأم الشقيق لكنيسة روتردام دو لاغارد في مارسيليا بنية بهدف و ضع حد للقرصنة في البحر الأبيض المتوسط بعد نزول فرنسا في الجزائر عام 1830.....[ينظر الى 19 , Notre dame d'afrique ; jeeancliudeRasse (1/02/2025)... https://jeamyvestharriganefn ;mars]

[4] **بياركلودين شولي** ....، مصدر سابق ،ص.60

3 تبلورالوعي السياسي بالقضية الجزائرية عند بيارشولي

إن النشأة الكاثوليكية جعلته وهو يحتك بالواقع الجزائري في أواخر الأربعينات يعيش صدمتين حسب قوله حيث كانت الصدمة الأولى : التي أحدثها القانون الخاص بالجزائر و الذي صدر في **20** سبتمبر **1947**[1] والذي جعل الطالب **بيار** يكشف عمق اللامساواة السياسية و الكذب السياسي المكرس في هذا القانون ، أما الصدمة الثانية فقد كانت في شتاء (**1949-1950**) وهذا بعد اكتشافه للبؤس و المعاناة التيكانوا يعيشها سكان الأحياء القصديرية بالعاصمة خاصة سكان الحي القصدير (**ليبراردي**) (**بوبصيلة حاليا**) ب حسين داي ،هذا بعد استدعاء **بيارشولي** للعمل كطالب متطوع في مصلحة الحالة المدنية الدولية إذا تكونت له فكرة حول مصدر ومن أين يأتون بالأطفال المصابين بالكساح[2] و الجفاف و سيئو التغذية اللذين كان يراهم في مستشفى مصطفى باشا و يعلق الدكتور على هذا الاكتشاف المفاجئ للوجه الأخر من الواقع الاستعماري بأنه أخرجه من جنة المستوطنين اللذين كانوا يرون الجزائريين يوميا دون أن يعرفوهم " وقد بدأ يدرك أن البؤس لا يعالج بالبرامج الاجتماعية والثقافية [3].

في سنة **1951** بدأ (**بيار**) يحتك بطائفة من الشباب الجزائري و التي ساعدته في اكتشاف طريق الالتزام السليم في جزائر ما قبل الثورة التحريرية و كانت البداية في شتاء هذه السنة حيث يقول "حصل الاتصالات الأولى في شتاء (**1951-1952**) إذا أرسلت رفقة طالب في القانون لتمويل طلبة القانونين ل "**ASSO** " وقد كانت بداية هذا من خلال لقاءات مفتوحة بين ممثلي منظمات شبانيه متعددة الديانات و الأعراق ... مثل الكشافة الإسلامية الجزائرية و شباب الاتحاد الديمقراطي للبيانات الجزائري ، وكذا اتحاد الشباب الديمقراطي الجزائري و غيرهم ....تلك اللقاءات باسم (الجمعية الكاثوليكية للطلبة) و يشارك فيها :

- ✓ من الكشافة الإسلامية : عمار الأغا، **محفوظ قداش ، صالح الوانشي، بسطانجي،**

---

[1] يعرف بدستور الجزائر أو القانون الخاص حيث تم إقراره و المصادقة عليه من طرف الحكومة الفرنسية في (20 سبتمبر 1947) يحتوي على ثمانية أبواب و ستون مادة (منها الجزائر قطعة من فرنسا تساوي سكانها في الحقوق و الواجبات ، لم يلقى تجاوبا لدى الجزائريين و لدى المعمرون على حد سوء ...(للاطلاع ينظر إلى **(فتيحة قشيش**، موقف المستوطنين فرنسيين من مشاريع الإصلاح الفرنسية بالجزائر ، مجلة مدارات تاريخية ، المجلد الأول ، العدد الثانين خميس مليانة جوان 2019، ص.421-422.)

[2] هو مرض يصيب الهيكل العظمي عند الأطفال خلال مرحلة لنمو و يعد هذا المرض قضية صحية عامة ذوي أولوبة كبرى نظر لارتفاع معدلات انتشاره في جميع أنحاء العالم و هو عبارة عن متلازمة سريريه و شعاعيه تنجم عن أسباب عدة منها نقص فيتامين (ج)- (D) ، ينظر إلى : LGasgauri – L. el aus : « le rachitism- Rickets »K j.im.sfasx :N :24 octobre 16-19,p-01

[3] **بيارکلودين شولي** ، اختبرنا الجزائر.....،المصدر السابق، ص 86

- ✓ من أطفال الكشافة : **الطاهر التيجاني**.
- ✓ من طلبة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية : **بلعيد عبد السلام ،الأمين خان**
- ✓ من الطلبة الشيوعيين: **كرابة ، هنري مايو**[1]

إضافة إلى(**بيار بوبي** ، و **بيار روش ASSO**) ممثلي حركات الشباب الكاثوليكي (**ACJF**و**JEC**) وقد تختص هذه اللقاءات عن فكرة إنشاء منظمة مشتركة مرنة الانخراط فيها بصفة فردية أو نيابة عن إحدى الجمعيات المذكورة و هذه المنظمة هي (جمعية الشباب الجزائري من أجل العمل الاجتماعي)[2]." [3]**AJAA**.

عامل أخر هو التقاء **بيار شولي** بعدة طالبات و طلبة جزائريين و مان ذلك ف نادي الطلبة بشارع (**لولي**) حيث التقى **بزهرة ناصري** ، و **نازلي بوزيد** ، **وردية آيت مصباح** ، و **خالدميلاد** و غيرهم ....) ، و قد سمحت له هذه الفرصة من خلال اللقاءات بتكوين فكرة ووجهة نظر حول الوضع السياسي و مستقبل هؤلاء الطلبة في الجزائر حيث يقول **شولي** : " أيقظتني هذه اللقاءات شيئا فشيئا بخصوص المشكل الاستعماري و كانت هناك الحرب الصينية التي لم تنتهي و القمع في مدغشقر و المظاهرات في تونس و المغرب "

بعد أن أصبحت هذه اللقاءات نادرة سنة **1945** وما بعدها ،توفرت عوامل ساهمت في بعثها منذ سنة **1951** من خلال تنافس الذي ظهر بين الجبهة الوطنية للشباب الجزائري و التي ستنخرط في الفيدرالية العالمية للشباب الديمقراطي ،ومن حصة أخرى فرع المجلس العالمي للشباب و الذي كان مدعوما من حركات جزائرية أكثر اعتدالا[4].

يمكن القول بأن هذه اللقاءات أظهرت الدور الفعال و الريادي الذي أدته النخبة الجزائرية المثقف في كسب التفاتة في القضية الجزائرية خاصة من جهة الأحرار الفرنسيين مثل (**شولي**) من خلال فتح باب الحوار بين الفرنسيين و الجزائريين الذي يهدف للفهم المشترك للقضية الجزائرية وتشكيل تحالفات

---

[1] ولد في الجزائر 21 مايو 1928 ،كان من الداعمين للقضية الجزائرية تم إعدامه من قبل جنود فرنسين في 5 جويلية 1956 خلال تفكيك المخبأ الشيوعي للمجاهدين في جبا الاوراس و كان عضوا في مكتب الاتحاد للشباب الديمقراطي .[ينظر الى Remi gallist ;Malliathenri dictionnaire Algérie ; Maitron , https//Maitran , Fn ; // spi , article 159225...(29/01/2025)]

[2] اختصار لكلمة : (Association de la geumerre algérienne pour l'action social) : تأسست في بدايات 1953 و لن تستمر انشطتها طويلا بعد 1955 كان لها دور فعال في اشتراك الحركات بشكل فردي في اعمال مشتركة داخل المنظمات الشبانية .....[ينظر الى farget Nelly , les rervices des centres saciausc en Algérie , materiaux pour l'histoire de notre temps , n : 26 , 1992 , Pag 38.39-)]

[3] **محمد عباس** , مثقفون في رحاب الثورة (في كواليس التاريخ) ب الجزائر ، 2004 ، ص.127-128.

[4] **بيار كلودين شولي** ، اخترننا الجزائر .....، المصدر السابق ، ص 94

سياسية إيديولوجية دعمت استقلال الجزائر و بالتالي فإن هذه التراكمات قد بعثت في الطالب الإنساني (**بيار**) الشعور بالالتزام تجاه القضية الجزائرية .

على إثر ذلك تم إصدار مجلة من أجل التعريف بالتحاليل و النتائج المعادلات بهدف تحسين أكبر عدد من الشباب بأفكار الداعية إلى مناهضة الظاهرة الاستعمارية و الفوارق الاجتماعية و بالتالي تم الاتفاق مع (**أندري مندوز**)[1] **Andri Manduze** وهو الذي فرض عليه الصمت منذ أن توقفت مجلة " **Consciences**[2] **Algériennes**"عن الصدور.

كانت (**AJAAS**)جمعية الشباب الجزائري من أجل العمل الاجتماعي تنظم ملتقيات دورية حول مواضيع منها: (البطالة ، التمدرس ،الظاهرة الاستعمارية و غيرها ...) ، هذه النشاطات جعلت الطالب **بيار شولي** يرتبط بصلات حميمة مع أصدقائه الجزائريين وهي حالة استثنائية بمنظور الوضع القائم آن ذاك إذ كان يرى في مصادقة الجزائريين عملا تخريبيا وهكذا أخذت علاقات الصداقة تتغير شيئا فشيئا إلى رابطة تضامن مع القضية الجزائرية وهذا ما عبرت عنه لوائح المؤتمر الثاني[3] لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية والتي أكدت على محاربة أشكال التمييز العنصري على أساس الدين و العرق و الطبقة الاجتماعية و قد أقتنع **شولي** بهذه الأطروحات لدرجة انه رغب في الانخراط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بقوله " لقد أصبحنا ضد النظام الاستعماري بكل عزم و بدون تردد.[4] ..".

[1] ولد في جوان 1916 في بوردو داخل عائلة كاثوليكية و انظم في سن مبكرة إلى الشبيه الطلابية المسيحية (J.E.C) بينما كان يتابع دراسته الأدبية التي قادته إلى المدرسة العليا في شارع أولم بباريس 1937 ارتبط اسمه بتأسيس الأسبوعية الكاثوليكية (Termaig-mage chretin) [ينظر إلى : « Maimaélkarra ; AndreMandauz (10jun 1916)- (jun 2006) le guerrier de paix , el Marrade N : 15 ; Alger ;p.11 »]

[2] صدرت في ديسمبر 1950 العدد الأول منها و يبدو أن عنوانها يثير الصدى لمجلة (**ايمانويل مونييه**) لا يمكن اختزال الضمائر الجزائرية في شخص مديرها (**مندوز**) لكن من الواضح لقضية الجزائر قد وجه بشكل كبير مواقف المجلة....[انظر : jeamRaberithenrey ; consciences algériennes Mariben....glycines , hypothèse arg //...30/01/2025] [انظر الملحق رقم 03 : صورة لواجهة المجلة].

[3] انعقد المؤتمر في (4و5و6) افريل 1953 بصفة سرية في (**شارتر charter**) بالجزائر العاصمة تم فيه تكوين لجنة خماسية من (**مصالي الحاج ، حسين كول ، يوسف بن خدة ، محمد دقلي ، مصطفى بن بولعيد** ...) عالج مجموعة من النقاط منها (قضية التحالفات داخليا و خارجيا [ينظر إلى **سعاد يمينه شبوط** ، حركة الانتصار الديمقراطية MTLD (1945-1954) ، مجلة المعارف و البحوث و الدراسات الاكاديمية ، العدد 08 ،ص 144-145.]

[4] **محمد عباس** ، مثقفون في ركاب الثورة .... مرجع سابق ، ص 129.

المبحث الثاني :التعريف بشخصية هنري علاق Henri alleg

1/مولده ونشاته:

هنري علاق "**Henri Alleg**"[1] ، اسمه الحقيقي هاري سالم ، من مواليد **20**جويلية سنة **1921** ، في لندن من عائلة يهودية ذات أصول روسية و بولندية، هرب أجدادي من المذابح التي كان يتعرض لها اليهود في روسيا والتحقيق ببريطانيا، تزوج والده في بريطانيا، وكان يخططان العيش في أمريكا غير أن الظروف حالت دون ذلك و عند تراجع إمكانياتهم المادية من جهة و الاستقرار في فرنسا من جهة أخرى، قرر والده التخلي عن الذهاب إلى أمريكا و الاستقرار في فرنسا و بالضبط في مدينة باريس أين أمضى هنري كل طفولته و مراهقته هناك[2].

فتح والده متجر للخياطة بشارع سان مور "**Sainmour** " غير بعيد عن ساحة الجمهورية ،تحصل والده على الجنسية الفرنسية بمساعدة احد المعارف إلا أن أمه بقيت متعلقة ببريطانيا بحيث أن علاقته لعائلة أبيه لم تكن ماما عليه الحال مع عائلة أمه [3].

2/تعليمه :

بدأ هنري علاق "**HenriAlleg**" ، دراسته في المدرسة الداخلية التي تتولاها راهبات وهي مدرسة (**سان فاستدوبول**) **Sain faist De poiul**بالنسبة لأمه لم ترى المانع في أن يقوم بأولى خطواته التعليمية في هذه المدرسة لكن جهة أخرى لم تكن سعيدة بسبب وصول ذلك لمسامع العائلة الانجليزية التي بقيت وفية للتقاليد و معتقدات الأجداد و بالتالي فإن عائلته اليهودية عارضت تمدرسه في مدرسة مسيحية ، بعد ذلك دخل(هنري) في نفس الحي وفي نفس مدرسة ابتدائية بنفس الشارع وهو " **داربوي**" **dar boy** عند زاوية شارع سان مور (**moursain**) و قد أطلق عليه لقب **الانجليزيش**(**l'anglish**) أما تلاميذ (**هانتون ستريت**) فكانت ينادونه (**froggy**)وهو لقب يمنح عادة لأكلة الضفادع

بعد إتمام لدراسته الابتدائية أنتقل للدراسة بالطور الثانوي أين درس في ثانوية رولان (**Rallin**) بباريس و التي أصبحت فيما بعد سنة 1945 تسمى بجاك ديكور , (**Jacquesdecor**)[1]أين درس تخصصه الأدب و

---

[1] أنظر الملحق رقم 03 صورة **لهنري علاق** (**Henri Alleg**) [ينظر الى ، هنري علاق ، مذكرات جزائرية ...، مصدر سابق من غلاف الكتاب]

[2] **عاشورشرفي** ، قاموس الثورة الجزائرية ، مرجع سابق . ص 242.

[3] **هنري علاق** ، مذكرات جزائرية ...، مصدر سابق ، ص 26.

الفلسفة إذا وجد في هذا المجال مساحة للتأمل في القضايا الكبرى التي كانت تؤرقه ،مثل العدالة،المساواة وغيرها...) ،بالإضافة إلى أنه منطلق من فكرة (الفكر هو السلاح الأقوى لمواجهة الظلم) وانتهت السنة الدراسية **1939** بفشل هنري في اجتياز الاختبار الشفهي في بكالوريا الفلسفة إذ يقول " إني كنت مشغولا بمشاريع تبعدني عن العمل الدراسي..." و بعد العودة من العطلة الصيفية قررأن لا ينتظر في باريس الدورة الاستدراكية وانتهت يتقدم للامتحانات في (**اكس أونبروفانس**) ، كدافع بهدف أن يصبح قريبا لمرسيليا حتى يتمكن من العمل مع شركة الإبحار و الملاحة من أجل الذهاب لأمريكا [2].

قرر **هنري** بعد ذلك التسجيل في جامعة **السوربون**[3]وهذا من أجل التحضير ليسانس في الأدب [4]، و يقول في هذا الصدد أنه في الوقت الذي كان في طريق التغير إلى شاب جدي سيخيب أمال عائلته من جديد و هذا بعد أن عاد التفكير من جديد بخليج الجزائر منذ الرحلة التي قام بها أخر مرة إليها، و لم يمر إلا بضعة أسابيع حتى سافر **هنري** إلى الجزائر ووصل لها في ربيع **1940**[5].

كان لقائه في الجزائر مجرد صدفة وهذا بعد رحلة أخذته للبحر الأبيض المتوسط سنة **1939** أين نزل بفندق بحي القصبة و هناك أحتك أكثر الشعب الجزائري فاكشف شبابا محبا للحياة و العمل، شعبا وحيويا، كما وقف على ممارسات استعمارية لتكون هذه النقلة النوعية في حياته محطة للحوادث أخرى في الفترة القادمة .

إن الظروف التي رآها **هنري علاق** في الشعب الجزائري من خلال هذه الرحلة ا، لتي جاءت بعد تيقنه التام باستحالة القيام بالرحلة التي كان يحلم بها نحو امريكا ، ومن خلال هذا تعرف على شخص يدعى **دوبري**Dobreyاذا كان هذا الاخير يرفض الحرب ولا يخفي اتخاذ الاحتياطات حتى لا يقوم بها ، و قد قدم

---

[1] اسمه الحقيقي **دانيال ديكورماش** ، ولد في باريس سنة 1910 ، درس في ثانوية **كارنو باستور** ، أصبح شغوفا بالأدب الألماني، تخلى عن دراسته في القانون (اذ كان والده يرغب في أن يخلفه في مهنته كوكيل بورصة ،حصل على شهادة اللغة الألمانية ثم أصبح أستاذ فيها ، تم تعينه في روسيا كمساعد مدرس في اللغة الفرنسية .....[ينظر إلى : pierre faveur ; jacques décor , l'oublie de lettres françaises (1910/1942) (2002.379 Pag) ; les Sacher , édition farrago ; riagramhy].

[2] **هنري علاق** ، مذكرات ...، المصدر السابق ، ص 46-51.

[3] تعتبر جامعة السوربون التي نشأت في العصور الوسطى ظن سنة 1257م بالتجديد من طرف **روبرت دو سوربون** " robert de sorbon"، كانت كلية للعلوم الدينية حسب التعليم السائد في أوربا ان ذاك ثم أغلقت بعد الثورة الفرنسية ، و قد تم سنة 2010 إنشاء جامعة السوروبون بعد اشتراك من جامعة سوربون باريس 4 و جامعة ماري موري باريس 6 .... [ينظر إلى أميرة بوسنة ، صليحة رقاد ، مبادرة الامتياز الجامعي ، توجه استراتيجي لمواكبة تطور الجامعات العالمية دراسة حالة جامعة السوربون مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية ، المجلد 12 ، العدد03 ، 2020 ، سطيف ، ص -118)]

[4] **عاشور شرفي** ،قاموس الثورة .....، مرجع سابق ، ص 242.

[5] **هنري علاق** ، مذكرات جزائرية ....، مصدر سابق ، ص 51.

له معلومة عن باخرة تحمل العلم الامريكي ترسو في الميناء (حسب ما يقول **هنري علاق** في مذكراته حياة الكفاح و الامل) اين اقترح عليه ان يصعد الباخرة سرا و هي متوجهة لنيويورك وكان معهم طالب اسمه **جون** و هو امريكي الاصل اعطاه فكرة عن عدم طلب هويات الاشخاص هناك حيث يقول **هنري علاق** " في حوالي الساعة الثانية صباحا و في ليلة تجعلنا عرضة للانكشاف امرنا ، تسلقنا الحبال لننزلق في الغطاء الذي يغطي الزوارق توقفت الباخرة في وهران و ستعبر مضيق **جبل طارق** يقول الى غاية توقفها مرة اخرى وكان ذلك يبدو انه ميناء لشبونة بعد حين ، ليتم كشف امرنا من طرف البحارة و قد اخذت فكرة من عندهم انه لو تم كشفنا في عرض البحر سيتم رميهم (لم يصدقها هنري علاق في البداية لكنه تم تأكد من صحة الموضوع بعد قراءته من مجموعة من المتفرقات حولهم) بعد شهر تم ارساله لفرنسا و يعود الى مسقط رأسه مجدد هذه الظروف التي راها **هنري علاق** و كذا تجاربه التي عاشها في وسط البحر هي التي ستدفعه فيما بعد الاستقرار في الجزائر بالرغم من تراجعه مبدئيا و العودة الى الدراسة الا انه سرعان ما يغير رأيه و يعود للجزائر مرة اخرى[1] .

3مؤلفاته "

يعتبر **هنري علاق** من أبرز الكتاب اللذين وثقوا التاريخ الجزائر من زوايا مختلفة حيث ترك مجموعة من المؤلفات التي تناولت قضايا استعمارية ووطنية وكذا إنسانية ،إذ عبرت أعماله عن التزامه الفكري و السياسي وجاءت كتاباته كشواهد حية على التحولات التي عاشتها الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي وما بعدها ،إذا ميزت مؤلفات (**علاق**) بالجرأة في طرح القضايا الحساسة بأسلوبها العميق الذي يعكس فهما دقيقا للواقع الاجتماعي و السياسي.

1 كتاب السؤال (la quéstion)

يعتبر كتاب(**السؤال**)أو (**المسألة**) أو (**القضية**[2]) كما يسميه البعض او**la Question** من أهم مؤلفات **هنري علاق** إذ اثأر كثيرا من النقاش و الاهتمام الإعلامي و الأكاديمي في الحرب ، وقد ت وضعه ضمن

[1] الوصيف موسى ،**هنري علاق** والثورة الجزائرية (النضال و المواقف) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد06، قسنطينة ، ديسمبر 2015 ص ، 156.

[2] مصطلح القضية هو ترجمة لكتاب " **la question**" **لهنري علاق**، وقد أشار لهذا المصطلح الطيب ولد العروسي في مقاله (المناضل **هنري علاق** و ثورة التحرير الجزائرية) .

مؤلفات (**أدب السجون**[1]) أي المؤلفات التي كتبت في المعتقلات حول التعذيب وغيرها ، من منطلق(**الأنا**) الرواية و المشاركة في الأحداث اذ كان بمثابة بطولة له ركز من خلالها على عدم استسلامه للتعذيب.

كتب المناضل (**هنري علاق**) تجربته التي عاشها في سجون المستعمر الفرنسي ،بداية من شهر جوان 1957, بالدم و الألم و العذاب و ذلك عند ملاحقة أصحاب الأقلام التي كتبت في جريدة (**الجزائر الجمهورية**)[2]**Republican Algérienn** " التي كان يشرف عليها ،إذا عاش حياة في التخفي و السر مع المجاهدين الجزائريين إلى أن ألقى عليه القبض من جنود المضلين للفرقة العاشرة [3].

صدر كتاب(**La Question**) في شهر فيفري **1958** يقع في **111** صفحة من الحجم المتوسط حيث كان هنري علاق يوميا يكتب عدة صفحات بكثير من الخوف ، وبعيدا عن أنظار الحراس و هذا بعد أن لقي تشجيع من قبل مجموعة من الأصدقاء و بعض محاميه اللذين حرضوه عل فضح الأشياء ، و عندما أتم المسودة أرسلها إلى دار منشورات **Minuit** التي كان يديرها السيد **جيروم ليندون**[4]**JiromLindon**" الذي عرف بشجاعته ورغبته في نشر نصوص صادقة منطقة من الواقع [5]،بيع من هذا الكتاب خلال الأسابيع الأولى أكثر من سنتين ألف نسخة ،لكن الإدارة منعته فكان الناس يصورونه و يرسلونه أو ينصحون الناس بقراته ، كما أصدرته جريدة " **لوكانارد أنيشتي** " في إحدى إعدادها و لكن بخط صغير ويصعب أن يقرأ و أعاد طبعه كذلك ناشر سويسري.

---

[1] آداب السجون هو رافد من روافد الأدب العربي الحديث أسهم بدرجة متفاوتة رجال و نساء ليبراليون ظن شيوعيون ، و حتى إسلاميون ، اذ كان نص السجن هو نصهم الوحيد ، سجلوا فيه تجربتهم ثم مض والى أشغالهم و تخصصاتهم الأخرى و تشمل هذه الكتابات فضلا عن اليوميات و السير الذاتية و الروايات و القصائد و المسرحيات . شهادات لا حصر لها من المقالات و الشذرات ..... [ينظر إلى : شعبان يوسف ، أدب السجون ، د ط ، وزارة الثقافة ، مصر ، 2014 ، ص.11-12].

[2] جريدة شيوعية اشتراكية تصدر باللغة الفرنسية و رئيسها **هنري علاق** .[ينظر الى : **كرليل عبدالقادر** ، "نشأة الصحافة في الجزائر " ، مجلة المصادر ، العدد 11،ص.224) انظر الملحق رقم 07] .

[3] **الطيب ولد العروسي** ، " المناضل الفرنسي **هنري علاق** و ثورة التحرير الجزائرية " ، مجلة الموروث ، العدد 02 ، باريس (فرنسا)، 2013 ظن ص 139.

[4] ولد في سنة 1925 ناشر فرنسي و رئيس مجلس إدارة دار النشر (مينوي) ،سبقت له أن نشر كتابا بعنوان من اجل **جميلة بوحيردلجاك فيرجاس و جورج** ارنو عام 1957 توفي عن عمر يناهز 76 سنة عام (2001) [ينظر إلي : (Elaphe . com. / Archive /10....4/2/2025

[5] جريدة lecanarde ancheti " تم إطلاقها في 10 سبتمبر 1915 بواسطة **موريس مارشال و هنري بول غاسييه** خلال الحرب العالمية الأولى لكن اختفى بعدها خمسة أعداد لتعود للظهور مجددا في جويلية 1916 و تبنى هذه الأسبوعية على " حرية الصحافة " و أصبحت بعد ذلك نموذجا للصحافة الاستقصائية إذ ساهمت في كشف العديد من الفضائح التي شملت الطبقة السياسية].... [ينظر إلى Le camard enchaine – biography ....]

بشير **هنري علاق** هذا قائلا : " ها أنا كتبت حكايتي ، و لم يسبق لي أن كتبت بهذه الصعوبة و بهذا الجهد الجديد ربما لأن الألم مزال حارا في ذكرياتي ، أو ربما لأن هذا الكابوس الذي عشت أهواله و التي يعيشها بهذه اللحظة التي كتب فيها أشخاص آخرون...."

ويضيف كذلك : " كتبت حكايتي بعد أربعة أشهر من تعذيبي على يد المظليين في الزنزانة رقم 72 في سجن **بربروس** سجن الجزائر المدني[1]".

[1] **الطيب ولد العروسي** ، المناضل الفرنسي **هنري** ...، المرجع السابق ، ص .140.

مذكرات جز ائرية حياةالكفاح و الآمال

تقدم هذه المذكرات الجزائرية **Mémoire Algérienne** التي تعتبر مصدر مهما من المصادر واحدة و بنظرة أحاديث حيث يقول هنري علاق " أقول و أنا اكتب هذه الشهادة أنها ليست مكرسة فقط للجزائريين اللذين عاشوا سنوات الحر بل أنها تتوجه لجميع الرجال ذوي الإدارة المسنة [1]".

تعرض هذه المذكرات فضولا من حقبة الاستعمار الفرنسي للجزائر، إذا تقع هذه المذكرات في ما يزيد عن **460** صفحة ،ترجمة من طرف جناح **مسعود وعبد السلام عزيزي** (تجدر الإشارة إلى أن النسخة الأصلية صدرت باللغة الفرنسية و فيها **408** صفحة) ،صدرت مما حرصت السردية الفرنسية على إخفائه من تاريخها الاستعماري المشين للجزائر كم عكست هذه المذكرات حال الحرب العالمية الثانية و سلطت الضوء على الفترة التي تعرف (**الحكومة فيشي**) **Vichy**إضافة إلى انقسام الآراء الذي كان قد شهده المجتمع الجزائري حول ألمانيا النازية كما توقف هنري علاق في مذكراته عند صحيفة الجزائر الجمهورية التي يعود تاريخها مطلع الخمسينات و هي الفترة التي شرع فيها بشكل جدي بالعمل التنظيمي السري مع الحرب الشيوعي الجزائري و التي كان يعتبرها من أهم المحطات في تجربته النضالية.

يعد هذا المؤلف ترجمة لحياة **علاق** منذ وصوله إلى الجزائر وحتى قبلها (سنة **1939**) إذ روى كذلك فيه قضية تعذيبيه بعد اختطافه من طرف الفرقة العاشرة للمضلين إلى غاية استقلال الجزائر و العودة إليها[2].

---

[1] **كريم منقوش** ، " مذكرات أجنبية في دعم القضية الجزائرية " المذكرات الجزائرية "**لهنري علاق** أنموذج ، مجلة تاريخ العلوم ، المجلد رقم 05 ، المدية ، 2013 ، جوان ، ص 86.

[2] العربي إخبار ، 12 أوت 2022 ، "ذكريات الكفاح و الآمال " الفرنسي ناصر الجزائريين و ثورتهم و ندد بالاستعمار الفرنسي " مذكرات **هنري علاق** " فيديو ، يوتيوب ، http://yotube(5/02/2025) gv73kva4aat4Hde/ 7ES9Is6SYI§5I/

المبحث الثالث : نبذة حول شخصية فرانسيس جونسون[1] ((fransic Johnson)

1/المولد و النشأة: هو فرنسي المولد و الجنسية ولد في جويلية**1922** بمدينة بوردو[2] ينتمي إلى عائلة برجوازية صغيرة كاثوليكية، والده **هنري جونسون** " **Henri Johnson**" كان مدير في compatirnational de paris(CNEP)[3]والدته (**رينيه غيرينو**) " **Reneeguèrineau** " كانت موظفة في البنك حسب شهادة ميلاد جونسون، تأثير طلاق والدته كان عميقا بالنسبة له ،بقي في بوردو مع والدته و جديه و لم يزر والده لمدة إحدى عشر سنة (**11سنة**) كان جده بنيامين **غيرينو** يعمل في مكتب عمدة في بوردو من سنة **1905** إلى غاية **1926** كأمين سر ثم رئيس ديوان[4].

2/تعليمه

تلقى فرانسيس جونسون أولى معارفه العلمية بمسقط رأسه في مدينة بوردو إذ عبر المراحل الدراسية وفقا للنظام التربوي الساري به في العمل في المجتمع الفرنسي في تلك الفترة ، إذا أظهر **جونسون** تميز كبيرا منقطع النظير في المراحل الأولى من تعليمه الابتدائي الأمر الذي مكنه من تخطي هذه المرحلة القاعدية بسهولة .

بعدها أكمل **فرانسيس جونسون** تعليمه الثانوي في ثانوية " " **lycée Montaigne** و حصل بعدها على شهادة البكالوريا في الفلسفة سنة **1940** ،كما واصل تعليمه الجامعي و حصل على الإجازة في الآداب، و ديبلوم الدراسات العليا في تخصص الفلسفة و كان ذلك سنة **1943**[5] .

للإشارة كان **فرانسيس جونسون** قد تابع دراسته في تخصص الفلسفة متأثرا بأستاذيه **هنريغيومان** ما جعل منه فيلسوفه يجمع بين **كانط و بيرغسون**، كما غذى شغله بالمسرح .

---

[1] انظر **الملحق رقم 03**. صورة **لفرانسيس جونسون[مارسيل بيجو**، محاكمة شبكة جونسون ..، مصدر سابق من غلاف الكتاب]

[2] **محمد الزين** . **مسعود بقادي** ، حملة الحقائب خلال الثورة الجزائرية شبكة **جونسون** أنموذج ، جامعة سيدي بلعباس ، المجلة (الخلدونية ، المجلد 10 ، العدد02 ، 2017-12-01 ، ص 209.

[3] هو بنك في مدينة باريس بواسطة المعماري (**ادرارد جون كروبييه**) (1835-1904) ، يواجه المبنى شارع روجمون ويتميز الجناح الرئيسي بوجود احجام معمارية ضخمة وفرة من التماثيل في الطابق الارضي كما يتوفر على ثلاث اقواس عالية الدخول الى قاعة المبنى منها وقوفها يوجد تمثال المحكمة .....[ينظر الى (06/02/2025) paris . promeneurs. Com : https]

[4] Marie-pierre u//aa ; franic jheansan ;le maitran ; 2010 , p.01 (nerseanch . net , publication .....(06/02/2025)

[5] **محمد محمدي** ،" موقف الرأي الفرنسي من **فرانسيس جونسون** وشبكته السرية للثورة الجزائرية 1955، 1962" ، المجلة التاريخية و القانونية المجلد 7 عدد 02 ، برج بوعريريج ، 2022 ، ص 36-52.

نشاطه كمفكر سياسي

أما سيرة فرانسيس جونسون و نشاطه كمفكر سياسي فقد كان أثناء الحرب العالمية الثانية **1939-1945** حيث كثف من نشاطاته المعارضة للحكومة فيشي المتعاونة مع الاحتلال الألماني، إلا أن مصالح حماية الإقليم استدعته للتحقيق[1]،

تبعا لهذه المتغيرات التي كانت تعيشها فرنسا في تلك الفترة اضطر الكثير من المدنيين الفرنسيين على إثر تداعياتها إلى الهجرة واللجوء إلى اسبانيا البلد المجاور الفرنسيين [2] و منهم فرانسيس جونسون الذي هرب سنة **1943** من وحشية الحرب إلى إسبانيا ليدخل بعد ذلك في كنف العمل السري ، ونتيجة لهذا النشاط المتواصل اعتقل فرانسيس جونسون سنة وصوله إلى اسبانيا **1943**، وتم الزج به في السجن (**ميرندا ديابرو**) و عمره واحد وعشرون سنة (**21** سنة) ، تم تحويله إلى السجن (**مولينار ديكانترا**) في **30**سبتمبر **1943**[3] ،غير أن المقام الذي خصصته الحكومة الفرنسية لهؤلاء اللاجئين الفرنسيين على الأراضي الاسبانية ، كان سببا مباشر في إثارة حفيظة المثقفين الفرنسيين اللذين عبر الكثير منهم على استنكارهم و تحفظاتهم من طبيعة الأوضاع الزائدة و المعاملة التي يعيشونها بهذه المراكز[4] .

عندما أفرج عنه عند اتجه **جونسون** سنة **1943** إلى الجزائر أين أقام بها لمدة سنة إذ قال" لاشك في أن الحياة اليومية كانت إلى حد بعيد مشوشة بسبب ظروف الحرب التي كان ينظر إليها على المستوى الداخلي من زاوية الصراع الفرنكو الفرنسي بين جيش ديغول و جيش الجنرال جيرو[5]

تولى الصليب الأحمر نقله إلى الجزائر ، لكنه سرعان ما ترك جيش إفريقيا التابع لجيرو وينظم المعسكر الديغولي، إذا التحق بجهاز الاستخبارات (**BCRA**) وأعلن ولائه له في مكناس (المغرب) في **18** جوان**1944**[6].

---

[1] **جمال رو افيس** ، قضايا من الثروة الجزائرية (العصفور الأزرق ، حادثة الالزى ، شبكة **جونسون** (1960/1955 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر المعاصر ، بوزريعة ، 2016 /2017 ، ص 95.

[2] **محمد محمدي** ، " موقف الرأي العام الفرنسي من **فرانسيس جونسون** و شبكته السرية للثورة الجزائرية (1962/1955) ، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية ، المجلد رقم 07 ، العدد 02 ، برج بوعريريج ، 2022 ، ص.36-55.

[3] **مسعود بقادي** ، مجلة الحقائب خلال الثورة الجزائرية ..... مرجع سابق ، ص 209.210.

[4] **محمد محمدي** ، ..... مرجع سابق ، ص55.36.

[5] **عتيقة مصطفى** , " **فرانسيس جونسون من** الفلسفة الوجودية الى مناصرة الثورة الجزائرية لدراسة مقارنة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية " ، مجلة العصور الجديدة ، العدد رقم 10 ، المجلد 03 ، 16 جويلية 2013 ، ص 280.

[6] Remégallisait ; Jansen ; dictionnaire Algérie .... « op.cit. .... (08/02/2025).

في ديسمبر **1944** سيلتحق **جونسون** بجبهة الحرب في مقاطعة **الالزاس** و عند عودته سيحذر الشعب الفرنسي وقال قد استوطنت أرضا بركانية وهي مستعدة للانفجار في أي لحظة ولم يغب عن ذهنه أن أوربي الجزائر كانوا في أغلبتهم مناصرين للحكومة فيشي علما أن **جونسون** كان قد اتخذ موقفا ملتزما بجانب الشيوعيين عندما طلب منه **سارتر** الإسهام في مؤلف جماعي بعنوان(**قضية هنري مارتان**) و هو البحار الذي أدين سنة **1949** بتوزيع مناشير تحريضية ضد الحرب في الهند الصينية و ذلك تحت إشراف الحزب الشيوعي الفرنسي [1]

مؤلفاته:

إن **فرانسيس جونسون** كان كاتبا غزير الإنتاج ،تميزت أعماله بأسلوب دقيق ، معبر حيث تناول في مؤلفاته مواضيع متنوعة تعكس اهتمامه بالفكر الإنساني و التحولات الاجتماعية كما امتازت كتاباته بالتحليل العميق و السرد المتين ما جعله يحظى بتقدير واسع في الأوساط الأدبية و من مؤلفاته نجد.

1/كتاب الجزائر خارج عن القانون : "**l'Algérie hars la Lai**": صدر هذا الكتاب في ديسمبر **1955** إذا أشترك في تأليفه هو و زوجته " **كوليت جونسون,Collette Johnson** الذي يتكون من **317**صفحة و قد نشر الكتاب الأول، مرة من قبل دار النشر **édition de seuil**،قد مارس هذا الكتاب تأثيرات هاما عل المناضلين ضد الاستعمار و يكاد جميع من انخرطوا في الشبكات المتضامنة مع الجزائر ينهلون منه و قد ساهم قرار حظر هذا الكتاب في تأكيد طابعة التحريضي، إذ تبين أن الأفكار التي يتضمنها سابقة لزمتها بالنظر إلى مستوى تطور الذهنيات آنذاك [2].

لقد حاولت دار النشر (**لوساي seuil**) من خلال افتتاحية الكتاب التقليل من طابعةالهدام ، إما **بول فلامانوجون ماري دومينيخ** فقد رفض نشر الكتاب ضمن سلسلة "حدود مفتوحة" والتي هي جزء من مختارات مجلة [3] (**الأيسبري**)[4].

---

[1] **عتيقة مصطفى** ، مرجع السابق ، ص 281.

[2] **محمد الزين ، بقادي مسعود** ، " حملة حقائب ...." ، مرجع سابق ، ص 212.

[3] تأسست مجلة esprit عام 1932 علد يد **ايمانويل مونييه** و هي مجلة تمثل فضاء للفكر نشيط مجموعة من الرجال و النساء من خلفيات متنوعة ، بهدف التفكير في السياسة والافكار و الثقافة ، نقدم نشرة إخبارية أسبوعية ،إضافة إلى عدد شهري .....[ينظر إلى : . esprit presse (10/02/2025)..... historique // fn]

[4] **عتيقة مصطفى** ... مرجع سابق ص 286.

2/كتاب حربنا Notre guerre: كتب فرانسيس جونسون هذا الكتاب على عجل بعد موجة الاعتقالات التي ألمت بشبكته، أذا انتهى من كتابته في **06جوان1960و** قد نشر في **22** جوان من نفس السنة ،قام جونسون من خلاله بتوضيح معنى نشاطه إذ قام بالرد بقوة على عديد من نقاده الفرنسيين، كما هدف من خلاله إلى تكثيف و تحذير و توسيع شعبية أشكال النضال الجديدة التي يخوضها آلاف الفرنسيات والفرنسيين القادمين من مختلف الأوساط الاجتماعية ، صدر هذا الكتاب عن دار النشر **مينوي** (**minuit**[1]) تم تأليفه بشقة بإحدى شوارع **Dupont des lages** بالدائرة الباريسية السابعة يحتوي على**95** صفحة تمت ترجمته للعربية من طرف الدكتور ميشال سطوف وبإشراف و مراجعة من طرف (**سمير سطوف**) سنة **2006**.[2]

لقد كشف كتاب حربنا عن جانب أخر من شخصية **جونسون** وهو الجانب الانفعالي حيث ترك المجال لقلمه ليعبر عن أفكاره بعبارات قوية و أعلن عن قرب صدور كتابه الجديد بعنوان " الثورة الجزائرية "[3] كما انه قد بين في مقدمة الكتاب عن استراتيجية دقيقة لتبليغ ما لديه من حجج و براهين إذا خاطب الفرنسيين بالإشارة إلى جائم الإبادة الجماعية في الجزائر و على هذا الأساس طالب **جونسون** تشكيل محكمة (جديدة) المحاكمة في هذه الجرائم[4] .

[1] تأسست تحت الاحتلال الألماني سنة 1945 في باريس من قبل الرسام **جان برلير** و الكاتب **بيار دولوكسير** اللذان قرر تأسيس دار النشر سرية ، الكتاب الأول صدر عن هذه الدار عنوانه صمت البحر **ليفركور** ثم أصدرت كتب اخرى كانت توزع خفية سنة 1942 .... ينظر إلى : **رشيد خطاب** ، أصدقاء الخاوة (الدعم العالمي للثورة التحرر الوطنية الجزائرية ، قاموس بيوغرافي ، تر ، **مصطفى ماضي** ، دار الكتاب ، 2013، ص رويبة ، ص 494-495..

[2] **فرانسيس جونسون** ، حربنا تر.**ميشال سطوف** ، ANEP ، رويبة ، 2006.

[3] **عتيقة مصطفى ، فرانيسيس جونسون** .... مرجع سابق ، ص 287.

[4] **جمال الدين عمراوي** ، الفيلسوف الفرنسي فرانسيس **جونسون** صديق الثورة الجزائرية بين المواقف و الكتابات، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 08 ، العدد02 ، برج بوعريريج ، 2024 ، ص 164-176.

المبحث الرابع : التعريف بشخصية بيار فيدال ناكيهPierre Vidal Naquet

شخصية **بيارفيدال ناكيه** جمع فيها بين التحليل العميق و الفكر النقدي وهذا ما انعكس على أعماله كمرجع هام في دراسة التاريخ و الفكر السياسي إذ تميز بأسلوبه الدقيق و نهجه الصارم في البحث مما ساهم في إعادة قراءة العديد من القضايا التاريخية بفكر تحليلي بعيد عن المسلمات الجاهزة ، إضافة إلى الربط بين الماضي و الحاضر بحيث لم يكن التاريخ بالنسبة له مجرد سرد الأحداث و الوقائع ، منها نطرح التساؤل التالي : من هو **بيارفيدال ناكيه** ؟.

1/ : ميلاده و نشأته :

بيارفيدال ناكيه[1] **Pierre Vidal Naquet** ، ولد في يوم **30**جويلية**1930** بالناحية الباريسية السابعة ينحدر من عائلة برجوازية ووطنية علمانية بعمق ، تأثر جدا بقضية **دريفوس (Drefus)**[2] التي كان عمه الأكبر قد أرسل خلالها الضابط المدان ظلما في بداية القرن و ناضل من اجل قضية العدالة و الحقيقة [3].

حصل **بيارفيدال ناكيه** على شهادة البكالوريا سنة **1947** ، ثم دخل للجامعة و حصل على شهادة الليسانس في الأدب الكلاسيكي ثم في التاريخ ، اختص في دراسة بحث تاريخ اليونان القديم ،لكنه كان أيضا مهتما بدراسة التاريخ المعاصر [4]، بعد ذلك (إي بعد الاستقلال) ، **شارك ميشال فوكو (michelfoucult)**[5] ، و **جان ماري دومنيك (jean marie domeach**[6]) في تأسيس **(GIP)**[7] التي تعتبر من لحركات الاجتماعية في فرنسا .

---

[1] انظر صورة **بيارفيدال ناكيه** الملحق رقم04.[http.www.librel.be ...,pierr vidal naquet 1930/1955]

[2] قضية محاكمة الضابط اليهودي الفرنسي **ألفرد درايفوس** سنة 1894 بتهمة تسريب أسرار و معلومات عسكرية لألمانيا فأصدرت المحكمة قرارا بالسجن المؤبد**لدارفيوس**الى جزيرة الشياطين قبالة سواحل غيانا الفرنسية فانقسم الشعب الفرنسي إلى قسمين فئة ضد درافيوس و الوجود اليهودي و فئة طالبت بإطلاق سراحه ....[ينظر إلى : كمال بن صحراوي ، يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية و الحركة الصهيونية ، المجلد 06 ، العدد 01 ، تيارت ،

[3] GILLES Mamrane.pierefidaleNaquet (1930-2006) un historien dans San temps , revue algérienne d'anthropologie et de sociales ; N ;37,2007 p-21-24 (11/02/2025)

[4] **جمال قندل** ،" المؤرخ الفرنسي **بيارفبدال ناكيه** و دعم الثورة الجزائرية"، مجلة الحوار المتوسطي ، المجلد الحادي عشر (11) ، العدد 2 ، سبتمبر 2020 ، ص 164.

[5] يعد **ميشال فوكو** واحد من أهم الفلاسفة في النصف الثاني من القرن العشرين ، ولد في 15 أكتوبر 1926 ، كان أستاذا جامعيا و فيلسوف فرنسي مؤرخ خلال مسيرته حلل **ميشال فوكو**...العديد من المشاكل النفسية و غيرها ...[ينظر إلى : **بلال رمضان** ، **ميشال فوكو**..... كتب لا غنى عنهم لأحد أهم الفلاسفة القرن العشرين ، مجلة اليوم السابع ، 25 جوان 2023 .....] (12/02/2025)....m.yaum7.com /amp/s

[6] ولد في 13 فيفري 1922 في الدائرة الثانية بمدينة ليون (إقليم الرون) ، كان مفكرا كاثوليكيا و مقاوما في صفوف الماكي (جيش الظل) في فابر إقليم تارن (و مصدر لمجلة ESPRIT (الروح) من عام 1957 إلى عام 1976 ، كما عمل أستاذا و مؤلف للعديد من الكتب ، توفي في 5 جوان 1997 و دفن بالدائرة الباريسية الرابعة عشر في بلدة سان – بوزير .....[ينظر إلى :(12/02/2025).....op.cit, Dommenachjeam – amrie , le Maitran ,Claudhiscia]]

[7] اختصار لكلمة : ((group d'information sur prisons و تعني مجموعة المعلومات حول السجون تم إنشاءها سنة 1971 من طرف **بيار فيدال ناكي ، جان ماري دومنيك و ميشال فوكو** ، هدفها توفير معلومات حول الحياة اليومية في السجون و خاصة لفائدة المثقفين و الأطباء و القضاة و نجد المساعدين الاجتماعيين ... [ينظر إلى :(12/02/2025) GIP 159 famds / archives / imec – Archives .com]

خلال سنة **1942** ،عندما كان **بيارفيدال ناكيه** في السنة الثانية عشر من عمره ، قص عليه والده الذي كان أن ذلك منخرط في المقاومة ضد الاحتلال النازي لفرنسا في مرسيليا تفاصيل تلك القضية (قضية **داريفيوس** أشرت لها سابق) و كان لهذا السرد تأثير دائم على حياته [1]. كما أنها كانت حدثا محوريا لعب دورا حاسما في تشكيل مسيرة كمؤرخ بعد ذلك ، أذا أن عائلته كان لها ارتباط وثيق بهذه القضية حيث أن جده و جده الأكبر كانوا من **الدريفوسيين** المتهمين ،في احد الأيام أثرت فيه بشدة عندما كان يتلقى رسائل من **الفريد دريفوس** و التي أرسلتها عائلته إلى **لويس دريفوس** عام **1894** ، بل أعادة إدانته في محاكمة رين ، رغم اكتشاف الخائن الحقيق رأى في ذلك لا تصدق خاصة انه تعلم من هذه القضية في وقت كانت فرنسا تشهد فيه ظلما كانت ملتزمة جدا بهذه القضية لدرجة أنهم أطلقوا على احد أرادها باسم "**جورج**" ، نسبة إلى زوالا **ألفريد** على اسم **دريفوس** نفسه ، كان جده الأكبر **ايمانويل فيدال ناكي** ناشطا في الدفاع عن **دريفوس** و عضو في لجنة الدفاع عنه استمر حتى وفاته سنة **1930** كعضو في رابطة حقوق الإنسان [2]

تم اعتقال و الده والدته ثم توفي و ألده و هو في سن الرابعة عشر من عمره من جراء التعذيب الممارس عليه من طرف قوات الاحتلال الفرنسي و هذا ما أشار اليه **فيدال ناكيه** أثناء المقابلة التي أجراها مع (**فيليب لوفاي**)) إذ قال " تعرض والدي التعذيب و فكرة آن يقوم جيش فرنسا بدوره لممارسة التعذيب أثارت في نفسي ثورة عميقة و مع ذلك علمنا بسرعة كبيرة بذلك[3] .

بالنسبة **لبيارفيدال ناكيه**PirereVidaleNaquet كان لقضية (**دريفوس**) و كذلك تعذيب و الده من طرف قوات الجيش الفرنسي الكبير إذا أصبحت فيما بعد من ذلك المرتكزات التي ساهمت في وعيه السياسي و الفكري باعتباره ينتمي لعائلة (**دريفوسية**) ، إذ حمل منذ صغره ارث هذه القضية التي كشفت عن تلك الانقسامات في المجتمع الفرنسي بين دعاة العدالة و أنصار النزعة القومية المتطرفة [4].

لقد ترسخ هذا التأثير في إدراك **بيارفيدال ناكيه** ان الالتزام لا يقتصر فقط في البحث الأكاديمي فحسب بل شمل كذلك الدفاع عن الحقيقة و العدالة ، كم أنا هذا الوعي قد اثر على نهجه في دراسة التاريخ اذ تبنى منهج نقديا صارما و سعى من خلاله إلى فضح التلاعب بالسرديات التاريخية ، سواء في قضايا

[1] GILLES Mamrane.pierrevidaleNaquet.....OPCIT511/02/2025)

[2] GenvieveDreduse- Armand , et gilles Mamaran ; pierre vidale – Naquet » un derfusard en action ; presse universitaires de remîmes , open édition p . 37 – 48 (book open édition . arg //pur (11/02/2025)

[3] Pierre vidalenaquet et samengagementeantre la tarture pendant la guerre d'Algérie ; le cercle de minuit ;interview avec philippeleffait ; videa (12/02/2025) enseigment.hummifn/fiche....)

[4] Gillessmamceran ; pierre vidale....op.cit. (12/02/2025)

الاستعمار ظن التعذيب ن القمع السياسي و لذلك يمكن القول أن قضية (**دريفوس**) جعلت من **بيار فيدال ناكي** يرى في التاريخ مسؤولية أخلاقية ، وليس مجرد سرد للإحداث ن مما انعكس على مواقفه الجريئة حول القضايا المعاصرة منها (قضايا حرب الجزائر).

مؤلفات بيارفيدال ناكي:

ببارفيدال ناكي كان مؤرخا فرنسية متخصصا في التاريخ القديم خاصة الافريقي، واستمر بتحليلاته العميقة للأنظمة السياسية و الأساطير و المجتمع في اليونان القديمة، امتازت كتاباته بأسلوب يجمع بين البحث التاريخي الدقيق و النقد الفكري وامتاز كذلك بإصدار مجموعة من المؤلفات سنحاول الطرق لها وهي كالتالي :

1/كتاب اليهود الذاكرة و الحاضر Les Juifs, La Mémoire Et La Présent: اليهود ، الذاكرة و الحاضر : نشر هذا الكتاب سنة **2023** وصدر عن دار النشر **les Belles Lettrés**و عدد صفحاته **596** صفحة يتناول هذا الكتاب مواضيع متعددة تتعلق بتاريخ اليهود و ذاكرتهم الجماعية و كذا صراعاتهم السياسية خاصة (العلاقة بين إسرائيل و فلسطين) يجمع بين مقالات أكاديمية، تتناول الأزمات و الصراعات التي هزت الديانة اليهودية ،بدأ من القرن الثاني قبل الميلاد حتى المجرة الكبرى التي وقعت في القرن العشرين ، الجانب ذلك تعد مقدمات هذه الكتب انعكاسا للتفاعل بين العاطفة و العقل و مقالات تعبر عن مواقف فكرية و سياسية نشرت في الصحف اليومية من اللافت ان **فيدال ناكيه** و انطلاق من الانتماء إلى الديانة اليهودية حاول أن يستوعب التاريخ و الذاكرة و الواقع والحاضر سواء كتب بصفته صحفيا أو مؤرخا محترفا فإن هذه النصوص جاءت انطلاق من التزامه العميق بقضايا و جودة اساسية .

2/كتاب قضية أودان 1957-1978 L'AffairAudin:صدر هذا الكتاب سنة **1989** عن دار النشر **Minuteمينوي** يتشكل من **190** صفحة قدم من خلال هذا الكتاب **بيارفيدال ناكيه** ثلاث نصوص أساسية :

النص الأول: يشرح فيه كيف نشأت (القضية) هذا النضال الذي خاضه المثقفين وكان المؤلف احد أبرز قادته إلى جانب لوران **شوارتز** و **جوزيت اودان** زوجة عالم الرياضيات

(موريس أودان) MouriseAudin[1] **النص الثاني** :قام **فيدال ناكيه** بإعادة نشر للكتاب الذي وقعه المؤلف بمفرده سنة **1958**، ونشر عن طريق منشورات **مينوي** .

أما النص الثالث : "سجل لإنكار العدالة " يعرض في هذا القسم النضال الطويل من أجل تحقيق العدالة في قضية **اودين**[2].

3/: جر ائم الجيش الفرنسي في الجز ائر les Crimes De L'armé Française 1954/1962 En Alegria

En Alegria: تم نشر هذا الكتاب لأول مرة سنة **1975** النسخ الأولى منه **لمؤلفه فيدال ناكيه** ، ثم أعيد نشره من قبل دار **La Découverte** في سنة **2006** ، عدد صفحاته **196** صفحة للإشارة فان النسخة التي بين ايدينا الان هي نسخة صدرت سنة **2015** باللغة الفرنسية عن دار النشر **Edition Siadia**بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال الجزائر و فيها **172** صفحة .

في كتاب ...**les Crimes**ل**فيدال ناكيه** خصص التذكير لجرائم الجيش الفرنسي و ليس مجرود بعض الضباط كما يقول ، و انما الجيش ككل لأنه لم يتنصل ابدا من اولئك اللذين كانوا يذبحون و يقطفون الرؤوس

يعد هذا العمل وثيقة هامة في مواجهة النسيان في وقت عادة فيه مسالة التعذيب و السياسة و كذا للإدارية الفرنسية الى جانب شهادات الضباط و الجنود يقدم ادلة دامغة عن جرائم ارتكبها الجيش الفرنسي ليس في الجزائر فحسب بل في الهند الصينية و لكن بالرغم من هذا فان المسؤولين عنها استفادوا من العفو و لو يوجهوا المسالة الحقيقة ، و سيتم التفصيل و الغوص اكثر في احداث و مجريات هذا الكتاب في الفصول القادمة [3].

كما يتميز بكونه وثيقة استثنائية حيث يجمع بين نصوص صادرة عن السلطات العسكرية و السياسية ،و كذا الإدارية الفرنسية الى جانب شهادات الضباط و الجنود ، كما يقدم ادلة دامغة عن

---

[1] ولد في 14 فيفري 1932 في باجة (تونس) انتقل من عائلته من الجزائر عام 1940 و كان طالبا شيوعيا في كلية الجزائر حيث درس الرياضيات ، انظم إلى الحزب الشيوعي عام 1951 و منذ سنة 1953 عمل كمساعد في كلية العلوم اثناء تحضيره لأطروحة الدكتوراه و التي تمت مناقشتها بسبب اختفائه بعد اعتقاله في 11 جوان 1957 ، عرفت قضيته باسم قضية **اودان** .....[ينظر الى : ; Remegallisat audinmoric ; le maitron .....op.cit. (13/02/2025)]

[2]Benreurrangearaes ; pierre vidalenaquet ; l'affaire audin (1957/1978) collection documents ; raison présente ; n : 94 ; le tremestre ; 1990 ; p . 186-187

[3]Dappier réuni par pierre vidalenaquet (les crimes de l'armée française Algérie 1954- 1962 ; la découvertpache .... Do découvert Edition / fnles crime de l'armée française ....(13/02/2025)

جرائم ارتكبها الجيش الفرنسي ،ليس في الجزائر فحسب ، بل في الهند الصينية و لكن بالرغم من هذا فان المسؤولين عنها استفادوا ا من العفو ولم يواجهوا المساءلة الحقيقية ، وسيتم التفصيل والغوص اكثر احداث و مجريات هذا الكتاب في الفصول القادمة .

4/كتاب في مواجهة داعي المصلحة العليا للدولة (مؤرخ في حرب الجز ائر).:

Face a La Raison d'état Un Historien Dans La Guerre d'Algérie

نشر هذا الكتاب لمؤلفه فيدال ناكيه سنة **1989** في باريس عن دار النشر **لاديكوفرت La Découvert** فيه حوالي **259**صفحة ضمن سلسلة (**دفاترحرة**) ،للإشارة فإن النسخة التي استعملتها كانت باللغة العربية إذ ترجمت من طرف (**أسماء عزي**) . عن دار النشر سيديا **Edition Siadia** في جوان **2014** و يحتوي الكتاب على **303**صفحة

يضم هذا الكتاب مجموعة من المقالات التي نشرها **بيارفيدال ناكي** خلال فترة نضاله الطويل هذا التعذيب الذي يصفه بأنه (دار العصر) بين **1988\1957** ينقسم الكتاب الى ثلاثة أجزاء رئيسية :

1/المقاومة ضد حرب الجزائر .

2/الدولة الفرنسية و التعذيب .

3/الدولة الجزائرية و التعذيب .

يبدأ الكتاب بمقدمة تسرد التزام المؤلف و أصدقائه في هذا المجال ، و تقدم تقييمات نقدية لجهودهم، ووفقا **لفيدال ناكيه** فإن النجاح الوحيد الذي تحقق هو إثبات الحقيقة التاريخية حول جرائم الجيش و الشرطة الفرنسية رغم محاولات التغطية باسم (سر الدولة)[1].

يعد هذا الكتاب مثالا قويا على التاريخ الفوري يحث يجمع بيت أخلاقيات المؤرخ و قناعات الناشط الملتزمة بالعدالة، و مع ذلك يعترف **بيارفيدال ناكي** بأنه كان ساذج في اعتقاده بأن كل من الطرفين (الفرنسيون و الجزائريون) سيحاسب مرتكبي الجرائم من جانبه ،فقد تصور ان قتلة **موريس اودان** سيعاقبون يوما ما وان الجزائر ستجرم التعذيب ،لكن لاحقا أدرك انه كان مخطئا وان أماله لم تحقق ،

[1] Previlleguyvidalenaqut (pierre) ; face a la raison d'était , un historien dans la guerre d'Algérie ; reue francise d'autre mer , tane 78 ; m : 2 trimètre 1991 p 281

ومع ذلك يعترف بأنه ظل وفيا لمبادئه الأخلاقية و لم ينكر أو يبرر ا حتى يقلل من الجرائم غير العادلة خاصة تلك التي ارتكبتها منظمة الجيش السري **OAS**، لكن التزامه المناهض للاستعمار منعه من وضع جرائم الفرنسية والقضية الجزائرية في نفس المستوى

يعتبر هذا الكتاب شهادة مؤثرة على التزام المؤرخين بكشف حول فضائع التي ارتكبت خلال الثورة الجزائرية ، بينما يعترف **بيارفيدال ناكيه** بإخفائه لكنه ضل ملتزما بموقفه الأخلاقي ضد التعذيب ،دون تبرير أي طرف على حساب الأخر[1]

[1]Previlleguy ; vidalenaquet .....op.cit. ; p 281

الفصل الثاني :مظاهر دعم المثقفين الفرنسين للثورة الجزائرية

- المبحث الاول بيارشولي
- المبحث الثاني هنري علاق
- المبحث الثالث فرانسيس جونسون
- المبحث الرابع بيارفيدال ناكيه

المبحث الاول بيارشولي

1 المسار النضالي لبيار شولي في الجزائر 1955\1957 :

إن الثورة الجزائرية خلقت شرخا عميقا داخل المجتمع الفرنسي بين مؤيد و معارض و رافض للحرب الفرنسية داخل الجزائر، هذا الرفض بدأ خلال السنوات الأولى من الثورة التحريرية. الجزائرية وما لاقته من قمع واضطهاد استعماري فرنسي اذ تطور هذا الرفض و أصبح تيارا معارضا، ضم قاعدة واسعة من المجتمع الفرنسي تنادي بصوت واحد ،"أوقفوا الحرب في الجزائر " منهم (**جون بول سارتر، ايفلين لافاليت ، بيارشولي**[1]

كان تأثر **بيارشولي** بالقضية الجزائرية قبل اندفاع الثورة التحريرية سنة **1954** ، إذا أبدا موقفا منها من خلال تأكيد على رفض لكل الممارسات الشنيعة في حق الشعب الجزائري ، على وجه الخصوص و فكرة الاستعمار في حد ذاتها واعتبر أن المشكلة هي ليست مشكلة جزائرية كما رجح لها الخطاب الاستعماري وإنما المشكلة استعمارية محضة جوهرها هو الوجود الاستعماري في الجزائر

اتسم تكوين **بيارشولي** بالرتباطه العميق بالسياق الاستعماري إذ عبر عن إحساسه بالاغتراب الثقافي و السياسي ، فقد كان فرنسي من حيث الجنسية لكنه لم يشعر بالاغتراب في الجزائر و من خلال هذا نرى إن **شولي** كان لديه نوع من التناقض في شخصيته ،من جهة شعوره بالانتماء إلى فرنسا التي تمارس الإجرام و الاضطهاد ومن جهة أخرى انتمائه الأخلاقي الذي يرفض هذه القيم السيئة ، كما تأثر **شولي** بالمعاناة التي رآها في الشعب الجزائري مسلطا الضوء على مظاهر الاحتقار و التمييز العنصري واضحا وصف دقيقا لتبعات المستعمر الفرنسي على الشعب الجزائري حيث يقول "من الجزائر" ؟ هذا نعم .وبكل شغب ، بسبب نساء و رجال هذا البلد اللذين التقيت بالمساواة..... وأنها بسبب الذي يجب أن يتغير جذري الاحتقار و الإذلال للإنسان و الأحياء القصديرية بالجزائر...[2]

---

[1] **أمال علوان** ، المعارضة الفرنسية للحرب الاستعماري في الجزائر 1962\1954، المجلة التاريخية للدراسات التاريخية ، المجلد 5، العدد 2 ،01،12،2013 ، ص 127.

[2] **بيارکلودين شولي** ، مصدر سابق ،148-149

شكل تاريخ اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954[1] ، نقطة تحول محورية في حياة **بيارشولي** و كذلك **كلودين** غير إذا جاء لقاءهم بعد أسابيع قليلة من هذا التاريخ ، في هذا الوقت كان شولي على اتصال بعدة شخصيات مؤيدة للاستقلال الوطني ،[2] وفي سنة **1954**عمل بيار شولي كطبيب داخلي بالعيادة مرضى السل في جناح لايناك بمستشفى مصطفى باشا كما سجل في شهادة الدروس المتخصصة في **البونوموفيتزبولوجيا** ، وقبل ذلك في إقامة البطاقات **البيبلوغرافية** لذات التخصص ،في هذه الفترة كان يلتقي احد المناضلين الشيوعيين و هو " **جورج هداج**"[3] ، وفي شهر ماي من نفس السنة التقى **شولي** ب(**كوليت جونسون**) زوجة **فرانسيس جونسون** و كان ذلك عن طريق **أندري مندوز Andrè Mamdauz**[4]بهدف جمعها لمعلومات تخص كتاب كانت ستصدره و هو كتاب اشرت إليه في الفصل السابق (كتاب الجزائر خارجة عن القانون " [5] **l'Algérie Hors la Loi.**

خلال صيف **1953** برز لدى **شولي** التزام فكري واضح، من خلال تعاطفه مع أفكار الحركة الوطنية ، و قرائته لمقالات "الجمهورية الجزائرية " [6] **La République Algérienne** ، يعكس هذا وعيه المبكر بضرورة التغيير السياسي و تأثره بالأفكار التحريرية المنشورة حينها لكنه ضل مترددا بين الانضمام للحركة الوطنية أو المحافظة على موقف المثقف الناقد من الخارج ، أي الخيار بين الالتزام السياسي أو الاستقلالية الفكرية و هذا ما ظهر في قوله"..... كلها **جعلتني أفكر احيانا في الالتحاق بالحركة**.... **ونصحني لأصدقائي بحكمة أن أواصل العمل حيث أنا موجود بشرح المشكل الاستعماري**..."

---

[1] **زهيراحددان**، المختص في تاريخ الثورة الجزائرية (1962/1954) ، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، 2007 ،ص 11.

[2] Lamya tenci ; pierre et coullet l'engagement peur une vie en Algérie , maris 2014 ; p.17.

[3] **جورج هداج** كام ملحقا بمصلحة تنظير القصبات الهوائية (برونوكسوبي) في مستشفى **مصطفى باشا** عما كان مناضلا شيوعيا معروفا ثم تم اعتقاله و تعذيبه في نفس الوقت مع **موريس أودان و هنري علاق** [ينظرالى : **بياركلودين شولي** ، اخترنا الجزائر صوتان و ذاكرة ..... ، مصدر سابق ،ص . 164.]

[4] ولد في 10 جوان 1916 في برودو داخل اسرة كاثوليكية و انظم في سن مبكرة الى الشبيبة الطلابية المسيحية JECوذالك بالتوازي مع دراسته للأدب الكلاسيكي التي قادته لاحقا للمدرسة العليا للأساتذة في شارع باريس عام 1937 عام 1937 .... ينظر الى malika elkorso ; André mandouz (10 juin 1916- juin 2006) la guerre de paix ; el marradir ;N ;Alger ; p. 11.12

[5] **بياركلودي شولي** ، اخترنا الجزائر .....، مصدر نفسه ، ص 164-165.

[6] هي الجريدة أسسها فرحات عباس في مارس 1946 لتكون لسان حال حرب الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان تعبيرا عن توجهاته السياسية و الإصلاحية ، دعا فيها إلى تحقيق الاستقلال الجزائري بوسائل سلمية من خلال الحوار مع السلطات الاستعمارية ومع تصاعد موقفه تحول إلى المطالبة بالاستقلال التام .... [ينظر إلى : **عيسى بن قبي** ، مبادرة **فرحات عباس** للتوسط بين جبهة التحرير والسلطات الفرنسية (1954-1962) ، المجلة الأكاديمية (R.A) ،عدد 23 ، ديسمبر 2017 ، ص 98 .]

دخل **شولي** و تعمق في البيئة الجزائرية خاصة من خلال علاقته الوطنية مع الطلبة الجزائريين في باريس، من أمثال **عبدالحميد مهري و محمد سحنون** و غيرهم و هذا ما ساعد على وعيه المبكر بحجم الأزمة السياسية و الاجتماعية ،التي تعيشها الجزائر ، وهذا مادفعه إلى الدخول في مثل هذه النقاشات الفكرية حول الاستقلال و الحرية. وبالتالي **بيارشولي** لم يكن مجرد متعاطف عابر بل كان مشاركا ناشطا في الحراك الفكري الذي مهد للثورة و قد برز ذلك في اهتمامه بقراءة كتابات **شارل أوندري جوليان**[1] إفريقيا الشمالية في المسير، " التي ساعدته في فهم أعمق التاريخ المنطقة و تعقيداتها [2].

في يوم **8** ماي **1954**اجتمع **بيارشولي** بأصدقائه و رفاقه (بمطعم الوداد) من خلال حديثهم استحضروا ذكرى مجازر الثمن ماي **1945** التي تعتبر نقطة تحول محورية من خلال تجسيد بوادر المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي من خلال الحاضرين كان (**صالح الو انشي ، محمد درارني**) . حيث ناقشوا انتصار الفيتناميين على فرنسا في معركة ل **ديان بيانفو** (مؤكدين أن هذا بداية لثورة المستعمرات ضد إدارة الاحتلال

و في **31** أكتوبر **1954** أي ليلة اندلاع الثورة التحريرية شارك **بيارشولي** في لقاء سنوي لقادة الكشافة، و في اليوم الموالي وصلت له أخبار عن العمليات التي تم تنفيذها في الجزائر ضد إدارة الاحتلال الاستعمارية و في نفس اليوم استقبل **بيارشولي محمد العيشاوي**[3] الذي عاد من (**ايغيل ايمولا**) لكن **شولي** لم يكن يعلم بأنه من رقن بيان أول نوفمبر في ذلك اللحظة (حسب ما يقول) [4].

و في **09** نوفمبر **1954** تعرف **بيارشولي** على بيان أول نوفمبر و محتواه و هنا اختار صفه من خلال قوله (في ذلك اليوم اخترت الجزائر المستقلة و التضامن مع اللذين باشروا الكفاح) ثم قام بتوقيع لائحة في جريدة **AlgérieRepublican** مع شخصيات شيوعية ، تقدميه ، ديمقراطية كما أشار **شولي** إلي لقاء جمعه بصحافية تعمل لدى نشريه سرية **Afrique information**التي ألحت عليه أن يبين موقفه علنا

---

[1] ولد بمدينة كان (caen) عام 1891 و توفي عام 1991 ، مؤرخ و صحافي فرنسي مختص في الشؤون المغرب بعد حصوله على الباكلوريا انتقل للجزائر كما عمل محافظا في وهران ، ألف كتاب (تونس أصبحت مستقلة 12951 -1957) صدر عن منشورات **جون لافريك** عام 1985 [ينظر إلى : **اقحيزعامر** ، المؤرخ **شارل اوندري جوليان** و دوره في كتابة التاريخ الجزائر ، مجلة قضايا تاريخية ، العدد 02 ن بوزريعة ، 2016 ، ص .200-201.]

[2] **بيارکلودين شولي** ، اخترنا الجزائر ...، مصدر سابق ، ص 106،105.

[3] ولد **محمد العيشاوي** في 23 جانفي (يناير) 1929 بقرية **سي مصطفى** (فيليكس فور سابقا) و الة بومرداس حيث كان والده عامل بسيطا عند احد (الكولون) ، كان يتولى الدعوة الوطنية في صفوف لشباب حسب شهادة صديقه ، تدرج في سلم المسؤولية حتى اصبح مسؤول قسمة و عضو في لجنة الدائرة .....[ينظر إلى : **محمود عباس** ، الصحفي الشهيد **محمد العيشاوي** .....منجز بيان فاتح نوفمبر ..... صياغة و و سحبا ....(14/12/2009)....]

[4] **بيارکلودين شولي**، اخترنا الجزائر .... ، مصدر سابق ، ص.107-108.

مما أدى به إلى نوع من الشك بسبب حساسية هذه المرحلة حيث يقول "....وطننا ، ربما على خطا " أنها يمكن أن تكون من المخابرات [1].

على الجانب الأخر تبلورت شخصية **كلودين غيو Ghiou Cloudin** في سياق مختلف، إذ نشأت في أسرة من الطبقة المتوسطة و تأثرت بتقلبات الحرب العالمية الثانية و ما خلفته من اضطرابات ،عاشت تحت تجربة النرويج المتكرر بسبب الاحتلال الألماني ، وهذا ما سيجعلها أكثر تفهما لمعاناة الجزائريين تحت الاستعمار وصلت **كلودين** إلى الجزائر مطلع الخمسينات لمواصلة دراستها في الجامعة و التقت بشخصيات بارزة منهم اندري**مندوز AndreMandouze**الف الذكر خلال هذه المرحلة بدا وعيها السياسي يتشكل تدريجيا ، خاصة بعد احتكاكها بالطلاب الجزائريين و نشاطها في الانطولوجيا ما جعلها أكثر إدراك لعمق الهوية الثقافية الجزائرية [2].

تزوج **بيار شولي بكلودين** في **12** سبتمبر **1955** ومن هنا بدا الزوجان شولي في مسيرة النضال المشترك لصالح القضية الجزائرية ومن هنا التقى **بيار كلودين** ب **عبان رمضان** (لم يكن يعرفوه في هذه الفترة) ن كان ذلك بعد استلامهم لنص ريبورتاج **روبير بارا** في الجبل و الحوار الذي نقله الجناح السياسي و العسكري للثورة ،و قد تم إصداره في (**observation**في **15** سبتمبر **1955** ، ثم تحديد موعد اللقاء في حي **الين بوشي** المبنى العارضة الذي يشرف على الملعب البلدي الجزائر ، من كان الوسيط في اللقاء هو (**صالح الوانشي**) و الذي استقبلهم هو (**احمد بودا**) ، بعد مجموعة أسئلة طرحها **عبانرمضان** عليهما قام باختبار ثقة للزوجين **شولي** من خلال إرسال طلب مجهول الهوية يتضمن نقل مناضل من شارع قريب من المستشفى إلى الضاحية فيما بعد تبين انه **عبان** متنكرا ، بعد مرورهم بهذا ا الامتحان أصبح لديه ثقة فيهما بسبب المواقف المتقاربة نحو المواطنة مبنية عل المساواة في الحقوق و الوجبات .....الخ[3]

قام **شولي** برفع نداء تنديد و استنكار ضد القمع المسلط على العائلات التي طالها العنف الاستعماري ، و تقديم الدعم لها ،كما قام بجمع لجنة رعاية تضم عدة شخصيات سياسية من مختلف التوجهات ،(ديمقراطية ، أوروبية ، نقد مبين) و فتح مكتب سمي بمكتب (صدقات جزائرية) ،و كان الهدف من ورائه تقديم الدعم المادي لهؤلاء العائلات و مما بعد حل هذا المكتب، عمل **شولي** على تشكيل لجنة هدفها هو إكمال مهمة(لجنة دعم الضحايا) ، بالنسبة للمكتب كان **شولي** أمينا عاما له و شغل **محمد درارني**

[1] المصدر نفسه ، ص 109.

[2] Lamya tenai : pierre et cloudine choulet ; op.cit....p.02

[3] **بيار كلودين شولي** ، لقد اخترنا ...، مصدر سابق ، ص 153-154

منصب مكلف بالمالية تم تقديم معونات و مالية للعائلات المناضلين المعتقلين ،غير انه بع مدة تقرر تجميد أشغال هذا المكتب (بعد حوالي **8** أشهر) ، لان هذا الدعم لم يعد كاف ووجب تغيير الأسلوب و توضيح النوايا الملموسة الدالة عن التضامن من اجل الاستقلال الوطني .

و في مارس 1955التقى **بيارشولي** بالطبيب **فرانتزفانون frantz fanon**[1]، و كان ذلك بعد مساعي التي أبداها المراسلون في جريدة **Alger Republican** بهدف فتح فروع لذات المكتب بهدف دعم العائلات المتضررة جرا اعتقال المناضلين و يقول **شولي** في هدا الصدد " أشار أصدقاء محامون و أطباء ..... إلى وصول طبيب ذو أوصول .....كان يتفوه بكلام منادى للعنصرية و الاستعمار ....." ، بعد الاجتماع الذي جمعهم و اخلق قانون إلى الانخراط في فرع محلي لمكتب صداقات جزائرية و في نفس الفترة شارك **بيار شولي** في اجتماع الديمقراطيين ووقعوا نداء (من اجل الديمقراطية في الجزائر) ومن اللذين وقعوا (**شارل روبير أجيرون**) [2]

من مظاهر دعم **بيارشولي** للقضية الجزائرية كذلك، انه قام بفتح بيته المتواجد بديار المحصول للطلبة الجزائريين ، من خلال إقامة دورات تكوينية في التمريض و الطب ،إذا كان يعلمهم إعطاء الحقن في حبات من البطاطا و كذلك غرز الخياطة في قطع من الجلد، و بهذا نرى أن **شولي** ساهم كثيرا في إخراج طلبته في الطب و ممرضين التحقوا ا فيما بعد جبهة التحرير الوطني ،كما كان له دور فعال في اقتناء آلات الطباعة التي استخدمتها جبهة التحرير في طباعة منشوراتها[3] .

اصدر **بيارشولي** مقالا بعنوان " الخارجون عن القانون في الجزائر " **Les Hors la loi an Algérie** إن ذلك في جانفي**1955** و قد تم وضعه في العدد الرابع من جريدة الضمائر المغربية **Conscience Magrébines**من خلال ندد **بيارشولي** بالجرائم الفرنسية التي طالت الشعب الجزائري من قبل الشرطة الفرنسية إضافة إلى انه دعم هذا المقال بشواهد لمناضلين تم تعذيبهم ، و كذا أسماء لمن مارسوا التعذيب عليهم [4] و بالتالي شكل هذا المقال شهادة إدانة للإدارة الاستعمارية باقترافها لهذه الجرائم أمام الرأي العام العالمي .

---

[1] ولد **فرانتزفانون** في مدينة **فوردوفرانس** (جزر المارتينيك) في 20 جويلية 1925 و ترعرع في جو مليء بالتناقضات التي تجلت و تغيرت أمام عينه و هو مفكر متنوع التجربة دعم قضية الثورة الجزائرية ونبذ التميز العنصري على أساس اللون ..... [ينظر إلى : **كديده محمد مبارك** ،**فرانتزفانون** المفكر المناضل من اجل إفريقيا، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر ، المجلد 3 ، العدد 09 ، تمنراست ، 2021 . ص 90.

[2] **بيار وكلودين شولي** ، اخترنا الجزائر مصدر سابق ص160

[3] **مصطفى خياطي** ، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية .تر. **نسيبة غربي** ، منشورات ANEP ، رويبة 2013 ص.467-468.

[4] **بيار وكلودين شولي** ، مصدر سابق ، ص. 161.

أما خلال شهر جويلية كان **بيارشولي** طبيبا مستخلفا في معسكر المظليين التابع اللفيف الأجنبي الذي كان متواجد بغابة **زرالدة** في تلك الفترة و في هذا الوقت جاء لمساعدته ممرض من اصل الماني ثم افصح له عن حادثة هو انه جاء بكمية من حقن المورفين من الفيتنام و لا يريد أن يعتقل بسببها لذلك اخذها **بيار شولي** لأنه من السهل عليه ان يجد لها مبررا لأنه طبيب و هنا ظهرت حنكة و ذكاء شولي لأنه في الحقيقة اخذ هذه الحقن إلى جبهة التحرير الوطني و يعتبر هذا موقف مميز منه لصالح الثورة الجزائرية

تكفل **بيارشولي و كلودين شولي** بنقل مناضلي جبهة التحرير الوطني بسيارتهم 2cv، من بينهم **كريم بلقاسم** و كذلك **سليمان دهليس** (المدعو الصادق) و عمر أوعمران ، و قد ساعدهم كثيرا في المرور من أمام الحواجز العسكرية (خاصة حاجز بئر خادم كمثال) ، كما تفاعل **شولي** مع أخبار **FLN** من خلال قيامه باستلام مناشيرها و كذا الإشراف على توزيعها في الجزائر، و ذلك من بداية شهر جوان **1956** ، إذا تم نشرها في مجلة الضمائر المغربية **CONSIEN MAGRIBINES** في عددها (**6و7**) الصادر في شهر أكتوبر **1955**.

للإشارة فان هذا العدد تم حجزه من طرف الشرطة لكن بفعل ذكاء (**محمد درارني**) تم إرسال المناشير إلى المشتركين ، كما تم إعادة نفس العملية لكن هذه المرة بسرية تامة في العدد رقم **8 و9** و الذي أعيد كذلك نشر إعداد ماي .إضافة إلى هذا حضر بيار شولي و قام بحوار مع **اندري مندوز** في الجامعة ، كما حضر الحوار الذي دار بين **العربي بن مهيدي و عبان رمضان** و قد تم نشره في مجلة **Le Monde** و أرسل **شولي** تصريحات لذات الجريدة من قبل جبهة التحرير (**FLN**) و التي أدلى بها أعضاء ، لجنة التنسيق و التنفيذ و كان ذلك في **16** ابريل **1956** .

قام **شولي** كذلك بأخذ رسالة من **عبان رمضان** في شهر مارس **1956** إلى **دوفال**، طلب من خلالها عدم القيام بالزيارات إلي القس بزي عسكري لان هذا يوقعهم في اللبس و إلحاق الضرر بالرجال البيض ، و يؤدي إلى هجمات معادية ضد جيش التحرير (**ALNA**) من خلال هذه النقطة تؤكد أن الثورة هي جبهة دفاع ضد الظاهرة الاستعمارية فحسب مع احترامها لكل الشعائر الدينية و المدنيين

في اكتوبر **1956** زار الزوجين **شولي بنيزمنزرو** الهدف هو تسليم مسئولي الولاية الثالثة عدد رقم **04** من جريدة المجاهد السرية، ذلك جاء بها بعد إرسال **كلودين** إلى **غاستيتار** لاشتراء (**حزام رونيو**) من اجل إخراج و سحب الجريدة ، بالنسبة لهذا العدد كان يحمل وثيقة **الصومام** (التي تم إخفاؤها في حفاظات الطفل **لوك**)[1].

[1] **بيارکلودين شولي** ، اخترنا الجزائر .....صوتان ، مصدر سابق ص.165-.166.

في حادثة أخرى ، كان **بيارشولي** دور فيها داخل المستشفى ، أين تم إحضار الرائد عز الدين [1] و هو مصاب برصاصة في ساقه تم نقله بسيارة الإسعاف بواسطة **رابح لخضر** الذي احضر الطبيب **ستوبا**[2]**STOPA** ، و هو من اجرى له العملية لكن **بيارشولي** قام بتحذيره ، كما عمل على إبعاد الشبهة عليه إذا اخبر الممرضات بان الرائد هو مزارع في "**متيجة**" و قد وقع من الحصان و اخرج **ستوبا** حجر من يده ملطخا بدماء و قال (خذ هذه الرصاصة التي كانت في ركبتك ، أحفظها تذكار [3])

خلال ربيع **1956** ، قام **بيارشولي** بحملة زيارات لمرضى و جرحى في عدة مناطق منها (**بلكور** ، **القبة** ، **الحراش** ....) و في هذه الفترة كاد يكشف أمر بيار بعد الهجوم على **ونش** (منطقة كانت تستعمل كمصحة انتقالية) ، إذا قرآ ضابط فرنسي اسم **بيارشولي** على الوصفات الطبية هناك لكن بتدخل من **لافاليت** والد **ايفلين لافاليت** استطاع إقناع الضابط بان **شولي** قد وقع ضحية مؤامرة حسب ظنه[4] .

شهدت المسيرة السياسية و الفكرية **لبيارشولي**Pierre Choulet ، تحولات ارتبطت ارتباطا و وثيقا بتطورات الثورة الجزائرية ، فبعد أن تم اعتقاله بسبب مواقفه الداعمة للجزائر ، خضع لمكافحة من خلالها تم إصدار قرار بعودته إلى فرنسا ، غير أن هذه المحنة غير لم تثنيه عن مواصلة نضاله بل زادت من إصراره في دعم القضية الجزائرية بوسائل مختلفة[5].

كل هذا سيتم التفصيل و التطرق له في العناوين اللاحقة بأكثر دقة و تحليل.أثناء وجوده في فرنسا واصل **بيارشولي** نشاطه الفكري كذلك و اشتهر بإرساله في تلك الفترة بإكمال دراسته الأكاديمية و هذا من خلال التحضير لأطروحة الدكتوراه في ديسمبر **1957** الموسومة بعنوان " سرطان الرئة الأولى ، **جينيكوماتتي** ، التهاب السمحاق في العظام الطويلة " ، لكن لم يناقشها إلا في سنة **1963** في باريس[6] .بعد إتمام دراسته قرر **شولي** العودة إلى الثورة الجزائرية بعد عمليات الاستعمار الفرنسي في حق الشعب

---

[1]. ولد عام 1934 في بجاية ، اسمه الحقيقي **رابح زيراري** كان قائدا سابق للولاية الرابعة و شارك في العديد من العمليات ، تم اعتقاله في عام 1968 ثم أعيد إلى تونس .....[ينظر إلى : Rabah zenari dit si Azzedin : Alger le puelsis d'hiver (https :babelouadestarycom/ écoute(27/02/2025]

[2] ولد في 1921 بميناء صيد صغير شرق البلاد ، كان و والده قاضيا ، أكمل دراسته الابتدائية و الإعدادية في وهران درس الطب بجامعة الجزائر ابتدأ من سنة 1939 [ينظر إلى : **مصطفى خياطي** ، مرجع سابق ، ص 469].

[3] **الرائد عزدين** ،الفلاقة ، د ط ، الرغاية ، 2011 ص 20-21.

[4] **بيارکلودين شولي** ، اخترنا الجزائر ...، مصدر سابق ، ص .166

[5] **بيارکلودين شولي** ، مصدر نفسه ، ص...197

[6] **مصطفى خياطي** ،المآزر البيضاء ... ، مرجع سابق ، ص 468.

الجزائري من قتل و تعذيب إذ أرسل **كلودين** و ابنه في نوفمبر **1957** و لحق **بيارشولي** في **2** سبتمبر **1967** إلى تونس.

2 نضاله في تونس 1962/1957 :

بعد عودة **بيارشولي** إلى النضال لصالح القضية الجزائرية ، و هذه المرة من تونس خلال سبتمبر **1957** حيث كان أول عمل قام به هو تسليم تقرير حول الصحة في الجزائر طلبه منه **عبان رمضان** ، وقت التقى به في مقر لجنة الصحافة و الإعلام لجبهة التحرير بتونس ، إلا أن **عبان رمضان** قال له بصريح العبارة (سنرى ذلك فيما بعد هناك أمور مستعجلة) ، ثم تم تعيين **بيار** من طرف **عبان رمضان** نفسه في لجنة تحرير جريدة المجاهد بالقسم الصادر باللغة الفرنسية ،لكن واصل عمله كطبيب للصحة العمومية كذلك .عند وفاة **عبان رمضان** قال **شولي** "... لم يكن في أماكننا فعل شيء بعد إحدى عشر شهرا من ذلك في تونس و في بلد شقيق و بين إخوانه " .

اوكلت مهمة تحضير مقالات جريدة المجاهد **لبيارشولي** و بالتالي قامت بدور فعلا و أساسي في إبلاغ الرأي العام بحقيقة الثورة الجزائرية ، فضلا عن كونها أدلة لتعبئة الجماهير و توجيهها إلى التقاط المعلومات الحقيقية قصد تتبع مسار الثورة و جيش التحير **ALN** في عملياته[1] .

من خلال الاطلاع على إعداد الجريدة نجد أنها بمثابة مرآة تعكس طبيعة الصراع من الاحتلال الفرنسي و هو الأمر الذي جعلها تتبوآ مكانة مميزة في الإعلام الجزائري ، و وألوية في توثيق تاريخ الثورة[2] .

أصبح **شولي** مراسلا لجريدة **l'Action**[3] ، كان يقوم أسبوعيا بتحرير مقال يهدف الحياة و كذا التقاط مجموعة من قصاصات خاصة بالصحافة الفرنسية (الكولونيالية) و التعليق عليها ، إضافة إلى وضع حوارات و أراء في هذه الصحيفة بين (جانفي**1955** إلى فيفري **1957** ، ثم كانت له رحلة لتونس في افريل **1956** حضر من خلالها إلى اجتماع لفيدرالية المختصون في أمراض السل ، رأى من خلالها ما يجري في تونس و كذلك حضر لقاء لمسؤولي جريدة **لاكسيون l'Action** و هناك اتصل **بإبراهيم العربي** ثم أخذه **إسماعيل غالى** الى الحمامات اين التقى كل من **جان دانيال** و كذا **مريكاردينال** ، لكن ومع هذا **شولي** لم

---

[1] **بيارکلودين شولي** ، اخترنا ... مصدر سابق ، ص.198-199

[2] **صباح نوري هادي ألعبيدي** ، " جريدة المجاهد و دورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية 1954-1962 " ، مجلة القرطاس ، العدد التاسع ، جويلية 2018 ، ص .196-197.

[3] تعرف بجريدة العمل وهي تونسية تعتبر لسان حال الحرب الدستوري الجديد صدرت ف 01 جوان 1934 في شكل نصف أسبوعية ثم تحولت إلى أسبوعية ، تناولت مواضيع سياسية بحتة ..... [ينظر إلى :**احمد مسعود سيد علي**، موقف جريدة العمل من الثورة الجزائرية ، مجلة المعيار ، م . العاشر ، ج3 ، مسيلة ،2019 ، ص 56.]

يتمكن من الاتصال و الدخول ضمن النظام التونسي حيث يقول (بالرغم من العنوان الذي سلمه لنا **عبان رمضان** و صندوق البريد المشار إليه لم أتمكن من الاتصال بالنظام التونسي) .

كان **لبيارشولي** مساهمات كبيرة لمناضلي الثورة التحريرية ، في مستشفى مصطفى باشا بمساعدة صديقه **بياريروش** كما عمل على ضمان و صولهم إلى عيادات موثوقة، و كذلك التكفل بإيوائهم من بين هذه العمليات قيامه بعملية جراحية لإخراج رصاصة من ساق مناضل أصاب نفسه بالخطأ بالسلاح ثم تكفل به **شولي** و أخذه لبيته حتى يشفى ، كما قام بتكوين الطلبة في نشاطات ممرضي الحرب وهي الفئة التي استجابت لنداء **19** ماي **1956** و تم التعرف على طلبة ناشطين منهم **(زهرة ظريف ، جميلة بوحيرد**).[1]

[1]- بيار و كلودين شولي ، اخترانا الجزائر...،مصدر سابق ، ص.200.

عمل **شولي** كذلك على استقبال مرض السل و اللذين كانوا معظمهم من الجزائر، و التونسيين الى جانب بعض اللاجئين و المقاتلين المتطوعين في صفوف جيش التحرير ، كما عمل شولي ضمن فريق طبي سيشرف عليه **نصر الدين بولكباش**، حيث ساهم في تقديم الرعاية الطبية و متابعة المرضى واكثر على ذلك انشاء (اجراء) عمليات تنظيم القصبات الهوائية .

شارك في مصلحة الصحة التابعة لجيش التحرير الوطني ضمن جبهة التحرير بتونس و قد ركز نشاطه بالأخص على المرضى و تدريب المتربصين الجزائريين، اللذين كانوا يلتحقون بالمستشفى لاستكمال تكوينهم ، اضافة الى مشاركته في جولات منظمة على الحدود ، خصوصا منطقة الكاف ، رفقة فريق طبي يضم **تيجني** صدام ، حسان عبد الوهاب ، وغيرهم و الهدف هو تقديم الفحوص اللازمة خاصة لمرضى السل ثم يتم توجيههم الى مزرعة "**بييجة** " التي تستخدم كمرفق طبي .

في جوان **1961** و في سياق المفاوضات السرية بين جبهة التحرير و السلطات الفرنسية ، برزت مسالة حساسة تتعلق بعلاقة الكنيسة الكاثوليكية بالثورة الجزائرية ، و قد استبقت الحكومة المؤقتة ذلك ، من خلال ارسال **بيارشولي** من طرف **محمد يزيد** بهدف الاتصال ب **المونسنيوردوفال** وكان ذلك في ربيع **1961** ،و لتحقيق هذا المسار تم اعداد ملف خاص بالقضية في تونس تضمن اتصالات مكثفة مع شخصيات كاثوليكية ، من ابرزها " **الاب سوكوتو** "[1] و ذلك في مدينة "**جنوة**" ، من خلال هذه المحادثات المثمرة خاصة مع **سوكوتو** تم الاتفاق على اعادة معالم الديانة الإسلامية التي كانت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي ، مع تحفظات حول فرض اللغة العربية بسبب الثقافة الفرنسية تطغى على الكنيسة الجزائرية.[2]

[1]- الاب سوكوتو : كاهن مسيحي مناهض لكل مضاهر الاستعمار ، تمت ترقيته بعدها الى اسقف في مدينة قسنطينة [ينظر الى : مذكرات جزائرية ...،مصدر سابق، ص.172].

[2]- بيار وكلودين شولي ....، مصدر سابق ، ص 221-226

مبحث ثاني : مظاهر دعم هنري علاق للثورة الجز ائرية

1 انضمامه إلى الحزب الشيوعي :

خلال سنة **1940** و بعد قيام حكومة فيشي قيادة " **الماريشال فيليب بيتان** " وما انجر عنها بعد ذلك من امتداد للنازية في فرنسا لم يكن **هنري علاق** خلال هذه الفترة على دراية كافية بان المشكلة التحرير بالنسبة للجزائر تستوجب الهزيمة الضرورية للفاشية لأنه حسب قوله " لم يكن يملك تجربة سياسية من اجل الربط بين المشكلتين " . و لكي يدرك هذا الوضع توجب عليه أن يصبح شيوعيا ، ومن خلال هذا أصبح **هنري علاق** ممن يعملون داخل الشبيبة الشيوعية لكن نشاطه كان في سرية تامة و في هذه الفترة رأى كيف تحالفت الإدارة الاستعمارية مع النظام الفاشي وفي هذه الظروف شكلت وعيه السياسي و دفعته للبحث عن قوى معارضة مثل الحزب الشيوعي .مع النهاية الحرب العالمية الثانية عاد الحزب الشيوعي إلى النشاط العلني بعد السرية التي مر بها في حكومة (**فيشيvichy**) [1] هذا الانفتاح سمح **لعلاق** بالتواصل مع المناضلين الشيوعيين اللذين كانوا يستعيدون نشاطهم ، إضافة إلى إن مجازر الثامن ماي **1945** عمقت من قناعته بان النظام الفرنسي لن يمنح للجزائريين أدنى حقوقهم .

و بين سنوات **1946-1949** : كان الحزب الشيوعي يطرح نفسه كحركة تقدمية ضد الاستعمار لكن لم يكن ملتزما بشكل كامل بفكرة للاستقلال في ذاك الوقت علاق بدا يدرك التناقضات داخل الحزب بين جناحه المؤيد للاستقلال و الجناح الطبقي حيث ان البعض من أعضائه رأى أن يركز على النضال الطبقي من خلال تحسين وضعية العمال الجزائريين و الفرنسيين ، في المقابل نجد القسم الأخر الذي ينظم له **هنري علاق** في الميل الى دعم فكرة الاستقلال المباشر و ان النضال ضد الاستعمار لا يمكن فصله على النضال الاجتماعي [2].

كذلك في نفس السنة **1946** اقترحت إدارة الحزب على **هنري علاق** منصب " مدرب الحزب " الأمر الذي مكن هنري من القيام بالعديد من الجولات لكن إنحاء الوطن تقريب و كذاك إشرافه على تربصات تكوينية هناك [3]. في هذا الإطار كشفت الزيارات الميدانية إلى مواقع العمل لاسيما زيارته لمنجم الحديد بالونزة (ولاية تبسه) إلى تكوين فكرة حول الواقع الاقتصادي و الاجتماعي المتردي . من خلال رؤيته لاماكن

[1] قامت مع احتلال ألمانيا لفرنسا سنة جوان 1940 حيث حاولت استمالة أعضاء الحركة الوطنية لصفها مثل مصالي الحاج و كانت هذه الحركة موالية للنازية ....[. ينظر : **محمد شبوب** " الجزائر على عهد حكومة فيشي 1941" : مجلة قضايا تاريخية ، العدد ، ص 111. 112.

[2] **هنري علاق** ، مذكرات جزائرية .... ، مصدر سابق ، ص 56-87.]

[3] هنري علاق ، مصدر نفسه ، ص.155.

إقامة العمال في المعسكرات المكتظة و الحالة المعيشية السيئة مقابل امتيازات واضحة للعمال الأوربيين في الإدارة و المناجم حيث يقول **علاق** " .....أما الأوربيون فكان المهندسون و عمال الإدارة و التقنيون و الحراس الذي يشبه معظم حراس المساجين .... فكانوا يسكنون في جزء منفصل و في فيلات مريحة [1].

من خلال هذا نرى بان الأوضاع المزرية كانت انعكاسا لبيئة اجتماعية استعمارية تقوم على التفرقة و التمييز العنصري و كذا التقسيم العرقي في توزيع الموارد و الخدمات مثلا المياه التي عانى العمال الجزائريين في الحصول عليها و عائلتهم بتوفر لهم ما يكفيهم للشرب و الاستجمام ".

وقد شكلت هذه التناقضات الاجتماعية و الاقتصادية عاملا في تأجيج العراك و النضال العمالي الذي تبلور ضمن أشكال احتجاجية منظمة سعت لتحسين ظروف المعيشة .

بعد انضمامه إلى الحزب الشيوعي تولى **هنري علاق** مسؤولية تحرير و إدارة صحيفة **la jeune Algérie** و من هنا وجد علاق نفسه في مواجهة تحديات أهمها قلة الموارد المالية و ضعف إمكانيات الطباعة إلا انه مع ذاك استطاعت الجريدة شهريا إصدار مجموعة من المقالات لكن بعد حدود للصفحات إذا كانت تعكس طموحات الشباب الجزائري المثقف و تسعى لنشر الوعي الوطني و السياسي في الأوساط الاجتماعية سواء داخل الجزائر و خارجها كما اشرف **هنري علاق** على اختيار مقالات هذه الجريدة ، إذا تضمن مواضيع عن الحركة العمالية الجزائرية والتحليل السياسي و كذا الدراسات التاريخية ، إضافة إلى مقالات فكرية تسلط الضوء على قضايا التحرر و الاستقلال ، وبهذا أصبحت منبرا يعبر عن فكر جيل من الجزائريين ، في هذه الجريدة كان علاق يقوم بكتابة و إصدار الافتتاحيات و التحقيقات و كذا المقالات التي يوقعها في العادة بأسماء مستعارة .

في شهر نوفمبر **1950** التحق **هنري علاق** بجريدة الجزائر الجمهوريةAlgérieRepublican وقد تم ترشيحه لكون مديرا لها من طرف الشيوعيين ، تأسست هذه الجريدة سنة **1938** عقب توقيف صدور جريدة **Oran Republican**بمبادرة من الشيوعيين تقدميين أمثال (**شارل أوندري جوليان**) منذ نشأتها تبنت مواقف سياسية واضحة إذا سعت إلى إعادة النظر في مفهوم " الجزائر فرنسية "مما جعلها منبرا للفكر الاشتراكي اليساري

ساهم في تمويلها و إدارتها مجموعة من الاشتراكيين و النقابين الإضافة إلى شخصيات بارزة من الجزائريين مثل عباس تركي و بالرغم من التحيات اللوجستية التي اعترضتها (معدات قديمة ، ضعف الإمكانيات

[1] هنري علاق ، مذكرات جزائرية ...،مصدر سابق، ص 152-153.

المادية ....) إلا أنها اتسمت بالمعارضة الصريحة للتمييز و الظلم حيث ركزت على انتقاد الاستعمار الفرنسي و سياسته القمعية ، كما بنت خطابا تقديما يدعو إلى تحقيق العدالة في ضل فرض القيود على نشاطها ، كما نددت الجريدة بحالة البؤس و الحرمان التي طالت المجتمع الجزائري جراء الاستعمار و هذا في عددها الأول.

وفي أول فيفري **1951** تم تعين **هنري علاق** خلفا (**لكارل اوسكار**) الذي عاد لفرنسا هذا التعيين قام من خلاله علاق بإعادة بعث و إحياء للجريدة جعل منها جريدة عصرية أبدا فيها مشاركة في تحقيق أهداف الشعب الجزائري و طموحاته حيث يقول **علاق** " لم لكن مهمة مؤقتة..... كنت مناضلا ملتزما ..... و مساهما في تحقيق أمال الشعب الجزائري ...." [1]

كذالك ومن خلال جريدة " الجزائر جمهورية " ساهم علاق في إحياء القضية الجزائرية و التأكيد على أهمية النضال الوطني حيث كان يكتب و يوقع بأسماء مستعارة منها " **علاق Alleg** " و "**Magier** " ، **بن سالم** و غيرها بهذا الاستمرار في الكتابة بعيدا عن المراقة الاستعمارية [2] و تناولت افتتاحياته مواضيع من بينها التظاهرات الشعبية، الإضرابات ، الأنشطة السياسية يقول **هنري علاق** في هذا الصدد : " كنت أواصل عملي كصحفي و مدير **جريدة ألجيري ريبابلكن** و كانت الصحيفة تصادر مرارا لأنها كانت تنشر مقالات مع جزائريين يروون فيها تجاربهم مع التعذيب ، أو لأنها كانت تتطرق إلى مواضيع ممنوعة ، كان الحديث عن التعذيب محظورا وكان يتهم كل من يتحدث عليه يشوه صورة الشرطية و الجيش الفرنسي " ، ومن خلال هذا يرى أن هنري علاق يوضح ان حرية التعبير لم تكن موجودة عكس ما تزعم إدارة الاحتلال الاستعمارية و إن الصحفيين اللذين حاولوا كشف الحقيقة تعرضوا للقمع لان هذه الصحافة كانت من أهدافها فضح الممارسات الإجرامية للاستعمار و هنري علاق بصفة مدير هذه الجريدة كان شاهدا على الرقابة التي فرضت عليها.

ساهم كذلك **هنري علاق** في دعم القضية الجزائرية عن طريق مؤلفاته و لعل ابرز مؤلف له هو كتابه المعنون بالسؤال " « **laquestion** الذي صدر سنة **1958** وقد كنت اشرف لهذا الفصل السابق ضمن مؤلفات **هنري علاق** ، أشار من خلاله إلى الحالة البائسة التي كانت تصيب السجناء لحظة اخذ المناضلين نحو الإعدام ، إذا كانوا دائما يرددون نشيد " من جبالنا " ، إضافة إلى هذا يعتبر كتاب **هنري علاق** بمثابة مفتاح مهم ساهم في التعريف بالقضية الجزائرية و بمبادئ ، جبهة التحرير الوطني ، حيث انه حين

[1] **هنري علاق** ، مذكرات جزائرية ... ، مصدر سابق ، ص182.

[2] **هنري علاق** ، مصدر نفسه ، ص 183.

صدوره كان مؤلفه (**هنري**) في السجن بعد اعتقاله ، وهذا ما دفع **بجون بول سارتر** إلى القول بان الهدوء نتيجة شجاعة الضحية ، وتواضعها و وضوحها يهيئنا لكشف الغطاء علاق ينتزع من سبات الليل العذاب الذي كان يخفيه"[1] .

كان لهذا الكتاب اثر كبير ، استجاب له الكثير من المثقفين الفرنسيين منهم " **موریاك** " **و أندریه ماروا** " وآخرون راحوا ينددون القمع الذي يمارس ضد المناضلين الجزائريين في السجون الاستعمارية كما عملوا على كتابة و تنظيم ملتقيات حول الموضوع و أرسلوا وثيقة لرئيس الجمهورية في ذلك الوقت وقعوا عليها مجموعة هامة من المثقفين

الحقيقة التي أرادها **هنري** من وراء هذا المؤلف هي فضح الممارسات الوحشية التي كانت تبطقها إدارة الاحتلال على الشعب الجزائري خاصة في السجن و يرى بان فرنسا كانت تمارس ما لم تجرا على الاعتراف به وكان **علاق** يأمل انه " من الضروري ومن المفيد ان نكافح من اجل التعريف بما تعنيه الحرب ..."[2].

و في مقابلة تم إجراؤها من طرف (**لاماریا شیتو انيlamriachetuani**) مع هنري علاق تحدث عن كتابة (السؤال **laquestion**) : حيث كتب هذا الكتاب و هو معزول عن باقي المعتقلين لان إدارة الاحتلال كانت تعبر عن بعض الشيوعيين خطيرين و لا ينبغي لهم إن يكونوا على اتصال مع إي شخص ، كما يضيف علاق انه و بقرار من ناشر الكتاب و قد أشرت له مسبقا (**lindon jirom**) تم حذف الأسماء الحقيقة في الطبعة الأولى و في الطبعة الثانية تم استبدالهم بالأحرف الأولى من الاسم : حيث تقول " **chetouani** : في الطبعة من السؤال ن كانت الأسماء الحقيقية محذوفة ، و في الطبعة الثانية تم استبدالها بالأحرف الأولى فقط ، هل كان ذألك جزء من استراتيجية حذرة ؟ فسيجيب **هنري علاق** : " ان هذا كان قرار من الناشر **جيروم ليندون** لتجنب الملاحقات القانونية " كم يضيف **هنري علاق** :" كنت مندهشا من الضجة الكبيرة التي أحدثها السؤال ربما يعود الأمر إلى العقلية السائدة في فرنسا آنذاك ، كان مجرد الإشارة إلى الجيش الفرنسي انه يمارس أمر لا يصدق بالنسبة للفرنسيين ، وكان هناك من يبرر بالقول إن من ارتكبوا هذا كانوا " المانا سابقين " ..... لم يكن الأمر محل ابكار بل كان الجميع يعلم ان التعذيب كان ممارسة منهجية . حتى لو كانت الصحافة تتجنب الحديث عنه"[3]

---

[1] **موسى لوصيف** ، **هنري علاق** و الثورة الجزائرية ....، مرجع سابق ، ص . 161.

[2] **الطبيب ولد العروسي** ، المناضل الفرنسي **هنري علاق** ..... ، مرجع سابق ، ص .147.

[3] Chitauaninlamiria ; Entretient avec henriAlleg ;n : 57 ;december1998 ; Algérie entre crise violence et identité p .109.129.(https/www.persee ; fr/nats0243-6450.1998(01/03)2025).

شهادة أخرى **لهنري علاق** في جريدة « **l'umanite**[1] حيث يقول بأنه تلقى دعما من **ليون ماتارسو** خلال فترة سجنه الذي حرضه و قدم له الفكرة من اجل الكتابة و تدوين كل ما كان يتعرض له هو و السجناء الآخرين هناك حيث يباشر الصحفي بتوجيه سؤال لهنري علاق : " صدر كتاب السؤال :الذي تكشف فيه التعذيب الذي تعرضت له سنة **1957** ، كيف تمكنت من كتابته داخل السجن ؟

يقول **هنري علاق** :"" كان **ليون ماتارسو** ، محامي يقول عندما كنت اخبره عن جلسات الاستجواب " يجب ان تكتب كل ما تعرضت له " فأجبته" هل فكرة جيدا قبل إن تقول ذلك ؟ قبل وصولي إلى هنا تم تفشي من راسي إلى قدمي لا يمكنني تمرير إي شيء ، كل ما نكتبه نخضع للرقابة ، لكن أمر قائلا عليك أن تجد طريقة . في هذا السجن جزائريون مرو بنفس التجربة التي مررت بها ، لكن إما أنهم أميون أولا يعرفون كيف يعبرون ، أما أنت فهذه مهنتك وأنت أيضا مناضل .

كانت الفترة حرجة جدا و **هنري** بحاجة الإخراج الصفحات بسرعة و كذلك لم يقر بكتابة شيء الا عد التأكد من خروج تلك الصفحات وقد استغرقت عملية التهريب بين سبتمبر **1957** و جانفي**1958** ، و بعد ذلك تولت زوجته " **جيلبيرت** " إعادة الكتابة على الآلة الراقنة لضمان السرية ، يقول **هنري علاق** : " قبل بشكل سخيف أن الحزب الشيوعي رفض نشر الكتاب ، لكن الحقيقة إن **ماتارسو** هو من اقترح اللجوء لناشر لديه تأثير واسع و هذا قرر **جيروم ليندون** نشره"[2].

[1] صحيفة فرنسية تأسست عام 1904 على يد الاشتراكي **جان جوريس** و في عام 1920 بعد انقسام الحزب الاشتراكي الفرنسي SFIO أصبحت هذه الصحيفة لسان حال الحزب الشيوعي الفرنسي PCF [ينظر إلى (03/03/2025)fr/.net pics Eureps].

[2]Henri alleg : tauthammesegrandit en Resistant ; l'umanite 28/10/2004 Humanité.fr./mamd.Henrialleg (03/03/2025).

المبحث الثالث دعم فرانسيس جونسون للثورة الجزائرية

1/ الدعم الفكري

عاد **فرانسيس جونسون** إلى الجزائر عقب زواجه من **كوليت جونسون**[1] في جوان **1948** و الإشارة كان **جون بول سارتر** شاهدا على زواجه ، خلال إقامته بالجزائر عمل على تقديم دروس حول الفلسفة الوجودية **السارترية** ، كما ساهم في الإعلانات التجارية خاصة بالتبغ ، كما كانت له علاقات و وطيدة مع السكان المحليين إذا أتاحت له لقاءاته المستمرة مع الوطنيين المعتدلين منهم (**عباس رمضان**) فرصة لفهم الوضع السياسي السائد في الجزائر آنذاك

مع نهاية سنة **1949** ، عاد **جونسون** إلى فرنسا حيث نشر في مجلة **اسبريEsprit** مقالا بعنوان **cette conquisse et pacifiée**. **Algérie**(هذه الجزائر . التي أعيد الهدوء إلى ربوعها) وكان ذلك في شهر افريل**1950** من خلال هذا المقال انتقد قانون (**20** ديسمبر **1947**) ، مسلط الضوء عل الممارسات الإجرامية و العنصرية المرتبطة بالسياسية الاستعمارية و قد أثار هذا المقال جدالا و واسعا ما دفع بالسلطات الاستعمارية إلى سحبه من كل نقاط بيع في الجزائر[2].

وقد كتب كذلك **جونسون** مقالا أخر سنة **1953** في مجلة الأزمنة الحديثة (**les temps Madern**) هاجم من خلاله الأسس او قطبي الايدلوجيا الاستعمارية و هي " الاستغلال الرأسمالي " و " الاستعمار العنصري " . بمعنى الاستغلال الرأس مالي هو استغلال القوى الاستعمارية للموارد الاقتصادية في الجزائر دون مراعاة مصالح السكان ، إما الاستعمار العنصري هو ما يعكس العنصرية التي ميزت الاستعمار الفرنسي، خلال معاملتهم للجزائريين كأفراد من الدرجة الثانية أو كأشخاص لا يتمتعون بأدنى الحقوق. .

في يوم **21** سبتمبر **1955** تمكنت **كوليت جونسون**(**collet Janson**) من إجراء مقابلة مع **عبان رمضان** ، تم نشرها في مجلة **l'esprit** بعنوان لنوقف حر الجزائر **ARRETANS LA GUERR D4ALGERIE** و قد صدر مقال في نوفمبر **1955** كما أضيف له تعليقات من كوليت جونسون استخلصتها من زيارة سابقة في مجلة **l'esprit** و نشرها في جويلية[3] **1955** .

---

[1] **كوليت جونسون** مختصة في علم النفس و زوجته **فرانسيس جونسون** و قد كانت لها مساهمة كبيرة في كتابة مؤلف الجزائر خارجة عن القانون و كذا تأسيس شبكة **جونسون** .....[ينظر إلى ، رشيد خطاب ، أصدقاء الخاوة ، مرجع سابق ، ص ،60.]

[2] **شعبان إيدو** ، "شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية " ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدوكتوراة في التاريخ جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2018/2017،

[3] **جمال الدين عمراوي** ، الفيلسوف **فرانسيس** .....، مرجع سابق ، ص 164.176.

كذلك و في نفس السنة اصدر **فرانسيس جونسون** و زوجته **كوليت** كتاب الموسوم بعنوان **L Algériehars la lai** (الجزائر الخارجة عن القانون) وكنت قد أشرت له سابقا في الفصل الأول ضمن مؤلفاته (**جونسون**) ، المستشفى عنوانه الرئيسي من اللقاءات و الحوارات التي كان يديرها الصحفي (**روبير بارا**) **Robert Barat**[1] مع الثوار الجزائريين اللذين أطلق عليهم اسم (الخارجون عن القانون) و نتيجة لما كتبه **جونسون** و عاشه تم تصنيفه كأحد ابرز شهود العيان على الأحداث التي مرت بها الجزائر قبل و بعد اندلاع الثورة [2]، في هذا السياق يؤكد عدد من الدارسين إن هذا الكتاب كان بمثابة قنبلة هزت عرش المجتمع الفرنسي ، بدليل ان العراقيل التي واجهته من ضمنها تحفظ دور النشر الفرنسية على إخراج الكتاب إلا انه بيعت منه حوالي **11500**نسخة .

في هذا الكتاب أكد **جونسون** انه صديق الثورة الجزائرية حيث عرف بمواقفه و آرائه الصريحة ضد المستعمر و مساندته للمجتمع الجزائري و قد برر موقفه بقوله : " أدافع عن القيم التي تنكرت لها فرنسا و نشاطي تعبير عن التزام سياسي... "[3] .

يتواصل دعم **فرانسيس جونسون** الإعلامي من خلال مجلة "**vérité pur**" (الحقيقة من اجل) التي أدت دورا في جمع المعلومات وتمحيصها بغرض توزيع مادة إعلامية صحيحة و لم تكن تسمية هذه النشرية بشكل عشوائي اعتباطي [4]، فرغم اقتناع **جونسون** و تطور موقفه من الجنرال ديغول إلا انه ضل يعتقد إن الديغوليين تيار سياسي ضمن مناصري الجنرال شارل ديغول). و انه عد وصوله إلى الحكم أصبح يشارك في لعبة الفاشيين بالجزائر.

والجزائر :» **centrale d'information sur les fasumeet l'Algérie**« وهو عنوان فرعي في جريدة **verti pure** (الحقيقة من اجل) والى غاية **1960** لم يغير **جونسون** من موقفه المناهض للديغوليين .

كما ورد في العدد الأول من نفس الجريدة يوم **20سبتمبر1958** يقول **جونسون** " أننا مستعدون لإقامة الدليل قوة و عملا بان إنهاء الهرب في الجزائر و بالتالي الاعتراف باستقلالها هو الكفيل إيقاف الخطر

---

[1] من كواليد 1919 ، اكشف الجزائر عام 1938 و تابع احداثها الى 1962 كصحفي في عدة جرائد من بينها (**تيمو انياج كريتان**) (**اوبسرفاتور**) ، توفي في اوت 1976.....[ينظر إلى : **روبيربارا** ، صحفي في حرب الجزائر (شهادة) ، تر- **موسى اشرشور، مضى حمدوش** : الفا للنشر ، مارس 2013].

[2] **نجاح سلطان. أجقو علي** ، شبكات الدعم الاسباني الأوربية للثورة الجزائرية ، شبكة **جونسون** ، **كوريال** ، **انريكو ماتيي** ، مجلة الإحياء ،مجلد 21. عدد 28 ، جانفي 2021 ، باتنة ، ص 1049.

[3] **جمال الدين عمراوي** ، الفيلسوف **فرانسيس جونسون** ، ..... مرجع سابق ، ص ، 176/164.

[4] **محمد الزين** ، **بقادي مسعود** ، حملة الحقائب خلال الثورة الجزائرية ...، مرجع سابق ، ص 214.

الفاشي ، و بان الاعتراف الايجابي باستقلال الجزائر و إقامة العالقات أخوية بين الشعبين هو الأفضل من اجل ضمان الوجود الفرنسي في الجزائر لكن ما يبدو ان الشباب لم يكونوا يستجيبوا لنداءات فيرتي بور"**vérité pur** (الحقيقة من اجل)

تدعمت هذه الجريدة بانضمام **فيركور** (**vercor**) [1] من مؤسسي دار النشر **مينوي**lesEdition munit و الذي أجرى مقاومة بين النازية و مقاومة حرب الجزائر إلا انه وجه نقدا لمحوري الجريدة لأنهم ادخلوا بغض التعديلات على الاستراتيجية التي اتبعوها في مجادلة أحزاب السيار (الحزب الشيوعي الفرنسي) [2].

كانت جريدة **les temps Madern** الوسيلة المفضلة **لسارتر** من اجل نشر الفلسفة الوجودية ومن هذا المنبر أتاح موقعه في الوسط الجماعي و تحويله إلى مشروع فكري شارك فيه فرانسيس جونسون بشكل كامل و أصبح شخصية بارزة بشكل متزايد في عالم الأدب بعد منعطف الخمسينات حيث نشر مقالا في **البروليتاريا** عام **1951** في مجلة **l'esprit** ، إضافة إلى رسالته اللاذعة في ماي [3]**1951** ضد كتاب " الإنسان المتمرد " (**l'homme Revalte**) **لألبيركامو Albir camus** الذي ندد بالاستسلام الضوئي للمثقفين اليساريين اللذين التزموا الصمت حيال واقع الاتحاد السوفياتي[4] ليرد عليه **فرانسيس جونسون** بمقال عنوانه "**ألبيركامو** أو الروح المتمردة " الذي أدى إلى قطيعة بين **كامو و سارتر** [5].

عند اندلاع الثورة التحريرية في **نوفمبر1954** أراء **جونسون** الذهاب إلى الجزائر لكن بسبب تدهور حالته الصحية " مرض السل " لم يستطع وبقي في فرنسا .فجاءت زوجته " **كوليت**" لوحدها أين التفت بمجموعة مناضلين في صفوف الاتحاد الديمقراطي أمثال " **علي بومنجل** " و " **احمد فرنسيس** " لكن موقفها كانت في العديد من التحفظات و كما هو الحال نفس الرد كان بالنسبة لمناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، لنكشف بعدها المناضلين الحقيقيين للجنة الثورية للوحدة و العمل في الأحياء

---

[1] **فريكور** اسم **لجان مارسيل بروبر** ولد في سنة 1902 و توفي في سنة 1991 ، كان رسامنا و فنانا غرافيكيا ، ثم أصبح كاتبا معروفا بعد إصداره لرواية " صمت البحر و عنده كذلك ""الغضب " حيوانات ممسوخة" سيلفا" "... [ينظر إلي: المقاومة السلمية في صمت الحر com / article .]avsat

[2] **مصطفى عتيقة ، فرانسيس جونسون** ....، مرجع سابق ، ص .282.

: للإشارة فان اسم المجلة فيه من نوع الاختلاف حسب ما ذكر في مذكرات **عمر بوداود** " من حزب الشعب إلى جهة التحرير الوطني "باسم "الحق و الحرية " ، إما "**عتيقة مصطفى** فيكتب " من اجل الحقيقة " **ومحمد الزين و يقادي مسعود** بشير إلى اسمها verti pure"حقائق "-

[3] Marie pierre ulloua ,francisjeanson un inttectuele en dissidence de la hesistence a la guerre d'Algérie (natre guerre texte présenter et ammaté par rebertbelate) tame89 ;n ;33-337,2002 ;p.422-424

[4] **ألبيركامو** ، الإنسان المتمرد ، تر (**نهادرضا**)، منشورات **عويدات** ، بيروت ، , ط،1983

[5] Ullaa Marie pierre K francisjeanson .....opcitp . 422.124.

القصديرية و بهذا عادت و عرضت على **جونسون** قناعتها عبارة " إن ما حدث ليلة القديسين ليست مجرد حدث عابر[1] .

الدعم المادي للثورة " شبكة جونسون" Riseau De Jhenson " او حملة الحقائب " porteur de valise " :

لقد كانت هناك مجموعة من الشبكات تدعم حركات التحررية في العالم منها شبكة **التروتسكين**[2] التابعة للأممية الرابعة و الدائرين في فلك " **ميشال راتبي** " المعروف باسم " **بابلو** " و كذلك شبكة الدرب الشيوعي ، غير إن شبكة **جونسون** هي التي أخذت شهرة كبيرة و مكانة متميزة في تدعيم جبهة التحرير الوطني ، و لم يكن تشكيلها مجرد صدفة او بشكل اعتباطي بالرغم من انه كان فيه نوع من الخطورة و المجازفة ، ذلك أن الأوضاع العامة في الجزائر التي عاشها جونسون خلال زيارته سنة **1950** و هذا بهدف إلقاء سلسلة من المحاضرات حول مسرح **سارتر** عرف كمية البؤس و المعاناة التي كان يعيشها الشعب الجزائري من خلال قوله " أم ما رايته و سمعته خلال هذه المرحلة يشكل الصفحة الثانية من معلوماتي عن الجزائر " ، كما حذر فرنسا بعبارة " ان فرنسا قد استوطنت أرضا بركانية ...."[3].

في هذا السياق يقول عمر بوداود المسؤول عن الفيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا " توفرت لنا في باريس فرص التعرف غلى فرنسيي اليسار من النقابين ، الشيوعيين و **تروتسكيين** ومسيحين احرار ورهبان عاليين كانوا مهتمين بالقضية الجزائرية ومتفهمين لأوضاعنا حتى و إن لم يقفو كلهم إلى جانب الاستقلال فإنهم كانوا يلعنون بأيديهم لتحرر الشعوب المقصودة .... "[4].

و للتدليل على هذه النقطة يقول في ذات السياق "**فريتزكيلر**" (مؤرخ و سياسي نمساوي) : " من الأعمال الواضحة للعيان تلك النشاطات الداعمة و المساندة بفرنسا .... خلال الفترة الستينات توفرت جبهة التحرير على أكثر من **30.000** عضو متعاطف مع القضية الجزائرية "[5].

---

[1] **جمال الدين عمراوي** ، الفيلسوف **فرانسيس جونسون** ....، مرجع سابق ، ص، 176/164.

[2] التروتسكية هي واحدة من الظواهر السياسية المتميزة في الحياة الاجتماعية الراهنة انتهت بهزيمة فكرية سياسية و أزيحت من صفوف الحركة العالمية ، لكنها عرفت انتعاشا في منتصف الستينيات ، البروتسكية هي نسبة الى " **ليون تروتيسكي** " وقد عرف بالماركسي الارثذوكسي الذي أيد تأسيس حزب طليعي.....[ينظر إلى : **حسن يوسف اللموشي** ،التروتسكية خصم الثورة ، تر ، **خيريالضامن** ، دار التقدم ، 1974 ، ص .11.

[3] **محمد الزين** ، **مسعود بقادي** ، .... مرجع سابق ، ص 210.]

[4] **عمربوداود** ، من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني ، مذكرات مناضل – تر **أحمد بن محمد بلكي** ، دار القصبة للنشر الجزائر ، ط1 ، 2007 ،ص 77-78.

[5] **نجاح سلطان** ، **أجقوعلي** ، شبكات الدعم الإنساني ...، مرجع سابق ،ص 1093.

الجذور الأولى لظهور شبكة جونسون Reseau jeanson :

خلال سنة **1956** تولى " " **غي مولى** " السلطة في باريس ، هذه الجمهورية التي أعلنت في البداية أنها هدفها هو تحقيق السلم و الأمن من خلال الدعم من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي لا أنها فيما بعد تنكرت لذلك بعد منحهما حلقة من استثنائية من طرف البرلمان بداية من يوم **12** مارس **1956**[1]، ومن هذا التاريخ قرر **جونسون** عدم الاكتفاء بالمشاهدة على مجريات الثورة الجزائرية و السير في التطبيق الفعل في دعمها اخذ بمقولة جون ول سارتر : " الأقوال تتجسد في الأفعال " ، من خلال هذا يصرح **جونسون** بعبارة : " كنت اشعر بالاختناق و أحس بان عملي فيه سجين الذي لا يترك متسعا من الكتابة "[2].

ومنذ هذا التاريخ باشر **فرانسيس جونسون** يقدم مساعدته و خدماته ، إذا كان إيواء جزائري واحد يعني انك اخذت شخصا من عمليات التعذيب، إضافة إلى هذا عمل **جونسون** كسائق سيارة أجرة من اجل نقل مناضلي جهة التحرير الوطني ، كما نظم بعد ذلك دخولا سريا الى اسبانيا عبر الحدود الفرنسية ، كل هذا كان في كنف السرية و العمل الخفي .

من بين اللذين قدم لهم دعم الإيواء : "**مونيك كومين** " ، اتيان **بولو** و زوجته ، للإشارة فان الشبكة فان بدايتها غابت عنها الاحترافية و التنظيم[3] .

مع بداية سنة **1957** التحق **فرانسيس جونسون** بالطبيب بولحروف (المسؤول المؤقت عن الفيدرالية) و هذا بعد اعتقال **صالح الوانشي** ، تم التقى بعمر بوداود وناقش معهما آليات الدعم الذي يمكن أن يقدمه من خلال شبكة **جونسون** لجبهة التحرير الوطني ، في هذه المرحلة لم يعد **جونسون** يكتفي طرح القضية الجزائرية على مستوى الساحة العامة بل بدا العمل السري لدعم ال (**F L N**) ، و كان احمد بومنجل أيضا جزءا من القرارات المتعلقة بضرورة تحويل العمل الداعم للثورة و إلى التطبيقية ضمن إطار السرية .

---

[1] صدر في هذا التاريخ ما يعرف " بقانون السلطات الخاص " les pou veirespeciaux خول في هذا القانون للحاكم العام صلاحية التشريع بواسطة مراسيم ، كما أتاح لهم إمكانية العودة لممارسة النظام القديم وفق للقانون الصادر يوم 24 افريل 1833 ...[ينظر إلى : **يونس تامة** ، قائد السلطات الخاص الفرنسي في الجزائر 1956 " الملامح و الأبعاد " ، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، مجلد 9 ، عدد 01 ، جوان 2024 ، ص .238.]

[2] **جمال الدين عمراوي** ، الفيلسوف **فرانسي جونسون** ...، مرجع سابق ، ص 169.

[3] **باتريك إيفينو جون بلاشايس** ، حرب الجزائر ملف و شهادات ، تر.**بن داود سلامنية** ، ج1 ، دار الوعي للنشر، الجزائر (رويبة)، 2013 ، ص 186.

تأسيسها :

يعود تأسيس شبكة جونسون "Réseau jeahnson " والإعلان الرسمي عن ميلادها إلى تاريخ **02** اكتوبر **1957** خلال اجتماع الذي تم بمسكن **فرانسيس جونسون** في " **بوتي كالامار** " بحضور الأعضاء الأوائل قاموا بتحديد المهمة الخاصة كل عضو ، وفي ذات السنة تم تعيين عمر بوداود مسئولا عن الفيدرالية ، لتصبح بعدها الشبكة أكثر تنظيما .

و الإشارة فان كل اللذين ينظمون لشبكات الدعم الثورة الجزائرية سواء " شبكة **جونسون**" أو " **كوريال** " أو " **اندريكوماتي**" أو غيرها ،سيستلهمون نشاطهم من كتاب **جونسون Hors La LoiL'algerie**" كل العناصر النظرية الخاصة بعملهم الداعم و نشاطهم الإنساني للثورة .

خدمات شبكة جونسون :

يقول **فرانسيس جونسون** : " من خدمات فيدرالية فرنسا ، التابعة لجبهة التحرير الوطني في البداية كان الناس ينتمون إلى نفس الوسط الذي كنت اشتغل فيه لأنني إنا الذي بدأت في تشكيل أول خلية للمساعدة ، ونحن نعلم كل العلم إن هناك عملا لتوظيف و جلب في وسط الممثلين بتقديم يد العون و المساعدة من اجل تهريب مناضلي جبهة التحرير من فرنسا و كذا العمل على تسليحهم من خلال تصريح **جونسون** نفسه : " **نعم** فالأسلحة ممولة قد تكون مصوبة الجيش الفرنسي من الخلف " [1].

إن اتساع مهام الشبكة و خروجها من حيزها الضيق قد أدى **بجونسون** إلى تقسيمها لفروع متعددة منها : فروع الإسكان و فروع الأسلاك المكلف بالدخول و الخروج من فرنسا و كذلك فروع التمويل و غيرها .....، [2] إذن فان الحديث عن هذه الفروع ونشاطها يقودنا للحديث عن أول فرع و هو " فرع المكلف بالأموال " و الذي تولت الإشراف عليه (**هيلين كونيا (Helene cuneat)**) بمساعدة حوالي عشرين مناضلا كانت مهمتهم تحويل الأموال و كذا جمعها من مساهمات الجزائريين المقيمين بفرنسا كالعمال و التجار و أصحاب المهن الحرة ن ثم أخذها في حقائب نحو باريس أين تم تخصيص عشر مستودعات لتخزينها ، أما بالنسبة لنقلها إلى خارج فرنسا فقد تم تكليف **هنري كوريال** بحكم علاقاته مع البنوك و المصارف إذا كنت العملية تتم عبر مرحلتين الأولى و ضع الأموال في حقائب فاخرة تحمل علامة (**كريستاديور**) ، تم تسلم إلى

[1] **محمد محمدي** ، الاحرار الفرنسيون و تجليات دعمهم ...،مرجع سابق ، ص. 274.

[2] **عبد الله مقلاتي** ، المثقفون الفرنسيون ... مرجع سابق ص ص .230-248.

رويت زوجة **كوريال** او إلى مساعدة **ديدار فوزي** تم إيداعها في المكتب الرئيسي التابع لأحد البنوك سويسرا بمساعدة (**القس كايلين**)

بالنسبة لحجم المبالغ المالية فقد وصلت حسب **هيلين كونيا** إلى **500** مليون فرنك فرنسي شهريا أي ما يلي حوالي ثمانية حقائب و هي المورد الأساسي لجبهة التحرير الوطني[1] .

أشكال المساعدات المتقدمة من طرف شبكة نرى :

1 : السهر على مساعدة المناضلين الجزائريين من خلال وسائل الاتصال الجماهيري وهذا بهدف تدويل و التعريف القضية الجزائرية عند أوساط المثقفين الفرنسيين الذين مارست فرنسا ضدهم سياسية القمع و طمس الحقوق بكل الوسائل ، من خلال نشر العرائض المنددة بهذه الجرائم ، البيانات الصحفية الاحتجاجات ، الإضرابات و غيرها .

2 : مساهمة أعضاء شبكة **جونسون** في القيام بمهام و نشاطات إعلامية فوق الأراضي الفرنسية و الأوربية ومن مثلها نجد إيواء المناضلين ، نقلهم خارج التراب فرنسا ، الدعاية المضادة ضد الإعلام الفرنسي ...الخ

3 : اجتهاد أعضاء الشبكة في جميع الاشتراكات و الإعلانات المالية من البلدان الخارجية لفائدة الثورة و السهر على وصولها لأفراد جبهة التحرير البلدان الشقيقة (تونس و المغرب) ، كذا جمع الألبسة المحصل عليها من التبرعات و إرسالها نحو الدول الأوربية المحاذية لفرنسا .

في ذات السياق يذكر مسئوول الشبكة إن الأموال التي كانت تحصل عليها تجمع بطريقة تصاعدية فالبداية تكون من الأحياء وصولا الى مدن لتصل بعد ذلك إلى المراكز الجهوية ويتم تخزينها في غرف تم إرسالها لجبهة التحرير الوطني[2].

إضافة إلى ما سبق من مصادر داعمة قامت بها شبكة جونسون تجاه الفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا فقد وضعت كذلك تنظيم محكم يضمن عبور المناضلين الجزائريين الحدود الفرنسية نحو الخارج خاصة صوب بلجيكيا و سويسرا و إسبانيا ألمانيا هذه الأخيرة التي قامت بها جبهة التحرير الوطني فرعا لها بمدينة

[1] **شعبان إيدو** ، شبكات دعم الثورة الجزائرية ، ... مرجع سابق ص . 205.

[2] **محمد محمدي** ، الأحرار الفرنسيون و تجليات دعمهم للقضية الجزائرية و ثورتها التحريرية (1948 /1962) مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ، مجلد 14 ، العدد 01 ، المسيلة ، 2020، ص 265 .

(**ديسلدروف Duseseldraf**) و قد شكلت ملجأ للمناضلين المسجونين و تنظيم هروبهم من السجون الفرنسية إلى خارج عن طريق جوازات سفر بأسماء مستعارة [1]

كذلك عن دور شبكة **جونسون** يقول **احمد دوم**[2] في مذكراته "**من السجن القصبة إلى سجن** فرين : " لقد قدمت لنا إحدى عائلات الفرنسية مساعدة كبيرة حيث قامت الاحتفاظ بأموال الفيدرالية ، و وصل بها الأمر إلى الاحتفاظ بحقيبة محشوة بالبلاستيك و بكبسولات التفجير ..... لقد قدمت شبكة **جونسون** لنا الكثير "[3] ، للإشارة فان حاملي الحقائب في تلك الفترة **(les porteurs de valise** قد كانوا يحضون بدعم صحفي من جريدة **le monde** و جريدة **l'express** و كذا جريدة **frencobservation** حيث كانوا الكفاح الثوري للجبهة و جهود الشكة في تقديم الدعم اللازم لها[4].

ان دعم الشبكات و خاصة شبكة **جونسون** كان لأجل دوافع فلسفية اخلاقية وسياسية اذ انه من الناحية الفلسفية فان الثورة الجزائرية كانت ارضا خصبة من اجل تطبيق مختلف النظريات السياسية المتعلقة بالطبقة العمالية و تأسيس " مجتمع "البروليتاريا " اضافة الى ان **فرانسيس جونسون**كان على قناعة ان الثورة الجزائرية هي ابتكار جديد للنظريات الماركسية وتجسيد ميداني لها

اما الناحية الاخلاقية فان الممارسات الشنيعة التي كانت تمارس من طرف فرنسا على المجتمع الجزائري كانت بمثابة المحفز للعديد من اعضاء الشبكة و غيرهم من الشبكات الاخرى لدعم الثورة ، و الوقوف ضد النظام الكولونيالي (خاصة التعذيب المحتشدات و المعتقلات)

اما من الناحية السياسية فان الموقف المتخاذل للحزب الشيوعي الفرنسي حيال القضايا الراهنة في تلك الفترة، منها ادانة التدخل العنيف للاتحاد السوفياتي في المجر والتصويت على قانون السلطات الخاصة و دعم الاعتراف بالثورة الجزائرية ، جعل العديد من المناضلين يشقون الحرب من اجل ممارسة قناعتهم التي تحثهم على مساعدة الجزائريين

---

[1] **البشيرزهماني** ، " علاقة الودادية العامة للعمال الجزائريين مع اليسار الفرنسي (1962/1957)" ، مجلة العبر للدراسات التاريخية في شمال إفريقيا ، المجلد 05 ، العدد01 ، جانفي 2022 ، ص 556 .

[2] ولد **احمد دوم** سنة 1930 بالعاصمة الجزائر و هناك نشا و أمضى فولته بنهج سيدي رمضان انخرط في سنة 1945 في حزب الشعب الجزائري، هاجر في 1950 إلى فرنسا ، ثم انخرط إلى لجنة "سوشو" .....للمزيد [ينظر إلى : **ليندة عمراوي ، صادق دهاش** ، نشاط الشخصيات الجزائرية المهاجرة إلى فرنسا ، احمد دوم و تأثيره على الثورة التحريرية (1962/1954) ، مجلة البحوث التاريخية ، المجلد 07 ، العدد 01 ، جوان 2023 ، (978/942).]

[3] **احمد دوم** من سجن القصبة إلى سجن فرين 1962/1954 ، ترجمة **احمد بن بلكي** ، ط1 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2013 ، ص 177.176.

[4] Dominique lermier ; histoire de la guerre d'Algérie 0ans apréslesaccardsdérrianar ; ALISIOhistoire.2022

في هذا السياق نذكر شهادة **فرانسيس جونسون** إذا يقول فيها : " لقد بات كبر السن و بعض المشاكل الصحية نجد بشكل كبير في قدراتي على التعبير ... أن الهم الكبير الذي كان لدينا هو أن نبين للناس إن كولون الجزائر لم هم فرنسا الجسور القائمة بين الشعب الجزائري و الشعب الفرنسي ....بل أن كل شيء اليوم على القول إن علمنا لم يذهب سدا ، مهما كانت الصعاب سواء من هذا الطرف أومن ذاك ، فلا شيء يمنعنا من التخطيط معا لمستقبل أنساني ..."[1].

[1] **مصطفى ماضي** ، "الأستاذ **فرانسيس جونسون** ، الفيلسوف و المثقف و المناضل " ، مجلة أفكار و أفاق ، العدد 07 ، الجزائر ، ص 71.

الدو افع التزام بيار فيدال ناكي لدعم الثورة الجز ائرية:

ان التزام **بيارفيدال ناكيه Pierre VidaleNaquet** هو بمثابة امتداد تقاليد المثقفين الفرنسين في الدفاع عن الحقيقة و مناهضة الظلم متأثر بتجاربه الشخصية خلال الحرب العالمية و ما تبعها و كذألك تطور وعيه في سياق الثورة الجزائرية ، و قناعته الراسخة ادت به الى اتخاذ مواقف جريئة في سياق الاستعمار و الثورة التحريرية ، سواء بدوافع شخصية مرتبطة بماضيه العائلي او بدوافع سياسية نابعة من التزامه الفكري .

1/ : الدو افع الشخصية :

ارتبط **بيارفيدال** بتقاليد النخبة الفرنسية المثقفة منذ قضية **دريفوس Derfuse** حيث قال المفكرون ضد الظلم ، وقد تأثر بهذه القضية كما اشرت في الفصل الاول مبكر من خلال والده **لوسيان** الذي كان ناشطا في هذه القضية و قال :" خلال فترة الاحتلال..... اخبرني والدي عن القضية **دريفوس** كنت في الثانية عشر من عمري ...." ثم تعمق هذا الالتزام بفعل تجربته الشخصية خلال الحرب العالمية الثانية من خلال اعتقال والده في 1944 ، وتعرضه للتعذيب على يد " **الجستابو** "[1] في مرسيليا من خلال قوله "تعرض والدي التعذيب في ماي **1944** و كانت فكرة ان الاساليب نفسها تستخدم في الجزائر على يد الفرنسين " ، وبهذا اثار شعور **فيدال ناكي** بالرفض لأساليب التعذيب ومنذ ديسمبر **1951**تحدث الصحفي " **كلود بوردي** " عن "**جستابو** الجزائري في مجلة **francObservation** واكد على ذألك مرة اخرى في جانفي**1955** ، ومن هذا المنطلق كان **بيارفيدال** ليركز اهتمامه على التعذيب و بداية نشاطه [2].

تأثر كذلك **بيارفيدال ناكيه** بكتابات و مقالات "**فرانسوموریاك**"[3] الذي كان ناشطا و قويا ضد الاستعمار و كاتبا بارزا في الصحافة الفرنسية ، فبعد حصوله على جائزة نوبل في الصحافة ي الادب العام **1952** انخرط في النضال ضد الحرب الجزائرية نوفمبر **1954** و في نفس السنة عمود اسبوعي بعنوان **Bloc- Notes** في مجلة **l'express**

---

[1] هي قوات الشرطة السرية **لهتلر** تأسيسها بعد تعيين "**هيرمان غورينغ** " مساعد وزير الداخلية في روسيا لاستخدامها لحظة القضاء على يهود المانيا و اعدائهم اليساريين وهذا من خلال الترهيب لأعداء الحزب النازي .....[ينظر الى : AaramM.zack ;theary if the gestaba , Baruch .[callege ;p-03.04

[2] Stimetrahalt ; pierre vidalenaquet et le combat d'un intectuelle antre la tarture pendant la guerre d'Algérie ;qrler ;2006 ;pK30.31.

[3] Fronsoimoriac : ولد في سنة 1885 في عائلة برجوازية كاثوليكية متدينة ، كان له ارتباط وثيق بمسقط رائسه و درس في مدرسة الاخوة **"غر اند – لبرا** '.....[ينظر الى : (11/03/2025) . net www.bibhisen ; [GEARGE Bammeville , francaimariac

و في ديسمبر**1956** دفعته قضية **اوندريماندوز** الى العمل المباشر ضد الحرب و هذا بعدان تم اعتقال **مندوزmandoz** الذي كان باحثا في اللاتينية و مؤسسا مشاركا في مجلة «**temaignagechretien** »في الجزائر بسبب مساعدته لجبهة التحرير الوطني ، في نفس السنة استمرت فرنسا في ارسال الجنود الى الجزائر و كان من بينهم **روبرت بونو** احد اقدم الاصدقاء **لفيدال** نكيه و في ديسمبر **195** اخبر **بونو** صديقة عن الفضائح التي شاهدها في الجزائر قائلا " لقد رأيت المجازر " ومن خلال هذه النقطة اقنع **فيدال ناكيه** صديقه بنشر شهادة في مجلة « **l'esprit** و منذ هذه اللحظة بدأت الحملات المناهضة للتعذيب بظهور لتبرز بشكل جدي سنة **1957**

2/الدو افع السياسية

اطلق **فيدال ناكيه** على احد فصول مذكراته " الانكسار و الانتصار " (السنوات الحاسمة) اذا يشير فيها الى الفترة ما بين (**1950-1955**) و التي من خلالها نشكل وعيه السياسي عد دراسته و لقاءاته مع شخصيات مهمة ، تأثر عد انتقاله لمرسيليا بثلاث اساتذة وهم : (**هنري كولي**) " استاذ الادب " ، **دان ديبرون** " استاذ الفلسفة " ، " **شارل كاريار**" " استاذ التاريخ " . كان **هنري و جان** شيوعيين او على الاقل قريبين من الشيوعية كما ذكر **فيدال ناكيه** و **شارل** وقد بقي **ناكيه** على علاقة وثيقة به حتى وفاته .

عامل اخر هو اصطدام فيدال ناكيه هاجس التمييز العنصري على اساس الدين ، وهذا جاء بعد ان حاول التقدم لوظيفة استاذ في اللغة الفرنسية بمصر لكن هذه الاخيرة اعتبرت ان ذوي الديانة اليهودية غير مرحب هم في تلك المناصب من جهة اخرى شكلت الحادثة ثمرة انطلاق في التعاون بين **ناكيه** و مجلة **l'esprit** بعد ان نشرت هذه الاخيرة مذكرة حول موضوع رفضه في مصر بعد ان اثارت هذه الواقعة جدالا سياسيا و اعلاميا

انتمى اليسار لكن ارتباطه لم يكن لحزب معين بل كان يدعم اليسار بناء على سياسته و قناعاته خاصة بعد ان وقف الى جانب الثورة الجزائرية وبالرغم من عضويته في اتحاد السيار الاشتراكي لا انه سرعان ما انسحب لكونهما حسب تعبيره ، ولذا فضل التدخل من خلال قضايا محددة[1].

[1] Stimetrahat ; pierre vidale.....opcit.p.33-34

نشاط بيار فيدال ناكيه في فضح الاستعمار

ان **بيارفيدال** يعد وحد من اعظم المؤرخين الفرنسين اذا دخل التاريخ من بوابة الثورة الجزائرية مبتعدا عن الصخب الاعلامي الذي بات ينظر اليه اليوم باعتباره سمة من سمات المثقف كما ضل طيلة حياته متيقظا للقضايا الكبرى و انطلاقا من قناعته بضرورة الدفاع عن الحقيقة في مواجهة التزوير الرسمي وصف انه " اخر المثقفين **الدريفوسين** " من خلال تنبيه للقضايا اخلاقية ذات بعد انساني[1]

وبهذا شهدت سنة **1957** تحولات ايجابية و فاعلة في مناهضة **بيارفيدال ناكيه** لظاهرة الاستعمار التي رامت تتوسع من خلال اعتقال المدنيين و المناضلين على حد سواء و كذلك التعذيب الكبير الي **مورس** على الشعب الجزائري و في هذا السياق نجد قول المحامية **جيزيبيلحلمي**[2] : ....كان الامر يتطلب ان اجاهرصائحة بتفاصيل ما اصاب **جميلة بوباشا** من جرائم بشعة .....كان على ان استعين بالكتابة و الصحافة و القول و القضاء ...، ولكن ما يرهبني في هذه القضية هو الحرب الاجرامية ، حرب الغرور و المصالح الدنيئة ، الحر التي لابد ان اشنها على خصومي ساعتئذ [3].

اتخذ **بيار فيدال ناكيه** موقفا نقديا تجاه سياسة **غي مولي**[4] خلال الثورة الجزائرية حيث اعتبر ان الحكومة تخلت عن مساعي السلام و كرست ممارسات قمعية تجاه الجزائريين كما انتقد بيار هذه السياسة مرة اخرى واصف ايضا انها " **الجبانة** " معتبرا ان **غي مولي** تخلى عن الحث عن السلام في الجزائر اضافة الى ذألك اتفق ناكي مع **فرونسوامورياك** الذي كتب في صحيفة **l'express** بعنوان **Bloc –Notes** في **11** فيفري **1956** ان رحلة **غي مولي** كانت تهدف الى تنفيذ قرارات التي تم اتخاذها في باريس من قبل الحكومة بأكملها ".

---

[1] Balis ; pierre vidalnaquet , un instinctuelle derfuses-les Ramdez-vous de l'chertair , Edition 2020.

[2] ولدت **جيزيل حليمي** في ماي 1927 في حلق اواد تونس ،اظهرت روح التمرد في سن مبكرة حيث خاضت اول اضراب عن الطعام بين (1939/1937) ، وان كتاب الجنس الاخر **لسيمون دوبوفرار** عام 1944 وهو العلم الذي حصلت فيه النساء على التصويت في فرنسا ....[ينظر الى : .jean yves le Naur et cedriccamdan ; gisele Halimi la ceuse de femmes ,sacirt de la camedie françaises p.56]

[3] **جمال قندل** ،المؤرخ الفرنسي **بيارفيدال ناكيه** و دعم الثورة الجزائرية ، مجلة الحوار المتوسطي ، المجلد 11. عدد 02 الشلف (الجزائر) ، 2020 ، ص 168.

[4] **GayMollet ولد** سنة 1905 ب "**أورن**" ، امين عام الفرع الفرنسي للامعية العالمية بين 194+ و 1969 ، تولى الوزارة عدة مرات كما تولى رئاسة الحكومة الفرنسية (1957/1956) تسببت سياسته في ردود افعال من قبل الاوربيين الفي الجزائر .....[ينظر الى ، عاشور شرفي ، قاموس .... ، مرجع سابق ، ص 355.]

وعد منح الصلاحيات **لروبير لاكوست** من قبل الجمعية العامة في **12** مارس **1956** و التصويت على قانون " الصلاحيات الخاصة " منح لاكوست **للجنرال ماسو** " **jacqueMasue**الصلاحيات لإعادة فرض النظام في الجزائر بكل الوسائل الممكنة و التي تعني فعليا استخدام التعذيب .

وهذا ما كان محل انتقاد النسبة **لبيارفيدال ناكي** اضافة الى انتقاد اخر لقرار الحكومة وهو انشاء لجنة الحماة و المتكونة من شخصان ، كان من المفترض اتحقق في حقيقة القمع العسكري ، لكن **ناكي** لم يكن راضيا عن ادائها معتبرا اياها لا تملك الشجاعة للاستقلال عن السلطات السياسية و مثال ذلك في **16** جوان **1957** فتحت اللجنة تحقيقا في قضية **موريس أودان** لكنها لم تكمل التحقيق لان العطلة الصحفية حالت دون ذلك [1].

تنوع النشاط النضالي **لبيارفيدال ناكيه** الناهض لاحتلال الفرنسي و قد تجلى ذلك بشكل كبير صريح كما اشرت سابقا في تأسيسه للجنة الكشف عن اختفاء موريس أودان بشراكة مع جاك بنجيل و **لوران شوارتز** [2] في هذا السياق الف لناكي كتاب جاء على قدر من الاهمية و المعنون ب "قضية أودان " **L'AFFAIR Audin** وكنت قد ذكرته في مؤلفاته في الفصل السابق نشر هذا الكتاب سنة **1958** من خلاله ابرز **ناكي** ظروف الاعتقال التي تعرض لها أودان في كلية العلوم بجامعة الجرائد و قد اشار الى ان القضية تعود الى (**11-12**) جوان **1957** من خلال حضور النقيب **دوفيس**Devis و الملازم الاول **ايرلان**Erulin .

كما رفض **ناكي** رواية المؤسسة العسكرية الفرنسية و التي ذهبت للقول بان هذه الاعمال لا محال لها من الصحة و عملت على ابعاد الشبهة عنها لكن **ناكي** لم يقتنع بهذه الرواية بناء على وقائع تشكل مجتمعة رواية ادانة السلطات الفرنسية من خلال قوله : " ان الجيش الفرنسي يمارس سلطته بناء على وقائع و طبقا لقوانين الجمهورية " كما واصل حديثه عن الاستنطاق و التعذيب بعبارة " ان الحصول على معلومات من طرف الاجهزة لا يتم الا عن طريق التعذيب.... لذلك تعمدت السلطات لإيجاد مبررات تختفي ورائها "[3].

لقد اثارت قضايا التعذيب لاسيما قضية **موريس أودان** التي كتب حولها ناكي صدمة في بعض الاوساط الفرنسية لاسيما المثقفين و الصحفيين منهم **هنري مارو و اندري مندوز** اللذين دعموا ناكي و كشفوا عن

[1] Stimetrahalt ; pierre vidale.... ;opcit . p 36.37.

[2] .Pierre vidaleNaquet ; l'affaire Audin (1957-197) ; édition HiBR ,Alger 2012 ; Edition Minuit 1958.p25

[3] **جمال قندل** ، المرجع السابق ، ص 169.

جرائم الجيش الفرنسي في الجزائر لكن هذه القضايا لم تنعكس بوضع في استطلاعات الراي العام و بهذا ربما راجع للرقابة الاعلامية و تأثير الدعاية الرسمية[1].

في هذا السياق يقول " **جيلبرت ميني** » **gilbiretMeynir** كنت قد قرات جميع كتبه عن الجزائر فور صدورها "قضية أودان " ، التعذيب في الجمهورية " ، " جرائم الجيش الفرنسي " و غيرها كما تأثرت بكتابه "فتلة الذاكرة " اذا ناضل من خلالها ناكي ضد **الهولوكست** " و كان يؤمن بالمبادئ تجاه خصومه السياسيين مثال معارضته لمنظمة الجيش السري (**OAS**) ولم يتردد في التهديد بالتعذيب الذي تعرض له اعضاؤها ي السجون الفرنسية [2].

[1]Malika Elkarsa ; la guerre de hibration Algérienne ou Regarde de l'apinion publique Metrapahitane 1954-1962 , el Manadir , N :16,alger ; p.11

[2]GilbretMENYNIER.aLAmEMAIRE DE PIERRE VIDALE Naquet (1930-2006).Raisanpresent ; N157-158.2006,p.08 -09.

لقد تباينت اشكال الدعم التي قدمها الاحرار الفرنسيون للثورة الجزائرية ،باختلاف خلفياتهم الفكرية وتوجهاتهم السياسية ، الا ان الجامع بينهم كان موقفهم السياسي والانساني الداعم للثورة الجزائرية والرافض للاستعمار

فنجد بيار شولي الطبيب الكاثوليكي قد جسد دعمه من خلال انخراطه في العمل الصحي والاجتماعي ، اذ انه لم يكتف فقط بالتعاطف مع الثورة معنويا ، بل دخل ضمن العمل الميداني من خلال توفير الرعاية الطبية للثوار الجزائريين ، وعمل على ايوائهم ونقلهم عبر التراب الوطني ، والحواجز العسكرية كما اه نشط ضمن الجمعيات التي كانت تشجع على الحوار بين الجزائريين والفرنسيين ، وايضا العمل على تنظيم دورات تكوينية في التمريض للطلبة لجزائريين ، مما يعكس التزامه العميق بفكرة العدالة والحرية ، في المقابل نجد **هنري علاق** الذي اتخذ من الصحافة وخاصة جريدة **الجي ريبابليكان** سلاحا لمجابهة الظلم الاستعماري كما ان كتاباته خاصة كتاب **السؤال** الذي شكل صرخة مدوية ضد التعذيب ، اضافة الى ان تجربة التعذيب التي عاشها في السجون الفرنسية قد منحن لصوته مصداقية وتأثير أوسع داخل وخارج فرنسا ،وبالتالي اذا كان **بيار شولي** يمثل الجانب الانساني الاجتماعي في النضال فان **هنري علاق** كان صوت الثورة داخل فرنسا واحد ابرز منفضح الاستعمار من الداخل ، من جهته شكل فرانسيس جونسون ، نموذجا للمثقف الملتزم سياسيا ، من خلال استخدامه للمنابر السياسية والاعلامية للترويج للثورة الجزائرية ، كما انه شارك في ملات التعبئة داخل المجتمع الفرنسي خصوصا صفوف اليسار التقدمي ، كما ان دعمه للثورة تجسد شبكة جونسون او ما يعرف بحملة الحقائب ، وبالتالي كانت مواقفه جريئة في وجه الاستعمار الفرنسي ، الشي الذي دفع به ا لى السجن والمحاكم لكنه واصل دفاعه عن مبدا الاستقلال ، اما بيار فيدال ناكيه ، المؤرخ و الباحث فقد اختار ميدانا اخر لدعم الثورة الجزائرية ،، من خلال تفكيك الخطاب الاستعماري تاريخيا ،اذ ان كتاباته لم تكن فقط دفاعا عن الثورة ، بل فضحا ممنهجا للجرائم الاستعمارية الفرنسية ، من خلال توثيقها خاصة في كتاب **جر ائم الاستعمار الفرنسي** ، وكذا كتاب **قضية اودان** ، وبذللك فقد ساهم في بناء سردية مادة للرواية الرسمية الفرنسية ما اعطى الثورة الجزائرية بعدا اكاديميا اخلاقيا في الوقت نفسه

وبالتالي رغم تعدد الشخصيات الداعمة لثورة الجزائرية ، واختلاف رق دعمها الا انه حسب رأيي ان بيار شولي كان الاكثر فعالية في دعمه للقضية للجزائرية ، فبينما اختار البعض النضال عبر الكلمة والسياسة ، انخرط بيار شولي مباشرة في العمل الميداني الطبي لفائدة الثورة الجزائرية ، ما جعل منه عرضة للملاحقات والتهديد وبالتالي دعمه كان مبنيا على قنعة انسانية رافقته حتى الاستقلال ، اما بالنسبة لهنري علاق بالرغم من انه قدم دعما مهما عبر الحافة للورة الجزائرية ، الا ان دعمه كان الاقرب للتعبئة الاعلامية ، و تأثيره كان في الرأي العام الفرنسي اكثر من الجزائري ، كما هو الامر بالنسبة لفرانسيس جونسون ، الذي ساهم في حملات التضامن والدفاع عن المعتقلين ودعم الثورة من خلال شبكته ، الا انه بقي في موقع المتضامن السياسي اكثر من كونه منخرطا فعليا في العمل الميداني للثورة ، وهو نفس الشيء بالنسبة لبيار فيدال ناكيه بالرغم من مساهمته في تفكيك الخطاب الاستعماري وكذا مؤلفاته حول الجرائم الفرنسية المقترفة في حق المجتمع الجزائري الا انه لم يدخل في خضم العمل الميداني للثورة الجزائرية ، لهذا بالنظر الى الاستمرارية ، والالتزام الميداني وطبيعة المخاطر فاني ارجح ان بيار شولي قد قدم شكلا مميزا من اشكال الدعم للثورة .

ومن هنا نرى ان مظاهر الدعم المقدمة للثورة الجزائرية ، رغم اختلافها من شخصية لاخرى ،العمل الطبي الى النضال الصحفي ومن الكتابة الاكاديمية الى العمل السياسي ، الا انها التقت جميعها في نقطة واحدة جوهرية ، هي الانحياز الاخلاقي الى جانب الشعب الجزائري في نضاله العادل ضد المستعمر الفرنسي، في وقت كانت فيه الاصوات المناهضة للاستعمار قليلة ، لكنها عميقة التأثير مما يجعل هذه الشخصيات رموزا حقيقية للتضامن ، ونماذج للالتزام الفكري والانساني في وجه الاستعمار الفرنسي

الفصل الثالث : رد فعل فرنسا تجاه المثقفين الفرنسيين

عملت السلطات الفرنسية على قمع الاصوات الحرة التي عبرت عن ضمير الامة الفرنسية خاصة تلك الاصوات المناهضة للظاهرة الاستعمارية و سياستها الجائرة حيث قامت بالتضييق على المفكرين و الصحف التقدمية على راسها جريدة الازمنة الحديثة **les tempes modern** و صاحبها **جون بول سارتر** خاصة بعد المقال الذي قام بنشره في ماي **1955** تحت عنوان **l'Algérie Né Pas Le France الجز ائر ليست فرنسا** اذا تم مصادرة الجريدة اربع مرات في الجزائر و مرة في فرنسا لاعتبار ان هدا المقال هو مقال معاد للوجود الفرنسي بالجزائر[1].

في هذا السياق رصدت جريدة المساء في السياسات القمعية التي انتجتها في عددها الصادر بتاريخ **29** فيفري **1958** بعنوان عريض حرب الجزائر و الضمير الفرنسي اذ تطرقت من خلاله للممارسات القمعية التي انتهجتها السلطات الاستعمارية حيث ذكرت الصحيفة مصادرة جريدة الجزائر الجمهورية التابعة **لهنري علاق** يوم **12** جوان **1957** اضافة الى مصادر جريدة **l'umanité** لنشرها مقتطفات من يوميات **هنري علاق** و امتدت الاجراءات القمعية لشمل مصادرة كتاب انتصار **جون بول سارتر** حيث وصل الامر الى اعدام جميع نسخه في المطبعة وفي ذات السياق نشرت جريدة المساء المساء مقالا بعنوان البوليس الفرنسي يحاصر المطبعة في **17** فيفري **1958**[2].

اضافة الى هذا كتبت جريدة الاخبار في عددها الصادر يوم **02** نوفمبر **1960** مقال جاء بعنوان " **ديغول** يشن حملة على المثقفين الفرنسين المؤيدين لنضال الجزائر" بينت من خلاله ان الازمة قد ازدادت حدة بين الجنرال ديغول و المثقفين الفرنسين حول الدعوة الى الحق الشعب الجزائري في الحرية و الاستقلال فعلاوة على العقوبات القاسية تم القبض على حوالي **16** مثقفا من كتاب و فنانين و الزج بهم في السجن [3].

في هدا السياق تطرقت الباحثة الفرنسية **عميري ليندة** الى دور المحامين في الدفاع عن المعتقلين الجزائريين خلال الثورة التحريرية و تنديدهم بالتجاوزات كالتعذيب ، و الاختفاء السري اضافة الى انه ومن خلال ما ورد احدى التقارير ان **جاك فرجيس** تم توجيه دعوة له من قل رابطة الحقوق الانسان لإلقاء محاضرة حول موضوع التعذيب و حقوق الانسان في الجزائر و هذا ما ادى بالسفير الفرنسي الى

---

[1] **سليم بتقة** ، الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين الفرنسين –سارتر نموذجا - ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة العربية و الادب الجزائري ، العدد الحادي عشر ، بسكرة الجزائر ، 2015 ، ص. 61.

[2] **مسعودة ماضي** ، موقف النخبة الفرنسية من الثورة الجزائرية في الاعلام المصري، مجلة افاق علمية ، سطيف الجزائر ، 02 /2020/07،. ص. 44.

[3] **مسعودة ماضي** ، موقف النخبة الفرنسية ..... ، مرجع سابق ، ص . 45 .

ارسال رسالة الى **Shurmans**رئيس ديوان وزير الخارجية البلجيكي يوضح من خلالها تحركات **فيرجيس** و انه تم ابعاده من الكاميرون و هو يقيم بالكونغو البلجيكي في ظروف غير قانونية ، كما اضاف ذات التقرير ان المحاضرة التي سيلقيها **فرجيس** تندرجا ضمن اطار نشاط منظمة حقوق الانسان مبينا اثرها على المثقفين البلجيكيين و كذا الراي العام و الصحافة و الاحزاب السياسية ، كما اورد ان شخصية **فرجيس** هي شخصية ملاحقة نقل الاستعلامات حيث تطرق الى جولاته التي قام بها في افريقيا الوسطى يوم **29** ديسمبر و الى كثير من الدول الافريقية بطريقة سرية [1] .

1 المبحث الاول ردود فعل ادارة الاحتلال الفرنسية تجاه بيار شولي :

بعد عملية اختطاف طائرة الزعماء الخمسة والتي تعتبر قرصنة جوية فرنسية يوم **22** اكتوبر **1956** و التي كان على متنها احمد **بن بلة** ، **حسين أيت احمد** ، **محمد خيضر** ، محمد بوضياف و مصطفى الاشرف ومن خلال ما تم ايجاده في دفتر عناوين عند **احمد بن بلة** او **محمد خيضر** [2] ، و قد عبر **صالح الو انشي** عن هده الحادثة في رسالة له يوم **08** ديسمبر قائلا ان اعتقال الخمسة قد احدث بعض الاضطرابات، لقد اوقف على ما كان يجري تنفيذه ثم احدث بكيفية مؤقتة انقطاع في العلاقات بين المراكز الثلاثة ، القاهرة ، باريس ، مدينة الجزائر كما يضيف ايضا عثرت الشرطة على دفاتر من خلالها اكتشفت كل عناوين الاشخاص اللذين كنا نستعملهم هنا كصناديق رسائل هم اربعة و ثلاثة منهم اعتقلوا .... ومن بين الاشياء التي عثر عليها وثيقة عرض حال من مؤتمر **20** اوت1956 و مذكرة خاصة تتضمن معلومات دقيقة عن المجاهدين الجزائريين [3]

تبعا لمجربات الاحداث و وفقا لما عثر عليه تم القبض على ان **ماري شولي** اخت **بيارشولي و زوجة صالح الو انشي** في مدرسة الأساتذة بن عكنون و كان ذلك يوم 7 نوفمبر **1956** و في ذات اليوم تم الوصول من خلالها **بيارشولي** اين تم اعتقاله و التحقيق معه للمرة الاولى ولكن اطلق سراحه في المساء لعدم وجود أي دليل ضده [4] .

---

[1] **محمد بليل** : مناضرة المثقفين الفرنسين للثورة الجزائرية 1962/1954 امام الراي العام البلجيكي قراءة في وثائق ارشيفية ، مجلة جيل العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 34 ، تيارت ، الجزائر ، ص .13-14.

[2] **بن عتو بلبروات** ، وقائع و كواليس اختطاف طائرة الزعماء الثورة الجزائرية 11 اكتوبر 1956 ، مجلة عصور الجريدة ، العدد 09 ، ع.خ ، 2013 ، بلعباس ، ص 162

[3] **نظيرة شتوان ، صالح الو انشي** و دوره في الثورة التحريرية 1957/1955.....، مرجع سابق ، ص 1129

[4] **بيار كلودين شولي** ، مصدر سابق ، ص 198

وفي 27 فيفري 1957 كانت هناك حملة للتفتيش من قل شرطة امن الاقليم[1] ، بعد ان تم تنظيم لقاء بين **عبان رمضان** و **الدكتوربيارشولي** و زوجته بهدف تهريبه [2] ، لكن تم القبض على **بيارشولي** و اخده الى سجن بوزريعة اين تم استنطاقه من طرف المفتش **صالاص**Salas الا انه لم يجد بحوزته شيء يقوم على ادانته بالفعل ضد الادارة الفرنسية باستثناء اسمه الذي تم ذكره من طرف مجموعة كانت تحت التعذيب و كذلك عنوان **محمد بن اسماعيل** رئيس تحرير جريدة **l'action** العمل في دفتر عناوينه ، كما اتهموه بانه من كتب كل مقالات الجريدة انفت الذكر مع تقديم نسخة ارشيفية منها في التحقيق و اعترف فقط بإرسال قصاصات من ليكود الجي **l'éhico d'Algérie او لا ديباش كونتديان la dépech cotideinne**

بقي **شولي** تحت الاستنطاق لمدة ثلاثة ايام ، تم تحويله الى قصر العدالة ثم حكم عليه بالسجن واخذ الى سجن **بربروس** ، ومن خلال هذا نرى تجربة الوحدة التي عاشها **شولي** في السجن لكنه لجأ لفهم وضعه محاولا القضاء على عزلته يتذكر جزء من مجلات طبية ضمن تخصصه (السل) حيث يقول : .." جربت الوحدة التي أثثتها بسرعة بقراءة جزئيين من الموسوعة الطبية الجراحية **لفلاماريون** حول مرض السل ....كما احتفظت بدرس **عبان رمضان** الذي قال انه خلال العزلة الشي الاصعب هو ان لا نترك رؤوسا تتهمن خلال هذا القول ان تجربة **بيارشولي** هي تجربة من بين الاف التجارب التي جسدت نوعا من الجمع بين الشجاعة الفردية و التنظيم الجماعي في تخطيط لمستقبل الجزائر[3].

تم تحويل **شولي** من السجن لقصر العدالة ثلاث مرات لمحاكمته لكنه في كل مرة يكذب الاتهامات الموجهة له ، مثل تشكيل جمعية اشرار و المساس بامن الدولة الفرنسية ، وبعد مدة خضع **بيار شولي** لمحاكمة حول التهمة الموجهة له بسبب ارسال القصاصات من **ليكودالجي l'écho d'algerie** ذكرت سابقا من طرف امن مراقبة الاقليم في المحاكمة كان **الاستاذ ليون وليفي** هما الشاهدين على حسن سيرة **بيار** و بذلك تقرر الافراج عنه مؤقتا حيث يقول بصريح العبارة " **كنت حرا افتراضيا** " لكن كان في داخله شك انه سيتم القبض عليه مجدد مثل الاخرين ليخضع لمسائلة اخرى ،

من خلال هذا تقرر طرده من الجزائر من قبل الامين العام للمحافظة " **بول شينغان**paulchingan"بهدف تفادي القبض عليه مجددا من طرف فرقة المظليين ومن هناك توجه **شولي** الى **مرسيليا في 07ماي1957**.

---

[1] **بيارکلودين شولي** ، مصدر نفسه ، ص 200.

[2] **محمد محمدي** ، **عبان رمضان** و تجسيد التضامن الانساني للمثقفين الفرنسين مع القضية الجزائرية (195/1955) ، مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية و الانسانية ، العدد 10 ، برج بوعريريج (الجزائر) ، جوان 2020،ص 75.

[3] **بيارکلودين شولي** ، مصدر سابق ، ص 202

في ذات السنة و نتيجة لأعمال القمع و التعذيب الاستعماري القائمة على سياسة انتهاك فرنسا لحقوق الانسان[1] من طرف قوات الجيش الفرنسي خاصة وان هذه الفترة قد اخذت معارضة الثورة الجزائرية من الشباب الفرنسي اشكالا متنوعة بسبب ان هذه الحركات التي انخرط فيها **بيارشولي** قد شهدت صائفة التطهير الكبرى ، من اجل اعادتها لنهجها الصحيح ، تبعا لهذا تم القبض على **شولي** مرة اخرى و اخذه بهدف القيام بمحاكمته بعد الالحاح من طرف **روبيرلاكوست**[2] الذي قال بصريح العبارة " **لن اسمح بتجاوزي من اليساروم طرف الكاثوليكيين** " ، لكن وبسبب الظرف الصحي الذي اصاب **شولي** " اصابته بالزائدة الدودية " تمت محاكمته غيابيا يوم **15** اكتوبر **1957** و بسبب عدم وجود ادلة واضحة انتهت المحاكمة بإفراج مؤقت [3].

ردود فعل الفرنسية تجاه هنري علاق :

تبعا للنشاط الذي كان يقوم به **هنري علاق** و موافقه المناهضة للاستعمار لصالح الثورة الجزائرية تعرض لعمليات القمع و الاعتقال من طرف قوات الفرنسية كرد فعل على اعماله ضد ادارة الاحتلال الاستعمارية

1/ : الاعتقال:

بتاريخ **12** جوان **1957** تم اعتقال **هنري علاق** و هذا بسبب نشره لمجموعة مقالات داعمة للثورة الجزائرية ، و مناهضة للظاهرة الاستعمارية في جريدة الجزائر الجمهورية **Algérienne Républicain** ، كما تدين سياسة التمييز العنصري[4] ، وبهذا تم القبض عليه في احدى الاحياء بالعاصمة الجزائر " **فيلا سويسيني** " بالأبيار وبقي هناك لمدة شهر تقريبا ،وثم نقل بعد ذلك الى سجن **لودي lody** بمدينة المدية حيث بقي شهرا اخر هناك ، و منه الى السجن **بربروس** و هذا بعد ادانته من طرف المحاكمة بعشر سنوات

[1] **محمد ياحي** ، " سياسة التعذيب الاستعماري ابن الثورة الجزائرية و تداعياتها المعاصرة معاملة ادارة السجون للنزلاء الجزائريين " ، مجلة المصادر ، العدد 13 ، 2006 ، ص 282.

[2] ولد بمدينة ارزت في مقاطعة دورن في 05 جوان 1898، درس بثانوية بريف دي قيار و كلية الحقوق بجامعة باريس مناضل نشط في قسم النقابة الفرن
سية للعمال كانت له بساسة مجحفة القضاء على الثورة ...[ينظر الى : ، **موسى محمد** ، سياسة **روبر لاكوست** للقضاء على الثورة 1956 - 1958، مجلة قضايا تاريخية ، العدد 02 ، بوزريعة الجزائر ، 2016 ، .ص 177-178.]

[3] **بياركلودين شولي** ، اخترنا الجزائر ...، مصدر سابق ، ص .204

[4] **كريم منقوش** ، مذكرات اجنبية في دعم القضية الجزائرية " مذكرات جزائرية **لهنري علاق** انموذجا ، مجلة تاريخ العلوم ، مجلد 05 ، عدد 03، المدية (الجزائر) ، جوان 2020، ص 88.

سجن بتهمة المساس بأمن الدولة الخارجي و اعادة تشكيل رابطة محظورة رفقة صديقه **موريس أودان**Mouric Audin ثم تم نقله الى سجن "**رين** "لاستكمال مدة عقوبته[1].

2/: الاستنطاق :

يعد **هنري علاق** شاهد عيان على ممارسات التعذيب التي انتهجها الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، اذا تعرض شخصيا للاعتقال و التعذيب ، مستخدمين في ذلك كل الوسائل و هو ما سأفصل فيه لاحقا ، على يد فرقة المضليين التي قامت بالقبض و التحقيق معه و قد وثق هذا في كتابه **la** question السؤال و قد كان الملازم **شار بونيه** واقفا على راس المعتقلين شخصيا ويجبرهم على الادلاء باعترافاتهم ، وبالتالي لم تكن هذه الممارسات تجاوزات فردية فحسب بل مثلت سياسة استعمارية من خلالها يتم قمع كل اشكال المقاومة و في هذا السياق يقول **هنري علاق** : " .....خلف **شار بونيه دخلت غرفة في الطابق الثالث و الر ابع : غرفة المعيشة** .....**قال شاربونيه و هو يستدير نحوي ، سنعطيك فرصة " و هنا بعض الورق و قلم رصاص ستخبرنا اين تعيش ؟ ومن قام بإيو ائك ؟ من هم الاشخاص الذين قابلتهم ؟ وما هي انشطتك ؟ ...لكن هنري اجابه " ما قد نزلت تحت الارض لتجنب القبض علي لأنني كنت اعرف ذلك ".**

كما يقول **شاربونيه**[2]: " **اعتقد انه لا فائدة من اضاعة الوقت " تحت المو افقة على الملازم إيرولينكان ر ائي ايضا اذا كنت سأتعرض للتعذيب عاجلا ام اجلا فما الذي يهم من الافضل مواجهة الجزء الاصعب على الفور**[3].

بعد جلسة الملازم **شاربونيه**، يروي **هنري علاق** جلسة التعذيب التي مر بها من قبل " **لوركا" lorca و جاكيهjaqcquet** من خلال ربطه على لوح خشبي ، ثم تعريضه لصدمات كهربائية متكررة عبر ملاقط موصولة بالكهرباء و يشير الى الاثر الذي تركته هذه الصدمات حيث تحول جسده الى ما يشبه ساحة للإرهاق العصبي، في ضل استمرار الجلادين مضاعفة شدة التيار الكهربائي ، كما يوضح ان هذه الممارسات بالقدر الذي تسعى فيه الى نزع المعلومات تهدف الى تحطيم المعتقلين نفسيا كذلك [4]، حيث نجد ان " **سارتر** " علق على هذا قائلا : " **لكن علاق رغم كونه عاريا ،مرتجفا بردا و مربوطا بخشبة**

---

[1] **عائدة عميري** ، **هنري علاق** فرنسي ناصر الثورة للجزائريين وندد بالاستعمار الفرنسي ، 2020/03/11....[mem part....opcit 21/032025]

[2] الضابط **شاربونيه** هو احد المضلين الفرنسيين ، عذب مجموعة من المناضلين وعلى راسهم **موريس أودان و هنري علاق** ، عرف بقساوته و التفنن في اساليب التعذيب [ينظر الى : **موسى لوصيف** ، **هنري علاق** و الثورة ، مرجع سابق ، ص 162.]

[3]-Henri Alleg ; la question (paragraphe anonyme d'un appelle durant la guerre d'Algérie (1957) , édition libre et universelle intivative chaud gohin ; Epinac 2013,p.15/16.

[4] **محمد الصالح الصديق** ، كيف ننسى جرائمهم ؟ ، ط1، دار هومه للطباعة و النشر ن الجزائر ، 2009 ،ص.155-156.

لازالت سوداء ولزجة بالتقيؤات القديمة .....، بعيدا عن كل هذه المكائد التي بينت حقيقتها الحقيرة ،فانها تعتبر تمثيلية هزلية يلعب ادوارها اغبياء ، انها مهزلة .....، في ذلك العنف الفاشي بكلامهم و القسم بالاقدام على تفجير الجمهورية ، انها مهزلة ، في سلوك المر افق العسكري للجنرال الذي يتفوه بهذه الكلمات : " لم يبقى لكم الا ان تنتحروا " .... انها مهازل سخيفة تتكرر كل ليلة دون اقتناع لكل سجين و نتوقف بسرعة لقلة الوقت [1]...."

من خلال هذا القول نرى ان هذه المشاهد ليست سواء جزء من المسرحية هزلية يتقن جلادو الاستعمار ادوارهم فيها الا انهم بهذه الصورة عكسوا العنف الممنهج و المسلط على المعتقلين في الثورة الجزائرية اذا يتم اخضاع المعتقلين يوميا الجلسات التعذيب المتكررة في هدف مهم هو محاولة التأثير النفسي عليهم و سحب المعلومات منهم حول تنظيم الثورة .

يضيف **هنري علاق** تجربة التعذيب الكهربائي [2] الذي تعرض له من خلال استخدام الملاقط حيث تم تثبيته على جسده ووضع احد منهم على اذنه اليمنى سببت له الما حادا مصحوبا بارتفاع شديد في موجة الحرارة ، يمكن ملاحظة التأثير الفوري لهذه التقنية و التي ادت الى الفور الى تشنجات عضلية شديدة و شهر الضحية (**علاق**) بان قلبه يكاد يتوقف في كل مرة يوجه له السؤال من قبل (**جاكيه jacquet**) اين كنت تأوي ؟ .... " محاولا دفعه للاعتراف . حيث يقول هنري علاق في هذا السياق : " .... **جاكيه** الذي لا يزال يبتسم ، لوح في البداية اما عيني بالمشابك التي تنتهي الاقطاب الكهربائية من الفولاذ اللامع ..."فجأة قفزت في قيودي و صرخت بأعلى صوتي .كان **شاربونيه** قد ارسل للتو اول صدمة كهربائية عبر جسدي ....و بين الصدمتين التفت و اقول له " لقد اخطأت ستتوب الا ثم قام **جاكيه** بلف قميصي على شكل كرة ودفعة في فمي ....ثم بدأ التعذيب ، شعرت كان عضة حيوان وحشية تمزق لحمي في هزات ....".

من خلال هذا القول نرى البعد النفسي تمثل هذه الاساليب الوحشية التي تعدت عبر طريقة ممنهجة جمع فيها بين التعذيب الجسدي الى كسر ارادة المستجوب و اشراع الاعترافات عبر طريقة ممنهجة جمع فيها بين التعذيب الجسدي والنفسي تركت اثرا كبيرا واضحا في مخيلة الضحية .

---

[1] **جون بول سارتر** ، مواقف مناهضة للاستعمار ، تر . محمد معراجي ، ط ، خ ، المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر ، روبيبة (الجزائر) .2008.ص.56.

[2] كان اللجوء هذا الاسلوب من اقسى الاساليب لما يسببه من الام حادة و اثار مادية على الجسم زيادة على تأثيراته المدمرة للجهاز العصبي للإنسان قد قضى على الآلاف من الجزائريين المشبوه فيهم دون محاكمة ..... [ينظر الى: الغالي غربي ، النعذيب خلال الثور التحريرية (دراسة في الممارسات و المؤسسات) ، مجلة العلوم الانسانية ، مجلد (1) ، ع(1 ، الجزائر ، 2008 ، ص 217].

في ظل معاناة **هنري علاق** من التعذيب يشير كذلك لأنه يسمع اصواتا تصله نتيجة التعذيب و قد وصل به الامر للدرجة التي جعلته يتخيل سماع صوت زوجته **جيلبريت** واصفا الحالة في تلك المكان بانها تتجاوز حدود الرحمة و الانسانية ، كما يوثق علاق اضافة الى الامه جراء التعذيب حالات الانتهاك التي طالت النساء في المعتقلات بصورة وحشية تضمنت العنف الجسدي و النفسي .

يقول **هنري علاق** في هذا السياق : " لقد عرين من ثيابهن و ضربن واهن بواسطة جلادين ساديين ، و تعرضت للتعذيب بالماء و الكهرباء [1]" ، وفي ذات المنطلق تم نقل المعتقلين ومنهم **علاق** الى مراكز احتجاز بدءا من البلدية وصولا الى سجن بربروس تعرضوا خلالها لمختلف انواع التعذيب و تم توقيف هذه التجارب عبر الشهادات وصفية اكدت بشاعة هذه الممارسات الشنيعة القمعية ، يقول **علاق** : " ربما الفكري التي تسيطر على كيان ، وهي ان هذا الكابوس الذي مر بي

، يعيشه الان كثير من الابرياء الاحرار ....

وجدت انه من واجبي تسجيل تلك الحقائق المفزعة حتى يعرف العالم كل شيء ، هذا واجبي نحو **أودان** الذي اختفى ونحو كل من تعرضوا للأساليب التعذيب القاسية [2] ...".

خضع **هنري علاق** لشتى انواع التعذيب خلال فترة سجنه من طرف قوات المظليين نذكر منها:

/ : التعذيب بالكهرباء: وهي الطريقة الاكثر شيوعا يتم فيها من استخدام مولد كهربائي و الذي يعرف " **بالجيجان** " (**Gegéné**) بها اقطاب كهربائية تسمح بمرور التيار الكهربائي ، يربط المسجون في سلم حديدي او بصهريج ماء ليكون اثر الصحف الكهربائي مزدوجا تم توضح قطعة تماش في فم الضحية اذا كان مركز التعذيب لا يجب الصراخ و هذا حسب شهادة "**أوسيف قويدر** " حيث نقل الى مركز بور كابي **تسيمسيلت** حاليا و كان المركز يعرف الحياة او الموت ، بعدها يتم طرح اسئلة للضحية حول مكان تواجد الجيش ، نشاطه ، مسؤولياته ، عدد الاسلحة [3] .... الخ "

يقول هنري علاق في كتابه : " ....لوح في البداية بالمشابك التي تنهي امام عيني الاقطاب الكهربائية ، كماشة صغيرة من الفولاذ ، ممدودة و مسننة " مقاطع التمساح فوضع واحدة في شحمة اذني اليمنى و الاخرى في اصبعي من نفس الجانب [4]

/: التعذيب بالماء: تعد طريقة مشهورة استخدمت كذلك في التعذيب من خلال ادخال الضحية في صهريج ماء الى غاية الاختناق او سكب الماء على الضحية بعد الاغماء ، حتى انه ارغم العديد من المساجين على

---

[1] **محمد الصالح الصديق** ، كيف ننسى جرائمهم .....، مرجع سابق.ص.162.

[2] **هنري علاق** ، العودة الى الاستنطاق .....، مرجع سابق .ص 70.

[3] **خديجة بختاوي** اساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية ، مجلة المصادر ، العدد17، 2008، ص 153.

[4] Henri Alleg ; la question .....op.cit. . p.22.

شرب كميات كبيرة من الماء خلال وضع خرطوم في فمه ويعلق انف الضحية لفترة طويلة الى غاية امتلاء بطنه و شعوره بالاختناق[1] ، وفي هذا السياق بقول **هنري علاق** :" .....دفعوني الى المطبخ و اخبروني على الاستلقاء على الحوض ، لف "**لوركا**" قطعة قماش حول راسي و توصيل خرطوم الماء..... " وعندما اصبح كل شيء جاهز قالت عندما تريد التحدث حرك اصبعيك .....، ثم فتح الصنبور ..... حاولت ان امتص اقل قدر ممكن من الماء و مقاومة الاختناق ، لم استطع الصمود اكثر من لحظات ، احسست كأني اغرق [2]...."

في هذا السياق يرى **هنري علاق** ان الجلادين الذين مارسوا عليه التعذيب لم تكن لهم عاطفة انسانية ، بل كانت منعدمة تماما ، و هذا بدليل انهم اصبحوا يتلذذون بما يقومون به في حق الناس الابرياء ، بل و اصبح التعذيب مهنتهم اليومية ، حتى طبيب السجن اوهم **علاق** بان لديه نوع من الانسانية خلافهم و حاول اخذ المعلومات منه بداعي الرأفة ، و سوف يستخدمون معه التعذيب العملي الذي يشرف عليه هو نفسه من خلال استخدام جرعة مخدرات على شكل دواء ، الا ان **هنري** وضعها تحت لسانه و بدأت جلسة طرح الاسئلة المتمحورة حول مكان وجود مناضلي جبهة التحرير[3] .

يقول **علاق** في هذا الصدد :" رحت اجيبه بكل ثقة محاولا التحدث بطمأنينة وبضبط نفس فكان الضابط يعطيه عنوانا لكي يوهمه بانه عرف مكانهم منتظرا من علاق ان يصحح له لكنه عرف اللعبة رغم كمية المخدرات التي اثرت في نفسيته حتى بدا يفكر في الانتحار .....لو كمل ذلك سيحقق امنية جلادين .... ، طرح عليها في الغد سؤال من احد الضباط " هل تعذبت خلال المقاومة بنفس الحدة ؟[4] .

تشير **رافانيلا برانش** في كتابها " **التعذيب و " الجيش الفرنسي اثناء الثورة التحريرية"** الى طرق ممارسة التعذيب من قبل الجيش الفرنسي **1954 – 1962** حيث اعتبرت انها وسيلة درب و عنف مقصود يراد منها كسب النزاع و الحرب في الجزائر ، كما تطرقت الى اكتشاف التعذيب بتصور جديد ابتدأ من **1957** ليصبح السلاح الاهم الذي يستهدف الجزائريين[5]

ان ممارسة التعذيب هي احدى مخازي الانسانية ،و تعتبر من البصمات المظلمة في الحضارة الغربية التي استمرت في استخدامه خلال الاواخر من القرن الثامن عشر و استعادته في القرن العشرين ، بأشكال متجددة وان كان الاعتراف بلك ضئيلا جدا ،من المساغ وجود افراد يمارسون التعذيب بغير حق و الأسواء هو عدم شعور هؤلاء الجلادين بما يعرفونه لكون الضحية غير مجرم و بالرغم من ان التعذيب تمتن

[1] **خديجة بختاوي** ، مرجع سابق ، ص 156.

[2] Henri Alleg ..op.cit. . p.25.

[3] - **الطبيب ولد العروسي** ، المناضل الفرنسي هنري علاق .... ، مرجع سابق ، ص .143-144.

[4] - Henri Alleg ; la question .....op.cit. . p.72.

[5] - **موسى لوصيف ، هنري علاق** .....، مرجع سابقن ص.161.

ادانته قانونيا و أخلاقيا فان استمراره يغري الى دعم بعض الفئات النافذة سواء كانوا رجال سياسة او قادة الانظمة القمعية الذين يديرون اليات التعذيب في مواقفهم المحمية [1].

نرى من خلال مكتبة **علاق** عن تجربة التعذيب في السجن بشاعة النظام الكاثوليكي، الذي لجا لمثل هذه الاساليب التي جاءت في اطار رد فعل على ما كان يقوم به **هنري علاق** في جريدة **Algérienne Republican** (**الجز ائر جمهورية**) من مواقف داعمة للثورة الجزائرية ، و مناهضته لادارة الاحتلال الاستعمارية بشتى الاساليب .

ردود الفعل الفرنسية تجاه فر انسيس جونسون

موقف الفرنسيين من شبكة جونسون :

رغم امن الشبكة قد امتازت بطابع السرية الا انها تمثل كذلك نموذجا لدراسة الفعل السياسي المستقل، و تأثيراته في الديناميكية الاجتماعية و السياسية ، وعليه فان السلطات الاستعمارية قد شددت من رقابتها على الجزائر ومن يتعاونون معها لاسيما المجتمع الفرنسي في حد ذاته ، من خلال الاحداث و الظروف السائدة في التراب الفرنسي ، و تواجد الجزائريين بأعداد كبيرة من منطلق تقديم الدعم للقضية الجزائرية .

كما يبرر **جونسون** في كتاباته ان الدافع وراء تحركات التي قام بها هو قناعته الراسخة لعدالة القضية الجزائرية ، مؤكدا على ان هذه القناعة واجب ان يكون مشتركة بين جميع المواطنين الفرنسين ، غير انه يعترف بان الشعور لم يكن واسع الانتشار في الوسط الفرنسي ، و هو الامر الذي تردت عنه ردود فعل معارضة او كما وصفها **جونسون** بالعنيفة و الوحشية ، ومع ذلك يؤكد من جهة اخرى ان الزمن كفيل بكشف الحقائق ، ويشهد مستقبلا عن حقيقة موقفه و في ذات السياق ، ذهب لأبعد من هذا و هو مطالبة الاعتراف بالجزائريين و حقهم المشروع في الاستقلال [2].

رغم ان المتعاطفين **الفرنسين** مع الشبكة قد حققوا جزءا من الشعبية ، الا ان الدعاية الاستعمارية قد استطاعت ان تجعلهم في مرتبة اللصوص و الخارجين عن القانون ا، لشي الذي جعل من فئات المجتمع الفرنسي تصدر احكاما قاسية في حق اعضاء الشبكة ، كانت في مجملها احكاما عنصرية تتماشى مع الصورة التي ارادتها ادارة الاحتلال و هو ما جعل اعضاء الشبكة موضع اتهام و شك بالنسبة للمجتمع الفرنسي [3] .

---

[1] - **بيير هنري سيمون** ، ضد التعذيب في الجزائر ، نقل عن الفرنسية " بهيج شعبان) ، ط ، دار العلم للملايين ظن بيروت ، د، ت ، ص .14.

[2] **عبد المجيد عمر اني** ، **جون بول سارتر** و الثورة الجزائرية .، مرجع سابق ، ص .

[3] **محمد محمدي**، موقف الراي العام الفرنسي.... ، مرجع سابق ، ص 36.52.

في 27جانفي1957 تمكنت مصالح الشرطة الفرنسية من شن حملة اعتقالات واسعة ، و تم توقف عشرات من المنخرطين في شبكة **جونسون** ، الا ان صاحبها فرانسيس جونسون تمكن من الفرار ومن هذه الحادثة اصبح جونسون غير مرغوب فيه بالنسبة لفيدرالية جهة التحرير الوطني بفرنسا ، حيث اصبحت تعتمد بالدرجة الاولى على دعم شبكة **كوريال** هذا الاخير لم يكن عليه ايت معلومات بالنسبة لشرطة فرنسا.

ومنذ بداية سنة **1956** شعر معظم اعضائها الاخرين ان هذه الشبكة التي كانت تمتاز بالسرية قد كشف امرها شكل نهائي و ظهر للعلن ، حيث انه في شهر ماي **1959** قام رجال الشرطة الى زيارة زوجة **فرانسيس جونسون " كوليت collett** و هذا بعد خروجها من المستشفى اثر تعرضها لحادث سير و طلوا نها تقديم بعض المعلومات عن زوجها الذي وضع موضع الهارب ، و هذا بعد تأكدهم[1] من علاقته مع جهة التحرير الوطني **FLN** سنة **1958** ، ومن خلال هذا اصدرت الشرطة مذكرة بحث في حقه الا ان **كوليت** قد تظاهرت انه هجرها ولا تملك ادنى معلومة عليه[2]

في الحقيقة وجد رجال الشرطة نفسهم في موقف متناقض اذ ان المعلومات التي حصلوا عليها عبارة عن ادلة دامغة حول تواطئ **جونسون** مع ال **FLN** ، كما توصلوا الى التعرف على عديد المقاطع حول الشبكة و تصريحاتها ،لكن الخيط الذي قادهم الى هذه المعلومات هو جهة التحرير ، و بالتالي لم يتوصلوا الى تحديد دور الفرنسيين الموجودين بين ايديهم ، اهم مجرمون فعلا ؟ .

لقد كان من اعضاء شبكة **جونسون** من ينتمون الى تيار الحزب الاشتراكي المستقل و الذي تأسف **جونسون** لموقفه تجاه الشبكة و هو الذي رفض التفاعل و التحالف معها فعليا بالرغم من التعاطف الظاهري له تجاهها ،ففي مارس **1956** نشر **كلود بوردي** في جريدة " **فرانس Francopservateur** " مقالات من خلالها قدم تساؤلات عن الاسباب التي دفعت الشبكة لمساعدة جهة التحرير الوطني **FLN** و هذا ما الحق ضررا كبيرا بأعضائها و رئيسها و تسبب في خلق شرح بن اليسار الفرنسي و حملة الحقائب خاصة " **كلودبوردي** " و "**جيلمارتيني**" اللذان رفض ان تنافسهما الشبكة . من خلال هذه المعطيات طالت حملة اعتقالات واسعة لأعضاء الشبكة[3] .

---

[1] **الطاهر جبلي** ، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1962/1954)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، تلمسان ، 2009/2008 ، ص ، .284.

[2] **شعان إيدو** ، شبكات دعم الثورة .....، مرجع سابق ، ص 138.

[3] **مصطفى عتيقة ، فرانسيس جونسون** ، .....، مرجع سابق ، ص 288.

وفي **05** سبتمبر **1960**، بدأت في باريس محاكمة شبكة جونسون لكنها سرعان ما تحولت الى محاكمة الثورة الجزائرية نفسها ، اذا دافع الفرنسيون المنخرطون فيها عن قيم العدالة العالمية رافضين بذلك ان يشبه سلوك بلدهم بممارسات النازيين ومن خلال هذا دعمتهم شهادات الطلاب الافارقة السود في فرنسا حيث شكلت اضافة قوية لها و اكد من خلالها ان القضية الجزائرية التي لم تعد مجرد قضية محلية بل هي قضية كل افريقيا[1] .

لقد شهدت المحاكمة حضور عدد كبير من المثقفين و الفنانين ضمن قائمة المتهمين مما عزز التغطية الاعلامية لهذا الحدث حيث ضمت لائحة المتهمين اسماء عديدة منهم : **فرانس بنيار** " **Francebinard** " (فنانة)، اربع مدرسات هم : (**جانين كامن**) "**janincahen**"**و هيلين كونا** " **helencumeat**" و **ميشلين بوتو** " **mechelinepouteau**"**و ايفون رسسيال** " **yvannerispal**"، اضافة الى طالبة جامعية : **ليزتريتوبا** " **lisetrétouba**" ممرضة ، **أوديت هوتيليه odetthuttelier** و اربع ممثلين منهم **جاك شاربي** "**jacquecharbie**"[2]**بول كروتشين poule gouchet** و **اندري تورون**André thorent و **جورج بورجييه georgberger** و **جاك ريسبال jacquerspal**....الخ .

اضافة الى هذا تحت محاكمة **فرانسيس جونسون** و الحكم عليه غيابيا وهو الذي كان يشرف على سلسلة كتاب دائمون **Ecrivain de toujours** بدر النشر **لوسوي leseuil**

ان تكوين هذه المجموعة من النشطاء الداعمين و الملامح الاجتماعية للمتهمين ، و على الرغم من هذا التنوع الكبير في الفئات الاجتماعية و المهنية للناشطين ، الا ان الملف الشخصي و شهرة الشهود أديا الى تغطية اعلامية مكثفة لمحاكمة شبكة **جونسون** ، مما ساهم في ترسيخ صورة حاملي الحقائب " **porteur de valise**" ، على انهم مثقفون و فنانون وليسوا خارجي عن الطريق، اضافة الى ان اصداء هذه المحاكمة قد تعززت في اليوم التالي من خال افتتاحها ونشر بيان حول الحق في العصيان اثناء الحرب [3].

صدر قرار المحكمة بتاريخ الثامن اكتوبر **1952** ، حيث قضت ببراءة كل من **جاك تريبوتا jacques Trébouta)** و **بولكروشي (paulcruchet) ،اندري توران(André thorent)** ، **جورج بيرجي(GeargesBerger)**، وفي ذات السياق اصدرت احكام بالسجن لمدة عشر سنوات نافذة مع شديد **70.000 فرنك** فرنسي غرامة و خمس سنوات منعا من الاقامة و الحرمان من الحقوق المدنية و ذلك في

---

[1] LaàtraGuntas . la Mémoire de Francis jehonson[http .//auexchuia free. Fn](18/03/2025).

[2] ولد سنة 1929 في بلدة بري ، **سان جرفييه** و نشا في وسط مليء بالنقاشات التي تشغل محمد ثورة البروليتارية والده فرايم شاربي ، كان ممثلا و مناصرا للاستقلال الجزائر ويعتبر المنظم الرئيسي دعم جهة التحرير الوطني بفرنسا داخل الاوساط المسرحية .... [ينظر الى : charbie . Maitrain .dictionnaire biographique ...op.cit. (18/03/25]

[3] Charlotte Gobin ; genre et engament : devenir « porteur de valise « en guerre : (1954/1962).these pour l'attention du doctorat d'histoire ;universités lumie- leyon 2 ; 28 février 2007 ;p – 133- 134 .....

حق كل من حداد حمادة ، ولد **يونس** ، **حنون سعيد** ، **عليان حميمي**،**هيلين كونيات** (**Helen Cuenant**) ، **فر انس بينار**(**France Binard**) و غيرهم [1].

كما اصدرت المحكمة في حق **جاكلين كاري** : (**Jacqulein Carré**)عفوية خمس سنوات سجن مع **500** فرنك فرنسي غرامة و 05 سنوات حرمان من الحقوق المدنية و الاقامة اما بالنسبة للمهتمين الفارين و هم **فر انسيس جونسون**(**Francisjeanson**) و **دنيال صابري** (**Danielle Sabret**) **وسيسيلروغنيون** (**Cécile Regamgman**)و جاك فين (**JacquesVinges**) تم الحكم عليهم غيابيا و تطبيق اقصى عقوبة عليهم [2].

يمكن القول ان تباين العقوبات في المحكمة بين البراءة التامة لبعض المتهمين و الاحكام الثقيلة في البعض الاخر، يشير الى الطابع السياسي البارز في المحكمة و سعي السلطات الفرنسية الى توجيه رسالة ردعية لكل من تعاون مع الثورة ، كما ان الحكم الغيابي على رئيس الشبكة قد اوضح مدى اصرار ادارة الاحتلال على تجريم المواقف المعارضة لسلطتها اما صدور بعض الاحكام بالبراءة فيفتح من جهة اخرى و جهة نظر نحو سعيهم لمحاولة تبيان طابع قانوني شكلي و اضفاء الصبغة القانونية على الاحكام لتجنب الاتهام بالإينحياز الكامل الى قرارات الردع لكل من كان موضع اتهام في هذه القضية . وفقا لما ورد في الصحافة ، و كما اشار **جونسون** فان هذه الوسائل الاعلامية قد جانبت الصواب في تفسيرها للبعد السياسي اتخذته شبكة **جونسون** او حاملي الحقائب كما يصطلح عليها وفي ذات السياق بادر **جونسون** الى عقد مؤتمر صحفي سري في قلب العاصمة باريس في الباحة الخلفية لمطعم **Enghein les Bain** لتوضيح ملابسات القضية .

ومن جهة اخرى قام الكتاب **جورجأرنو jerjeArnoud**بنشر تقرير حول هذا المؤتمر الصحفي في صحيفة " باريس **paris Perre** مما ادى الى اعتقاله لاحقا و قد انصب اهتمامه على الدفاع عن نفسه من التهم الموجهة له من خلال التلاعب بهم و في ذات السياق كانت نوايا المحكمة العسكرية محاكمة ستة عشر جزائريا و فرنسيا من "حاملي حقائب " بتهمة تهديد الامن الخارجي للدولة وقد سعت السلطات الى تجنب مظهر سياسي لهذه المحاكمات خاصة بعد اطلاع المحكمة على مجربات محاكمة جورج أرنو و مدى تأثيرها المحتمل على الاحكام التي سيتم اصدارها.

[1] **مارسيل بيجيو** ، محاكمة شبكة **جونسون** ، تر . **عبد السلام عزيزي** ، دار القصبة و النشر و التوزيع ، الجزائر 2012، ص 299

[2] المصدر نفسه ، ص 300

كما نرى الدور الذي لعبه ستة و عشرون محاميا رغم من اتسمت به من استراتيجيات الدفاع من براعة لاسيما من قبل المحامي " **جالك فرجيس** "[1] و " **دوماس** "(**dumas**) خاصة بعد ان اولى **بول تاتيجان poule teitgen** الكاتب العام لمحافظة الشرطة الجزائر بشهادته الدامغة فقد أقرأ بصراحة ان تلك التجاوزات و اعمال التعذيب كانت ممنهجة مما دفعه الى الاستقالة من منصبه[2].

بالموازاة مع الشروع في محاكمة **جونسون** و الاحداث المترتبة عنها نشر بيان المثقفين الفرنسيين ال 121 لو سياسي كذلك " تصريح حول حق التمرد " و كان في ذلك في 04 سبتمبر 1960 **le Manifeste des intinctuelles françaises**ضم هذا البيان اسماء ثقيلة من الجامعة و الفن و الآداب[3] فالموقعين على هذا البيان ينتمون الى يسار صاعد لا طالما دعا اليه فرنسيس جونسون من اجل اعادة قوى اليسار الى ننهجها الطبيعي و هم اللذين يرون ان انبعاث اليسار مرهون بتحالفه مع جبهة التحرير **FLN**[4] نشر هذا البيان في صحيفة **Vérité liberté** مما ساهم في زيارة التغطية الاعلامية لقضية رفض الخدمة العسكرية الفرنسية وجاء ليؤكد موقفهم العنيف في دعم استقلال الجزائر و قبل ان يختم اكد على ثلاث تصريحات رئيسية : 1/ نحن نحترم و نرى انه من المشروع رفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري

2/ نحن نحترم ونرى انه من المشروع ان يقدم الفرنسيون اللذين يرون في ذلك واجب المساعدة و الحماية للجزائريين المضطهدين باسم الشعب الفرنسي

3/ ان قضية الشعب الجزائري الذي ساهم بشكل حاسم في القضاء على النظام الاستعماري هي قضية جمع الاحرار

وبالتالي ادخلت هذه التصريحات الثلاثة مسألة دعم جبهة التحرير وقضية العصيان او الفرار من الجيش في قلب النقاش و المشهد الاعلامي الفرنسي و قد جاء نشر البيان في سياق تحديد نشر التعبئة ضد الحرب بقيادة منظمات بسياسة مثل حزب الوحدة الاشتراكية[5] (**pcu**)[6].

---

[1] ولد في 15 مارس 1925في تايلانديا من اب فرنسي وام تايلاندية عين امينا عاما سنة 1952 للمكتب عن **جميلة بوحيرد** و عن مناضلي جبهة التحرير بحكم انه محامي و حضر في كل محاكماتهم اطلق عليه اسم **منصور** "....[ينظر الى : **محفوظ عاشور** ، نداء صديق الثورة التحريرية **جاك فرجيس** الى اللجنة الدولية للصليب ، مجلة تاريخ العلوم ، عدد8، ج 1 ، شلف ، 2017، ص 230.]

[2] **باتريك ايفيينو ، جون بلانشايس**.....مرجع سابق ، ص 189.

[3] **باتريك إيفيينو ، جون بلاشايس** ، مرجع سابق ، ص 192.

[4] **مصطفى عتيقة ، فرانسيس جونسون** ، مرجع سابق، ص 288.

[5] Charllatgabin ; gerre et engagent ....., op.cit. . p . 137

[6] تشكل في (1960/04/03) ويعتبر اداة نضالية للجماهير للدفاع عن حرياتها و عن السلام ويضم الحزب الاشتراكي الموحد من خلال اندماج الحزب الاشتراكي المستقل جعل منه منبر الأنشاء هذا الحزب الكبير للدفاع عن حقوق المضطهدين ....[ينظر الى : DE le partie socialiste parti socialiste unfile , tribinesocialist N :01)avril1960.(20/03/2025). 01،09]

الخاتمة

خـاتمـة

في ختام هذه الدراسة توصلت أي مجموعة من النتائج كالتالي :

مثلت الثورة الجزائرية لحظة اعتراف جذري بين ادارة الاحتلال الاستعمارية و المبادئ القائمة عليها جبهة التحرير الوطني من خلاله تفكيكها للبنية الاستعمارية الفرنسية فكريا و سياسيا.

- ساهمت اتساع رقعت القمح في الجزائر الى تفويض الخطاب الرسمي الفرنسي مما اتاح للنخبة المثقفة الفرنسية اتخاذ مواقف حاسمة تجاه الحرب .
- انبثق عن التيار ليساري مجموعة من الشخصيات يطلق عليهم مصطلح الاحرار الفرنسيين نادوا بمناهضة الظاهرة الاستعمارية ونبذ كبل اشكال العنف و التمييز العنصري الحاصل في المستعمرات
- لم تكن مواقف هؤلاء تعبيرا عن راي سياسي فحسب بل هيا نابعة من قناعات فكرية شكلت في مجملها تصدعا اخلاقيا داخل بنية الدولة الفرنسية .
- كان **بيارشولي pierrechoulet** احد الاسماء التي برزت داخل فرنسا دعما للثورة الجزائرية باعتباره طبيبا في الادارة الفرنسية ما جعل موقفه اكثر تأثيرا عليها .
- تميز بموقفه الصارم في تقديم كل انواع المساعدة لأفراد جبهة التحرير الوطني (**FLN**) من خلال الدورات التكوينية للطلبة تهريب المناضلين (**عبان رمضان ، يوسف بن خدة .....**) وكذا الاعلامية من خلال جريدة المجاهد في تونس .
- على الرغم من الضغوطات السياسية و الملاحقات التي تعرض لها و كذا المحاكمات الا ان شولي بقي مداوما على موقفه الداعم للثورة من خلال انتقاله نحو تونس و التعرف على شخصيات اخرى كانت مساعدة له في موقفه مثل **فرانتزفانون (frantzfanon)**
- استخدم **هنري علاق** بصفته مديرا لجريدة (**Alger Republican**)الصحافة كوسيلة نضال ميدانية فضح من خلالها التعذيب الممارس من طرف ادارة الاحتلال و الجرائم المقترفة في حق المجتمع الجزائري
- مثل كتاب السؤال **(La Question)** وثيقة ادانة دامغة للجرائم المقترفة من طرف الاحتلال ل الفرنسي و الذي صور من خلاله التعذيب في ابشع صوره داخل السجون الفرنسية و بذلك حرك موجة من الجدل الاعلامي و البرلمان في فرنسا
- **استطاع هنري علاق** بذكاء سياسي ان يصل قضيته الشخصية الى قضية راي عام دولية مما ساهم في تصعيد النضال و الضغط على الحكومة الفرنسية .
- يعد بيار فيدال ناكيه من ابرز رموز المثقفين الفرنسيين اللذين جمعوا بين التحليل الاكاديمي والالتزام الاخلاقي .

اتسمت مواقفه بوضوح رؤية تجاه المسالة الاستعمارية اذا اعتبرها انحرافا عن القيم الجمهورية .

ساهم بيارفيدال ناكيه من موقعه كمؤرخ في فضح انتهاكات المرتكبة في الجرائم من خلال دراسات و كتابات اتسمت بالموضوعية و الجرأة

- جسد بسيرته نموذج المثقف الملتزم الذي يربط بين الحقيقة و الواجب الاخلاقي من خلال تركه لبصمات في الاوساط الفكرية و السياسية بفضل مواقفه الداعمة لحركات التحرر و رفض الهيمنة الاستعمارية .
- شكلت مؤلفاته و على رائسها كتاب قضية **أودان L'affaire Audin** و كتاب جرائم الاستعمار الفرنسي **Les Crime del'armés française** مرجعا نوعيا في توثيق تجاوزات الاستعمار الفرنسي اذا جمعت بين الدقة التاريخية و الطرح النقدي الذي جعل منها اودان فكرية فعالة لزعزعة الرواية الفرنسية حول حقها في ما نقوم به في الجزائر

- تبرز محاكمة شبكة **جونسون** كنموذج مكثف للتشابك بين البعد القضائي والبعد السياسي في إدارة الاستعمار الفرنسي للجزائر، حيث لم تكن الأحكام الصادرة محض تعبير قانوني، بل تجسيد لسياسات قمعية هدفت إلى إجهاض كل أشكال الدعم الدولي للثورة الجزائرية.
- تعكس وقائع المحاكمة من القضاء الفرنسي لم يكن مستقلاً في تلك المرحلة، بل خضع بشكل مباشر لتوجيهات السلطة السياسية التي سعت لتجريم المواقف المناهضة للاستعمار وشيطنة الحركات الداعمة لنضال الشعب الجزائري.
- كما أظهرت المعطيات أن شبكة جونسون لم تكن مجرد مجموعة من المتعاطفين مع القضية الجزائرية، بل مثّلت امتدادًا حقيقيًا للجبهة الدبلوماسية للثورة، مستخدمة الوسائل الإنسانية والحقوقية والإعلامية لتوسيع دائرة التأييد العالمي.
- من جهة أخرى، سلطت المحاكمة الضوء على التناقضات داخل المجتمع الفرنسي نفسه، بين تيارات استعمارية متشددة وأخرى داعمة لحق الشعوب في تقرير مصيرها، مما كشف عن عمق الانقسام الأخلاقي والسياسي داخل فرنسا آنذاك.
- لعب الإعلام، بما في ذلك تقارير الصحافة الفرنسية والأجنبية، دورًا حاسمًا في نقل صورة المحاكمة إلى العالم، وفضح الأساليب القمعية التي انتهجتها السلطة الاستعمارية، مما عزز موقع القضية الجزائرية في المنتديات الدولية.

- تؤكد دراسة هذه المحاكمة على أهمية الوثائق الأرشيفية في إعادة قراءة الماضي وفهم السياقات المعقدة التي شكلت مسار الأحداث التاريخية، وهو ما يعيد الاعتبار لدور الباحث في كشف الحقائق واستعادة ذاكرة الشعوب.

أخيرًا، فإن محاكمة شبكة **جونسون** لا تزال تمثل رمزًا ناطقًا عن مرحلة كان فيها القانون أداة سياسية، ومرآة لحقيقة مرة مفادها أن النضال من أجل الحرية غالبًا ما يُقابل بالقمع، لكنه في نهاية المطاف يساهم في تحقيق التحرر وإعادة كتابة التاريخ من وجهة نظر الضحايا لا الجلادين

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق



Pr.Pierre CHAULET

الملحق رقم 01 : صورة لبيار شولي

Noureddin zidouni, journal de la faculté....op cit p ,575.

NOTRE DAME D'AFRIQUE

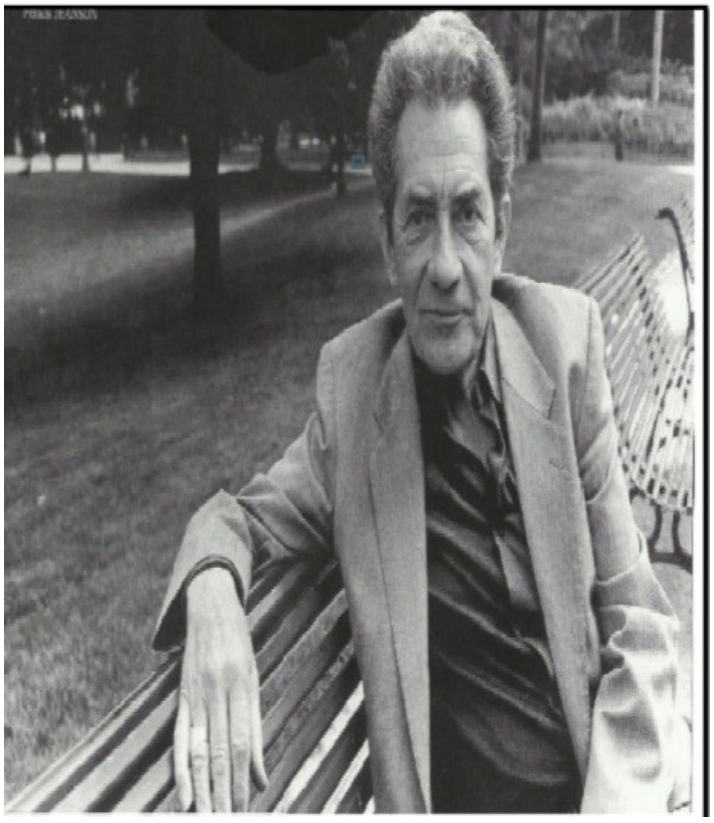


الملحق رقم 02 : صورة لنوتر دام دافريك

Jéan cloud Rosso, Notre dam d'afrique op.cit , p 01



الملحق رقم 03: صورة لهنري علاق ، مذكرات جزائرية ...، المصدر السابق، من غلاف الكتاب



الملحق رقم 04: صورة لمؤسس شبكة جونسون (فرانسيس جونسون) مارسيل بيجو ، محاكمة شبكة جونسون ...، المصدر السابق من صفحة الغلاف



https://www.librel . be / liver / 9782757804926-memoires – tome-1 – la brisure-et-l-attente-1930-

-pierre-vidale-naquet1955

الملحق رقم 05 صورة لبيار فيدال ناكي



الملحق رقم 06 : مقتطف من جريدة حول محاكمة شبكة جونسون



شعبان إيدو ، شبكات الدعم...، مرجع سابق ، ص 378.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادروالمراجع

المصادر

المصادر باللغة العربية

1.ايفينو باتريك بلانشايس جون ، حرب الجزائر ملف و شهادات ، تر بن داود سلامنية ، دار الوعي للنشر ، الجزائر ، 2013

2. بن داود عمر ، من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني ، مذكرات مناضل ، تر احمد بن محمد اكلي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، د ت.

3. بيجو مارسيل ، محاكمة شبكة جونسون ، تر عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2012

4. تروتسكي ليون ، حياتي تر ، اشرف عمر ، ج1 ، روافد للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2019.

5. جونسون فرانسيس ، حربنا ن تر ، ميشال سطوف ، منشورات anep، 2006 .

6. دوم احمد ، من السجن القصبة الى سجن فرين 1954-1962 ، تر محمد بن ملكي ، ط1 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2013.

7. سارتر جون بول ، عارنا في الجزائر ، تر عايدة بن سهيل ، ط2 بيروت ، 1963 .

8. سارتر جون بول ، مواقف مناهضة للأستعمار ،تر ، محمد معراجي ، ط، خ المؤسسة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 2008

9.سيمون بيار هنري ، ضد التعذيب في الجزائر ، نقل عن الفرنسية بهيج شعبان ، دار العلم ، بيروت ، د، ت .

10. شولي بيار و كلودين ،اخترنا الجزائر (صوتان و ذاكرة) . تر،زينب قبي ، دار البرزخ للنشر ، الجزائر ، 2012

11. عزدين الرائد ، ، الفلاقة ، د. ط ، الجزائر ، 2011.

12. علاق هنري ، مذكرات جزائرية حياة كفاح و الآمال ، تر ، جناح مسعود و عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2007.

13. كامو البير ، الانسان المتمرد ، تر ، نهاد رضا ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1983.

14.اللموشي حسن يوسف ، سوبوليف ، تروتسكية خصم الثورة ، تر خيري الضامن ، دار التقدم ، 1974.

15. هامون هارفي باتريك رو ترمان، حملة الحقائب ، المقاومة الفرنسية ضد الحرب الجزائر ، تر حسين العودات و نورالدين سكوتي ، ط2 ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1983.

المصادر باللغة الفرنسية

1 **colett** et **fransicjhonson** , l'Algérie hors la loi , adition de seuiel ; 1955

2 **henri alleg** ; la question , Edition de minuit , 1958

3. **mari pierr uolloua** ,fransicjhonson un intectuell en dissidence de la résistance a la geurrd'alger

4 **pierr vidal naquet** ; l'affaire audin ; Edition de minuit ; paris , 1989

5 **pierr vidal naquet** ; les crimes de l'armes foncaies ; la decouvert ; pock ; 2001

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

1 . احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954/1962 ،ط1 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون،.2007

.2ايدوارد سعيد ،المثقف والسلطة ،ترجمة محمد عنابي ،ط1،دار الرؤية للنشر، ،القاهرة،.2006

.3بارا روبير، صحفي في حرب الجزائر ،ترجمة موسى أشرشور ومضى حمدوش ،ألفا للنشر ،مارس.2013

.4الزبيري محمد العربي ،الثورة في عامها الأول ، ط1،دارالبعث للنشر، قسنطينة،.1984

.5الصديق محمد صالح ،كيف ننسى وهذه جرائمهم ،دار هومة للنشر ،بوزريعة،.2009

.6عباس محمد ،مثقفون في ركاب الثورة -في كواليس التاريخ - ،الجزائر،.2004

.7خطاب رشيد ،الخاوة والرفاق ،تر. رضا بوخالفة ،ط.خ ،د.ت.

.8خطاب رشيد ،أصدقاء لخاوة :الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية ،تر. مصطفى ماضي ،دار الكتاب ،.2013

.9خياطي مصطفى ،المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية ،تر. نسيبة عربي ،منشوراتANEP ،الجزائر، 2013.

.10 ليكلرك جيرام ، سوسيولوجيا المثقفين ، ترجمة بهيج كتوره ،ط1، دار الكتاب الجديد، ،بيروت، 2008.

.11يوسف شعبان ،أدب السجون ،د.ط ،وزارة الثقافة ،مصر،2014

قائمة المراجع باللغة الفرنسية

1. **Balis**, pierr vidal naquet ,un intéctuelle dréfuse –les rondes –vous d'achertair, éditon 2020
2. **Dréfanse**.jéan, la goche en France de 1789 a nos jours ,5em édition mis a jours, présse univérsitair de franse,bésancon,1993
3. **Faveur pierr**. décor jacque , l'oublié dés léttres fransaises , édition forrage , les sachers 2002
4. **Rebhi mohamed** , dés chemins et dés dés hommes(c'était un matin calme) , hommages, algés ,nouvémber ,2002
5. **Tenci** lamya , pierr et cloudin coulett .l'ongagement pour une vié en algerie , mars 2014
6. **Trahalt stim** ,pierr vidal naquet et le combat d'un intéctuélle entre la torture pondont la geurre d'alger ,2006

قائمة المقالات

1. **بتقة سليم**" .الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين الفرنسيين – سارتر نموذجا ."مجلة أبحاث المخبر في الثورة الجزائرية والتحرر الوطني ،جامعة المسيلة ،الجزائر ،العدد06 ،2018 ،ص.145–144 .
2. **مقلاتي عبدالله**" .المثقفون الفرنسيون و الثورة الجزائرية – فرانسيس جونسون أنموذجًا ."مجلة مصادر ،جامعة المسيلة ،الجزائر ،العدد21 ،2010 ،ص.231 .
3. **بوهند خالد**" .النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار ."المجلة الخلدونية ،جامعة سيدي بلعباس ،الجزائر ،المجلد1 ،العدد6 ،.2013
4. **خليفي عبدالقادر**" .نخبة الفرنسية و الثورة الجزائرية – مواقف وتداعيات ا لمناضل جاك شاربي نموذجا ."مجلة البحوث التاريخية ،جامعة المسيلة، العدد7 ،جوان2023 ،ص.5 .
5. **زبير رشيد**" .موقف اليسار الفرنسي من القضية الجزائرية. "المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، الشلف ،الجزائر ،العدد09 ،.2013
6. **عتيقة مصطفى**" .الحزب الراديكالي الفرنسي و الثورة الجزائرية ."مجلة المغرب العربي عبر التاريخ ،مخبر الوحدة المغاربية ،تيارت ،المجلد02 ،العدد08 ،ديسمبر.2022
7. **سايح، سليم**" .موقف اليسار من أحكام الإعدام الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية ."مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،قسنطينة، المجلد9 ،العدد4 ،ديسمبر.2024
8. **تكران جيلالي**" .فلسفة اليسار في النضال الاجتماعي والتحرر – قضية الجزائر أنموذجًا ."مجلة روافد للبحوث و الدراسات ،مخبر الجنوب الجزائري ،غرداية ،العدد7 ،ديسمبر.2019
9. **بليل محمد**" .مناضلة المثقفين الفرنسيين للثورة الجزائرية :1962–1954 أمام الرأي العام البلجيكي –قراءة في وثائق أر شيفية ."مجلة جيل العلوم الإنسانية .و الاجتماعية، العدد34 ،تيارت.
10. **حدادي وليدة**" .النخبة المثقفة و إشكالية المفهوم ."مجلة آفاق فكرية ،المجلد5 ،العدد10 ،سطيف، 2020.
11. **الهلالي براهيم**" .موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية :(1962/1954) فرانتز فانون و جون بول سارتر أنموذجا ."مجلة" كان "التاريخية ،السنة11 ،العدد39 ،تلمسان،.2018
12. **علاق أمينة**" .نخبة أمنخب :قراءة في المفهوم، الأدوار والإشكاليات ."مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد28 ،قسنطينة، مارس.2017

.13**بن عيسى قواسم**" .الاتصال الأندلسي) النخبوي (ورهانا تهفي صناعة التغيير ."مجلة الفكر للدراسات القانونية و السياسية، العدد058 ،سعيدة) الجزائر(،ديسمبر2019 .

14**زديك الطاهر**" .مطالب أقدام السوداء بالتعويض عن ممتلكاتهم في الجزائر ."مجلة بحوث جامعة الجزائر، العدد09 ،الجزء1 ،الأغواط) الجزائر.(

.15**بوصالحيح حمدان**" .الفوضوية من فلسفة السياسة إلى فلسفة العلم ."مجلة ألسنة البحوث و الدراسات ،العدد الثاني عشر(12) ،الجلفة) الجزائر(،.2015

.16تنداري ،عبدالرحمان" .القروض و الأراضي الزراعية الممنوحة للكرو مودورها في توسيع وتطوير الزراعة الكرومية بعمالة وهران ."(1932–1900) مجلة الإنسان و المجال ،مجلد4 ،عدد خاص، ديسمبر 2018.

.17عمان، سعيدة" .المؤتمر الإفخارستي الدور الثلاثون ربقرطاج ."(1930) مجلة المعارف، المجلد7 ،عدد 4،ماي.2022

.18قشيش، فتيحة" .موقف المستوطنين الفرنسيين من مشاريع الإصلاح الفرنسية بالجزائر ."مجلة مدارات. تاريخية ، المجلد الأول ،العدد الثاني ،خميس مليانة ،جوان.2019

.19شبوط ،سعاد يمينه" .حركة الانتصار الديمقراطية ."1954–1945 (MTLD) ، مجلة المعارف البحوث والدراسات الأكاديمية ،العدد.08

.20بوسنة ،أميرة ،رقاد، صليحة" .مبادرة الامتياز الجامعي :توجه استراتيجي لمواكبة تطور الجامعات العالمية – دراسة حالة جامعة السوربون ."مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية ،المجلد 12،العدد03 ،.2020

.21موسى ،الوصيف" .هنري علاق و الثورة الجزائرية :النضال والمواقف ."مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد06 ،قسنطينة ،ديسمبر.2015

.22منقوش ،كريم" .مذكرات أجنبية في دعم القضية الجزائرية" :المذكرات الجزائرية "لهنري علاق أنموذج ."مجلة تاريخ العلوم ،المجلد05 ،المدية،.2013

.23الزين ،محمد .مسعود بقادي " .حملة الحقائب خلال الثورة الجزائرية :شبكة جونسون أنموذج ." المجلة الخلدونية ،جامعة سيدي بلعباس ،المجلد10 ،العدد02 ،.2017

.24محمدي ،محمد" .موقف الرأي العام الفرنسي من فرانسيس جونسون وشبكته السرية للثورة الجزائرية ."1962–1955 المجلة التاريخية والقانونية ،المجلد7 ،العدد02 ،برج بوعريريج،.2022

.25عتيقة ،مصطفى" .فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية – دراسة مقارنة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية ."مجلة العصور الجديدة ،العدد 10،المجلد03 ، 16 جويلية.2013

.26 عمراوي ، جمال الدين" .الفيلسوف الفرنسي فرانسيس جونسون صديق الثورةالجزائرية بين المواقف والكتابات ."مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،المجلد08 ،العدد02 ،برج بوعريريج، 2024.

.27بن صحراوي ،كمال" .يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية و الحركة الصهيونية ."المجلد06 ،العدد 01،تيارت،.2013

.28رمضان ،بلال" .ميشال فوكو ...كتب لا غنى عنهم لأحد أهم فلاسفة القرن العشرين ."مجلة اليوم السابع، 25 جوان.2023

.29علوان ،أمال" .المعارضة الفرنسية للحرب الاستعمارية في الجزائر ."1962–1954 المجلة التاريخية للدراسات التاريخية ،المجلد5 ،العدد،.2013

.30بنقبي ،عيسى" .مبادرة فرحات عباس للتوسط بين جبهة التحرير والسلطات الفرنسية–1954) ".(1962المجلة الأكاديمية(A.R) ،عدد23 ،ديسمبر.2017

.31 اقحيز ،عامر" .المؤرخ شارل أندري جوليان ودوره في كتابة تاريخ الجزائر ."مجلة قضايا تاريخية ،العدد 02

بوزريعة،.2016

.32 كديده ،محمد مبارك" .فرانتز فانون المفكر المناضل من أجل إفريقيا ."مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر ،المجلد3 ،العدد09 ،تمنراست،2021

.33 العبيدي ،صباح نوري هادي" .جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية ."1962–1954مجلة القرطاس ، العدد التاسع ، العراق ،جويلية.2018

.34شبوب ،محمد" .الجزائر على عهد حكومة فيشي ."1941 مجلةقضايا تاريخية.

.35سلطان ،نجاح ،أجقو، علي" .شبكات الدعم الإنساني الأوروبية للثورة الجزائرية :شبكة جونسون ،كوريل ،إنريكو ماتيّي ."مجلة الإحياء ،مجلد21 ،عدد28 ،جانفي.2021

.36تامة ،يونس" .قانون السلطات الخاصة الفرنسي في. الجزائر :1956 الملامح والأبعاد ."مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ،مجلد9 ،عدد01 ،جوان.2024

.37محمدي ،محمد" .الأحرار الفرنسيون وتجليات دعمهم للقضية الجزائرية وثورتها التحريرية–1948)
."(1962مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ،مجلد14 ،العدد01 ،المسيلة،2020
.38 زهاني ،البشير" .علاقة الوداية العامة للعمال الجزائريين مع اليسار الفرنسي ."(1962–1957)
مجلة العبر للدراسات التاريخية في شمال إفريقيا ،المجلد 05 ،العدد01 ، جانفي.2023
.39عمراوي ،ليندة ، دهاش ،صادق" .نشاط الشخصيات الجزائرية المهاجرة إلى فرنسا :أحمد دوم وتأثيره
على الثورة التحريرية ."(1962–1954) مجلة البحوث التاريخية ،المجلد07 ،العدد01 ،جوان.2023
.40قندل ،جمال" .المؤرخ الفرنسي بيار فيدال ناكيه ودعم الثورة الجزائرية ."مجلة الحوار المتوسطي
،المجلد11 ،.
عدد02 ،الشلف،.2020
.41ماضي ،مسعودة" .موقف النخبة الفرنسية من الثورة الجزائرية في الإعلام المصري ."مجلة آفاق
علمية ،سطيف ،الجزائر،.2020
.42 بنعتو ،بلبروات " .وقائع وكواليس اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية 11 أكتوبر ."1956 مجلة
عصور الجريدة ،العدد09 ،.2013
.43محمدي،محمد" .عبان رمضان وتجسيد التضامن الإنساني للمثقفين الفرنسيين مع القضية
الجزائرية ."(1957–1955) مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية و الإنسانية ،العدد10 ،برج بوعريريج،
الجزائر ،جوان.2020
.44 ياحي ،محمد" .سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة الجزائرية وتداعياتها المعاصرة :معاملة إدارة
السجون للنزلاء الجزائريين ."مجلة المصادر ،العدد13 .
.45غربي ،الغالي" .التعذيب خلال الثورة التحريرية) دراسة في الممارسات والمؤسسات ."(مجلة العلوم
الإنسانية ،مجلد1 ،عدد1 ،الجزائر،.2008
.46 بختاوي ،خديجة" .أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية ."مجلة المصادر ،العدد17 ،.2008
.47عاشور ،محفوظ" .نداء صديق الثورة التحريرية جاك فرجيس إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر ."
مجلة تاريخ العلوم ،العدد8 ،الجزء1 ،الشلف،2017

المقالات باللغة الفرنسية

1. **Alleg henri** , tayutham mese grandit en résistante , l'umanité, 28/10/2004
2. **Benreurrane gérares**, pierr vidal naquet l'affair oudin 1957/1978, cilléction documents ,raison présont , n94,le trémester, 1990
3. **Chitouani la maria**, entretein avéc henri alleg ,n 57,algér entre crise ,décembre1998
4. **Dappier réuni** ,pierr vidal naquet , lés crimes de l'armés froncais en algérie , la découvért
5. **Dreduse-armand** .**geniver** et **mamran gilles** ,pierr vidal naquet un dreyfusard en action , préss univérsitair de reims open edition
6. **Elkorso malika** ,andré mandouze , la guerrier de paix ,el marradir , n15,algér
7. **Elkorso malika** , la geurre de libération algérienne ou regard de l'opinion publique métropolitain 1954/1962 , el marradir, n16, alger
8. **Farget** nelly , lés services des centres socioux en algérie , matérioux pour l'héstoir de notre temps,n26, 19992
9. Gilles mamran ,pierr vidal naquet un historien dans son temps , revue algérienne d'anthropologie et de sociales, n 37, 2007
10. **Lopez rivahald sonan**, le partie communist francais face a la guérre d'alger ,affiches et peinture en quéstion hal , open science ; volum 01, université grndpol alpes
11. **Menygier gillbert** ,la mémoir de pierr vidal naquet , raison présent , n 157/158, 2006
12. **Prévill gye** , vidal naquet face a la raison d'état un historien don la géurre d'alger,revue froncaise d'outre mére, tomp78,n2,1991
13. **Ulloua marie pierr**, francise jhonson un intectuelle en dissidence de la résistonce a la geurr d'alger (téxte présent et annoté par robért bélate) ,tomp89,n 337,2002
14. N.t , le professeur pierr choullet .grand de la lutte anti- colonaile ,05/10/2012

رابعا الاطروحات والمذكرات

باللغة العربية

1. **ايدو شعبان** ، شبكات الدعم الثورة الجزائرية في اوروبا الغربية ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ ، جامعة الجلالي يابس ، سيدي بلعباس ،2018/2017 .
2. **جبلي الطاهر** ، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1962/1954،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، تلمسان ، 2009/2008 .
3. **رو افيس جمال** ،قضايا من الثورة الجزائرية (العصفور الازرق ، حادثة الاليزيه ، شبكة جونسون (1960/1955)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الجزائر المعاصر ، بوزريعة الجزائر ،2017/2016.

باللغة الفرنسية

1. Gobine charllot ,**genre et engagement devenire "porteures de valise"en la geurre d'algerie 1954/1962, thése pour l'attention du doctorat d'histoir , université lyon 2, 28/02/2007.**

القواميس و المعاجم

1 باللغة العربية

1. سعيفان احمد ،قاموس المصطلحات السياسية والدولية (عربي، فرنسي، انجليزي)،ط1 ،لبنان ناشرون ،بيروت ،2004
2. شرفي عاشور ،قاموس الثورة الجزائرية 1962/1954،تر.عالم مختار ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007
3. عبد الكافي اسماعيل عبد الفتاح ،الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية (عربي ، انجليزي)، د.ت

2 باللغة الفرنسية

1.**reni gallist**, déctionnair d'algerie,maitron

المو اقع الالكترونية

1-(http://feralinand ivevtan ; biagraphy (17/04/2025)

2-]https:// www.jai . pal /ar/.... 17/12/2024

3-;(https://jeam yves tharrigane fn ...(1/02/20

4-/7ES9Is6SYI§5I/ gv73kva4aat4Hde(5/02/2025)http://yotube

5-https/www.persee ; fr/nats0243-6450.1998(01/03)2025).

6-www.bibhisen . net (11/03/2025)

7 -Laàtra Guntas . la Mémoire de Francis jehonson [http .//auexchuia free. Fn](18/03/2025).

3

فهرس المحتويات

مقدمـة : ..... ا
أهمية الموضوع: ..... ب
أسباب اختيار الموضوع : ..... ج
الأسباب الذاتية: .....
الأسباب الموضوعية : .....
إشكالية الموضوع : ..... د
خطة البحث : .....
مناهج البحث : .....
حدود الدراسة .....
مصادر و مراجع البحث : .....
أ/ المصادر: .....
الصعوبات .....
الفصل التمهيدي : النخبة الفرنسية المثقفة ، المفهوم و المو اقف من الثورة الجز ائرية .....
1/: مفهوم النخبة المثقفة : 1
المثقفون الفرنسيين : 3
موقف المثقفين الفرنسيين من اندلاع الثورة 4
مفهوم اليسار الفرنسي : 6
ا/: الحزب الشيوعي النموذجي الفرنسي PCF:. 7
ب- الحزب الاشتراكي SFIO
-ج/ التروتسكية: 8
1/: اتجاه لانبرت: 8
2/ اتجاه "فرانك. 8
الفصل الأول : ترجمة للنخب الفرنسية الداعمة للثورة الجز ائرية 11
المبحث الأول : التعريف بشخصيته بيار شولي " pierre choulet" 13
1/ مولده و نشاته : 13
2 تعليمه و ثقافته : 14
3 وعيه السياسي بالقضية الجز ائرية : 16

المبحث الثاني :التعريف بشخصية هنري علاق Henri alleg 19
1/مولده ونشاته: 19
2/تعليمه : 19
3مؤلفاته " 21
1 كتاب السؤال (la quéstion) 21
مذكرات جز ائرية حياةالكفاح و الآمال 24
المبحث الثالث : نبذة حول شخصية فر انسيس جونسون((frantic Johnson) 25
1/المولد و النشأة: 25
2/تعليمه 25
نشاطه كمفكرسياسي 26
مؤلفاته: 27
1/كتاب الجز ائرخارج عن القانون : "l'Algérie hars la Lai":. 27
المبحث الر ابع : التعريف بشخصية بيارفيدال ناكيهPierre Vidal Naquet 29
1/ : ميلاده و نشأته : 29
مؤلفات بيارفيدال ناكي: 31
1/كتاب اليهود الذاكرة و الحاضرLes Juifs, La Mémoire Et La Présent: 31
2/كتاب قضية أودان 1957-1978 L'AffairAudin: 31
3/: جر ائم الجيش الفرنسي في الجز ائر1954/1962 les Crimes De L'armé Française En Alegria: 32
4/كتاب في مواجهة داعي المصلحة العليا للدولة (مؤرخ في حرب الجز ائر).: 33
Face a La Raison d'état Un Historien Dans La Guerre d'Algérie 33
الفصل الثاني :مظاهر دعم المثقفين الفرنسين للثورة الجز ائرية 35
المبحث الاول بيارشولي 37
1 المسار النضالي لبيار شولي في الجز ائر1955\1957 : 37
2 نضاله في تونس 1962/1957 : 44
مبحث ثاني : هنري علاق 47
1 انضمامه إلى الحزب الشيوعي : 47
المبحث الثالث دعم فر انسيس جونسون للثورة الجز ائرية 52
1/ الدعم الفكري 52
الدعم المادي للثورة " شبكة جونسون" Riseau De Jhenson " او حملة الحقائب " porteur de valise " : 55
الجذور الأولى لظهور شبكة جونسون Reseau jeanson : 56

تأسيسها : 57
خدمات شبكة جونسون : 57
أشكال المساعدات المتقدمة من طرف شبكة نرى : 58
الدو افع التزام بيارفبدال ناكي لدعم الثورة الجز ائرية: 61
1/ : الدو افع الشخصية : 61
2/: الاستنطاق : 73
ردود الفعل الفرنسية تجاه فرانسيس جونسون 77
موقف الفرنسيين من شبكة جونسون : 77
الخاتمة 82
خـاتمـة 83
قائمة الملاحق 86
قائمة الملاحق 87
قائمة المصادروالمراجع 92
قائمة المقالات 96
رابعا الاطروحات والمذكرات 100
القواميس و المعاجم 101
المو اقع الالكترونية 102
الملخص 106

الملخص

حين تتقاطع ضمائر حرة من قلب فرنسا مع نداءات الحرية القادمة من الجزائر، تولد صفحات نضالية لم تكتبها البنادق وحدها، بل دوّنها المثقفون بالكلمة والموقف.

هذه المذكرة تسلّط الضوء على فئة من النخبة الفرنسية التي اختارت أن تقف في صف الحق، من خلال دعمها العلني والمؤثر للثورة الجزائرية.

بين دفّتي هذا العمل، نلتقي بأسماء مثل هنري علاق، فرانسيس جونسون، بيار شولي، وبيار فيدال ناكيه، ليس كفرنسيين فقط، بل كحملة فكر حر، واجهوا آلة القمع الاستعماري بالوعي، بالكلمة، وبالكتابة.

يمزج البحث بين الترجمة العلمية والتحليل التاريخي، ليرسم صورة دقيقة عن الدور الأخلاقي والسياسي الذي لعبته هذه النخبة في فضح الاستعمار وتدويل القضية الجزائرية.

إنه ليس مجرد سرد لسير، بل شهادة على التقاء الضمير الإنساني مع نضال شعب يسعى للاستقلال، ما يجعل من هذه المذكرة دعوة لقراءة التاريخ من زواياه المنسية.

الكلمات المفتاحية

المثقفون الفرنسيين – الاحرار الفرنسيين - اليسار الفرنسي – بيار شولي – هنري علاق – فرانسيس جونسون – بيار فيدال ناكيه – دعم الثورة الجزائرية

Summaray

When free minds rise——even from within the heart of a colonial empire——to echo the cries of a people seeking freedom, history takes a deeper, more powerful shape.

This dissertation shines a spotlight on a group of French intellectuals who defied silence and chose to stand with the Algerian Revolution, not with weapons, but with words, principles, and unwavering commitment.

Figures like Henri Alleg, Francis Jeanson, Pierre Chaulet, and Pierre Vidal-Naquet emerge here not just as scholars, but as activists of thought——using their pens to dismantle the colonial narrative.

Blending biographical insight with historical analysis, this work explores how moral courage and intellectual resistance played a pivotal role in exposing injustice and rallying global attention.

It is not merely a historical study, but a testimony to the power of ideas in shaping the course .of liberation

Keywords

French intellectuals- the French liberals- The french left-Pierre Chaulet-Henri Alleg-Francis Jeanson- Pierre vidal naquet-Support for the Algerian revolution